


# مجلة فرقد الإبداعية




العدد 104 الجمعة 1 مارس 2024، الموافق 20 شعبان 1445 هـ


## الكتابة الإبداعية ..بين الاحتفاء والاختفاء

اللوحة للفنانة التشكيلية فوزية القثمي



**الشاعر ياسر الأطرش:**

**أنا شاعر الناس،**
**وكائن ليلي**
**لم أنم قبل الفجر**
**منذ 30 عامًا**

**مأتمان في شارع الشتات**

**أدب الطفل.. والذكاء الاصطناعي**




مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي





# مجلة فرقد الإبداعية

## محتوى العدد 104




مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي



نستقبل مشاركاتكم على إيميل المجلة التالي:
taifarqad@gmail.com

العدد 104



اللوحة للفنانة التشكيلية فوزية القثمي





# الافتتاحيـــــــــة



## د. أحمد الهلالي

رئيس التحرير

يأتي هذا العدد حلقة في سلسلة أعداد فرقد الإبداعية، ويأتي تاليًا لآخر مظاهر عام الشعر العربي الذي اختتمته هيئة الأدب والنشر والترجمة ببرنامج المعلقة عبر القناة الثقافية وMBC، الذي توّج جهود وزارة الثقافة السعودية في احتفائها بالشعر العربي، وتهنئ أسرة مجلة فرقد الشعراء الذين حصدوا الحلقة الختامية من البرنامج بعد سباق ماراثوني طويل على امتداد حلقات البرنامج، فقد نال الشاعر جاسم الصحيّح المركز الأول في الشعر الفصيح، وجاء الشاعر دخيل الخليفة ثانيًا، وحصد الشاعر محمد التركي المركز الأول في قصيدة النثر، و أتى الشاعر إبراهيم مبارك ثانيًا، وفاز الشاعر صالح النشيرا بالمركز الأول في الشعر النبطي، وحصد الشاعر عبدالمجيد الذيابي المركز الثاني، وما يميز هذا البرنامج عن أشباهه أن الحكم للجنة التحكيم، وقد نأى عن آليات التصويت الجماهيري المعتمدة على إمكانات المتسابق المالية وكثرة الأنصار.

في هذا العدد أضاءت الأستاذة حصة البوحيمد قضية العدد في موضوع بسطت محاوره تحت عنوان (الكتابة الإبداعية.. بين الاحتفاء والاختفاء)، وهي قضية تناقش و اقع الكتابة الإبداعية ومقوماتها وسبل دعمها، أشركت في نقاش محاورها عددًا من المبدعين والنقاد والمهتمين على امتداد الوطن العربي، فأسهبوا في بسط رؤاهم وتصوراتهم للموضوع، وتسعد مجلة فرقد بأن يثري القراء الموضوع بما يرونه في حاشية الصفحة المخصصة للتعليقات.

و أتى فيتشر العدد بعنوان "الإذاعة السعودية.. خز ائن إعلامية وكنوز معرفية" حملتنا الأستاذة أحلام الجهني عبر أثيرها في رحلة ماتعة راصدةٍ مسيرة الإذاعة السعودية وتطورها..

كما اختار قسم شخصية العدد الشاعر والإعلامي السوري ياسر الأطرش، جالت معه الأستاذة هناء الحويصي عبر محطات متعددة في حوار بعيد عن التقليدية، كانت تستقصي فيه رؤى الشاعر للشعر والثقافة والإعلام والعالم الرقمي والنقد والو اقع، فكان حوارًا ثريًّا يضيء جو انب متعددة من حياته ورؤيته للكثير من القضايا، بإجابات الأديب القدير.

هذا العدد يأتي امتدادًا لأعداد فرقد، فقد دأب المحررون على انتقاء الرو ائع الإبداعية شعرًا ونثرًا ونقدًا، وثج كتاب فرقد نفائس أفكارهم ورؤاهم، واستمر قسم أدب الطفل في مواصلة رسالته إلى الناشئة والأسرة العربية، فيما انتقى الأدب العالمي مائدة قر ائية لقر ائه، أما بتلات فهي دائبة على نهجها في التنوع والإثراء.

ويأتي قسم الفنون البصرية أيقونة جمال تصبغ الأرواح والذو ائق بما لاق من بديع الصور والرسوم، إضافة إلى معلومات ثرة ثرية بمجالات فنية مختلفة، كما حرص القسم أن يهدي قراء فرقد كتاب (الطائف.. أقلام وألوان تشكيلية) وقد أصدرته المجلة ضمن مبادرة "فكر وفن ونشر" التي تشرف عليها مستشارة المجلة الأديبة فاطمة الشريف، وأسهم في إنتاجه عدد من فناني وطننا الكبير من مختلف المناطق، وقد طبعه نادي الطائف الأدبي ورقيًّا عام 2021م، و أتاحته المجلة على موقعها في هذا العدد.

ترحب أسرة مجلة فرقد بقرائها في واحة جديدة من واحاتها القر ائية، راجين أننا قدمنا المفيد والمثري، ومبتهجين بما يصلنا من قراء مجلتنا من أفكار ورؤى ومقترحات، مجددين عزمنا لتقديم المميز والجديد خدمةً لثقافتنا العربية.





قضية العدد

# الكتابة الإبداعية.. بين الاحتفاء والاختفاء

إعداد: حصة البوحيمد



الكتابة الإبداعية هي تعبير عن الرؤى الشخصية، وما تحتويه من انفعالات، وما تكشف عنه من حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية وهي ابتكار لا تقليد، وتأليف لا تكرار، تختلف من شخص لآخر حسب ما يتوفر له من مهارات خاصة، وخبرات سابقة، وقدرات لغوية، ومواهب أدبية، تبدأ بالفطرة، وتنمو بالتدريب والاطلاع. وتشكل الكتابة الإبداعية الاحترافية أعلى مستويات الكتابة المهنية ذات السقف الاحترافي العالي التي يبرع فيها كتاب دون آخرين، فهناك مبدعون حلقوا بنا فوق القمم وهناك نصوص قادرة على صياغتنا من جديد، لكن مع تداخل وسائل التواصل الاجتماعي في الحرفة واختلاط الجيد بالرديء وتراجع مساحات الكتابة الإبداعية تراجع عدد الكتاب المبدعين وانحصرت مساحات الإبداع في الكتابة سواء في مجال النثريات أو المنظومات الشعرية أو المؤلفات الأدبية.

فرقد الإبداعية سبرت أغوار هذه القضية من خلال طرح المحاور التالية على نخبة من الأدباء والمثقفين وأصحاب الرأي:

– ما أسس وأركان الكتابة الإبداعية والاحترافية وأين يكمن الخلل في قلة الكتاب المنتمين إلى هذا النوع من الكتابة؟

– ما التحديات التي تواجه الكتابة الإبداعية وأين مكانها من اهتمام الجهات الثقافية؟

– كيف يتم تطوير هذا النوع من الكتابة وما السبيل إلى وجوده بشكل جاد في مساحات المعرفة؟

## * الإبداع مراتب أرقاها المتوغل في التجديد



### يبدأ حوارنا حول القضية د. محي الدين حمدي من تونس _ تخصص أدب عربي حديث ومعاصر وأدب مقارن.

يقول د محي: الخاطرة كتابة إبداعية

لكلمة الإبداع مكانة خاصة عند الكتاب والنقاد. ورغم شيوعها فمعانيها تختلف بحسب مستعمليها.

والرأي عندي أن الإبداع مراتب من ناحية العلاقة بالكتابة السائدة، فربما كان موغلٍا في التجديد، وهذا أرق الإبداع، والغالب عليه تعديل بعض المألوف.

وللوصول إلى مرتبة الكتابة الإبداعية لا بد من توفر عدة عناصر منها؛ إتقان اللغة، والاطلاع على الموروث الأصيل والوافد من الكتابات.

ويحتاج الكاتب إلى الرغبة في الإبداع والظروف الملائمة.

وقيمة الإبداع تتجلى فيما يضيفه من طرافة.

والكتابة الإبداعية تدل على قدرة الإنسان على توليد الجديد للمساهمة في تجديد الحياة.

ومن الكتابة التي تستطيع أن تبلغ درجة عالية من الإبداع (الخاطرة) لأنها شكل كتابي وجيز ومرن.

وهي بالإيجار تلائم عصرنا، عصر السرعة. وهي بالمرونة تستطيع أن تتجلى في عدة أبنية وقوالب.

وأما محتوى الخاطرة فلا حد له. فهي يمكن أن تعالج مختلف القضايا. وقد تتجلى في قالب جد أو هزل أو سخرية.

ولا شك أن تقنيات العصر الجديدة يمكن أن تلون الخاطرة.

والخاطرة يمكن أن تزدهر في مناخ الحرية وتموت في مناخ الاستبداد.

وطبع الخواطر واهتمام النقد لها يساعد في شيوعها بين الناس والإقبال عليها.

إن الخاطرة دالة على وعي كاتبها وعلى درجة رقي المجتمع الذي تظهر فيه.

## *ضرورة إدراج الكتابة الإبداعية في مناهج التعليم



### ويبحر بنا الكاتب والأديب عبده الأسمري في عوالم الكتابة الإبداعية بقوله:

للكتابة الإبداعية أسس واتجاهات تعتمد على المهارة وتعتمد على الموهبة، وهي نتاج ركض في مسارات التعلم ومدارات الممارسة لصناعة الخبرة مع أهمية الارتهان لضرورة التطور والارتكان لحتمية الابتكار والتماهي مع الجزالة اللفظية والتجميل الواجب للنصوص واستخدام المحسنات البديعية والجماليات اللغوية؛ مثل الجناس والطباق والمترادفات؛ أيضًا توزيع المهارات الكتابية من خلال القفز على أسوار الروتين والتفكير خارج مساحات الاعتياد.

لأن الاحتراف مرتبط بأدوات مختلفة من المهارة والموهبة والممارسة والخبرة شريطة أن يكون الكاتب «وفيًا» لحرفته، محافظًا على لياقة الفكر، ولباقة السرد وثقافة الذات، وصولٍا إلى ترسيخ كتاباته في الأذهان وتسخير حروفه لأجل الإنسان، مع أهمية الحرص على نزاهة البنان، وموضوعية البيان.

الركض في مساحات الكتابة مفتوح للجميع، لكن الإبداع

فيها، والحفاظ على المراكز الأولى والمواقع المثلى، يتطلب فرسانًا يجيدون المضي قدمًا بأنفاس أصيلة، تستخرج النفائس الثمينة من حروف وكلمات وعبارات واعتبارات وسطور تبقى شاهدة على الثبات وصامدة أمام التغير.

تستحق الكتابة أن تقام لأجلها المنافسات العالمية والبطولات العلمية، وأن تكون دومًا في متن الاحتفاء، وأن تبقى دائمًا في شأن التتويج، فمنها تخلدت عبارات ظلت منقوشة على صفحات التاريخ، وبها تعالت أصداء الثقافة، وفيها تتباين مهارات المتميزين، وبرحيقها يعلو فصل الخطاب، وبعبيرها يرتكز أصل الجواب حيث ظلت لأزمنة مديدة محفلًا للخطب، ومنبعًا للنصح وسلوكًا للتعامل ومسلكًا للتواصل وميدانًا للحلول.

حتى ترتقي الأحاديث وتسمو الخطابات، فلا بد من وجود الكتابة كمادة خام، تتشكل منها «مسارات» القول الحسن، وترتهن إليها «ملكات» الحديث الجاذب، ففيها اختصار للأفكار، وصبها في قالب المنافع وانتصار للأهداف، ووضعها في قلب الفوائد.

يجب أن يكون لدينا «إرث» مستديم من الكتابة التي كان الإبداع أصلها والإمتاع تفصيلها، ومن الضروري والحتمي، والمستوجب أن نجعل لنا بصمات مؤصلة في عمق الاحتذاء وأفق الاقتداء، وأن تظل عباراتنا مناهجًا تدرس ومباهج تكرس في خدمة البشرية جمعاء، وأن تكون الخزائن ممتلئة بإنتاج مكتوب يعكس تفوقنا ويؤكد نجاحنا ويؤصل تميزنا في كل الاتجاهات والأبعاد.

أما السبب في قلة الكتاب، بل وندرتهم في مجال الكتابة الإبداعية؛ فذلك يعود إلى عدم اهتمام جهات التعليم وقطاعات التدريب بذلك، إضافة إلى تسليم مهام التعليم والتدريب على الكتابة التي عادة ما تكون في مساحات محدودة لغير المتخصصين، وكذلك إطلاق بعض الجهات مسمى "كاتب" على أشخاص لا ينتمون للمهنة بصلة؛ ما جعل المساحة تفتقد بريقها، وبالتالي فإن الكتاب المبدعين يظلون نادرين، لكن بالإمكان الاستفادة من هذه الندرة في إخراج مكنون الكتابة الإبداعية لتخريج أجيال قادمة خرجت من معين "التميز" إلى مسارات "الإبداع".

لدينا "أزمة" حقيقية في الكتابة الإبداعية؛ فهنالك الكثير ممن ينتظرون الركض في ميدان الكتابة الإبداعية، لكن "المساحات" محدودة والساحات "فارغة" تنتظر "فرسان" يملؤونها بأنفاس "أصيلة" لصناعة أجيال تجيد الإبحار في عوالم المعرفة وتصنع الاعتبار لمعالم الثقافة.

تعلم الجامعات طلابها في أقسام الإعلام على عشرات المناهج المتخصصة والدقيقة العميقة، لكنك تتفاجأ بأن الخريج لا يستطيع أن يكتب خطابًا أو أن يحرر قطعة مكتوبة وهو المنتظر منه أن يكون في المستقبل محررًا صحافيًّا أو معدًا فضائيًّا أو مسؤولًا إعلاميًّا، والأدهى من ذلك أن كتابة المحتوى في أقل حالاتها؛ لاعتمادها على "منهجيات" التسويق أكثر من "أساسيات" التشويق الذي تلعبه الكتابة الإبداعية في اتجاهات حرفية تصنع للجهة وللموظف وللمسؤول "مقام" معرفي يعكس "قيمة" الأداء.

تتبارى الأندية الأدبية والمقاهي الأدبية والجهات الثقافية في حشد "الشعراء" و"الروائيين" و"القاصين" و"النقاد" في "أحاديث" و"أمسيات" تكرر "قوالب" روتينية من التخصص العميق أو قراءة في مشهد معروف عنه أو متعارف عليه، وإن جاءت مناسبة أو احتفالية رأيناها تستدعي نفس الفئة حتى تتحدث عن الذات وتبجل المضيف، بينما لا "التفاف" حقيقي أو "لفتة" واقعية أو "وقفة" احترافية تهتم بالكتابة وشؤونها ومقاماتها وأبعادها، ودراسة مستفيضة عن تلك "الفجوات" البائسة بين أجيالنا وكتاباتهم واعتمادهم على "مخزون" تعليمي قائم على الحشو و"معروض" تقني معتمد على الجهل.

وسؤالي العريض: ماذا يقدم التعليم لطلابه في تعلم "اللغة العربية" وما المخرجات الحقيقية وهل لدينا منهج حرفي لتعلم "الكتابة" وكيف نصنع كتاباتنا بلغة راقية ومتى نرى في وزاراتنا اهتمامًا واضحًا بمنهجية الفصحى؟ ولو تنبأنا بالأجوبة علينا أن نرى المنتج في خطابات ومراسلات الوزارات والمسؤولين، ولو أردنا تذوق طعم الحقيقة "المر" علينا أن نستوقف خريجي الجامعات في "اختبار" عابر عن كتابة "قطعة" إنشائية صغيرة عن جامعته وعن أمنياته وغيرها حينها سنواجه "صدمة" النتائج و"سوء" الحال!

اطلعت على مناهج الدورات التدريبية في عدة قطاعات وتفاجأت بخلوها من "التأهيل" الاحترافي في منهج الكتابة وعاينت أنشطة الجامعات؛ فرأيتها تركز على كل الأنشطة اللامنهجية باستثناء "الكتابة" واطلعت على بعض "المنصات" المعنية المعرفة؛ فوجدتها توكل "التدريب" في شأن المعارف لأشخاص غير مؤهلين أو من خريجي "قروبات" الواتس أب أو من القادمين من "السنابات" المناطقية! أصابتني الدهشة واعترتني الصدمة وتيقنت أن الخلل يكمن في "الغفلة"

البائسة و"التجاهل" المؤلم لهذا الفن العتيق والمنهج العميق الذي يمثل الهوية المعرفية بكل تفاصيلها.

الكتابة الإبداعية مقام ذو شؤون ينتظر تسليط مجهر "الاهتمام" على تفاصيله قبل عناوينه، وعلى وزارات التعليم والثقافة والإعلام أن تعتني بهذا الملف حتى نرى "الإبداع" بلغة المنتج وهوية الحديث وهيئة الحدث في كل آفاق الحرفية وأبعاد الاحترافية.

يجب أن تدرج الكتابة في مناهج التعليم العام بالتدرج منذ المرحلة الابتدائية، مرورًا بالمتوسطة ثم الثانوية.

ويجب أن تدرج كليات وأقسام الإعلام مناهج خاصة للكتابة الإبداعية ومناهج للكتابة الاحترافية، أيضًا مناهج تتعلق بالكتابة الأدبية ووضع نماذج متجددة حتى في برامج الدراسات العليا، مع أهمية أن يكون هنالك أنشطة ودورات في هذا الجانب، وأطالب الجامعات السعودية أن يكون لديها دبلومات خاصة عن الكتابة الإبداعية وأن تختار من الكفاءات الوطنية وأصحاب الخبرات للمحاضرة فيها والخروج من "قوالب" المناهج الأكاديمية المعلبة والشروع في وضع خطط خاصة للكتابة بكل تفاصيلها ووضع نماذج من "كتابات" كبار الكتاب وخبراء الكتابة؛ لتكون ضمن هذه المناهج.

وأرى أن يتم التوسع في الأمسيات والمحاضرات الثقافية المتخصصة عن الكتابة الإبداعية والاحترافية، التي تنظمها الأندية الأدبية والشركاء من "المقاهي الأدبية".

## *الخلل يكمن في الاستسهال والاستعجال



## وتبدي الكاتبة شيماء الوطني من البحرين رأيها

## حول القضية المطروحة قائلة:

أعتقد أن الكتابة الاحترافية لها طابع الوظيفية والتقريرية، حتى وإن كانت في نطاق المواضيع الحيوية، لكنها تختلف عن الكتابة الإبداعية التي تحتاج إلى تفعيل الخيال والموهبة، وهذا ما يندر في الواقع؛ لذلك نجد قلة من الكُتاب من يقدم عملاً أدبيًّا إبداعيًّا في مقابل الكم الهائل من الإصدارات العادية التي تفتقر إلى الإبداع.

وأظن أن الخلل يكمن في الاستسهال والاستعجال على حد سواء، فكثير ممن يكتبون لا يتلمسون مراكز قوتهم ولا يرتقون بمواهبهم إن كانت موجودة بالتطوير والتثقيف وشحذها بالقراءة والبحث، في المقابل هناك من يفتقر فعليًّا للموهبة، لكن يبقى همه في تحصيل الشهرة بالكتابة والنشر وتراكم إصداراته في المكتبات على حساب جودة ما يقدمه ويترك بصمته في مسيرته الإبداعية.

وأكبر التحديات في رأيي تكمن في الانتشار الإعلامي، قلة من المبدعين من لها حظوظ الانتشار والتعريف في مقابل من تصل شهرتهم السماء، على الرغم من إمكانياتهم وموهبتهم المتواضعة، فنجد بعض الكتاب المميزين لا يلقون من الاهتمام والتركيز والانتشار ما يستحقونه وآخرين تنتشر أعمالهم ويكون لهم حضورهم الدائم في المحافل الأدبية؛ ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى الشللية وعدم اكتراث بعض الجهات الثقافية إلى ضرورة البحث عن المواهب المبدعة الشابة على وجه الخصوص، وإعطائها الفرصة لأن تشق طريقها الإبداعي بالتشجيع والدعم.

أيضًا هناك مشكلة حقيقية في مزاحمة بعض الكُتاب اللامعين للكُتاب المبتدئين، واستئثارهم للفرص الداعمة التي كانوا في يوم ما يبحثون هم أيضًا عنها.

كذلك فإن الكتابة الإبداعية غالبًا ما تصطدم بجدار العرض والطلب وصعوبات النشر والتسويق.

ولتطوير الكتابة الإبداعية لا بد من اهتمام وتشجيع الجهات الأدبية الرسمية، من خلال إقامة المسابقات والندوات وورش العمل والمهرجانات التي تدعم الكتابة والكُتاب.

وحتى وزارات التربية والتعليم لها دورها من خلال اختيار مواد أدبية إبداعية متجددة ضمن مناهجها، وإدراج "الكتابة الإبداعية" ضمن مناهجها، أسوة بالدول الغربية التي يدرس

فيها طلابها كتابة الشعر والسرد كأي علم من العلوم.

أيضا على الصحف المحلية والعربية الاهتمام بالإصدارات الجديدة والمبدعين الجدد، وتنمية الحس النقدي لدى عموم القراء.

## *الكتابة الإبداعية قوامها الملهم والخيال واللغة



### ويشاركنا الكاتب والناقد السعودي الأستاذ صالح الحسيني الحوار، موضحا أسس الكتابة الإبداعية ومقوماتها قائلا:

أولا وقبل كل شيء: على الأديب تنمية شعوره بالاستمتاع بالكتابة، ومن ثم حماسته؛ حيث يعتبر الحماس مهمًّا في الكتابة. فالكاتب الذي يكتب بشغف وحماس يأتي بالأفكار الجميلة والمفاهيم الجديدة، وعليه مراعاة الكتابة الجيدة وتلك تشمل: بناء الجمل الواضحة والمنطقية، استخدام المفردات المعبرة المكثفة؛ لتشكيل الصورة الفنية التي يأملها منه المتلقي.

أيضا يتطلب الإبداع في الكتابة القدرة على إيجاد الملهمات والاقتراب منها وتحينها، لاكتشاف صور جديدة ومثيرة للاهتمام، وهذا يتطلب البحث والقراءة والاطلاع على مختلف الأفكار والمعارف والعلوم والثقافات.

ومن المهم الامتثال لقواعد اللغة العربية من خلال: الاهتمام بكتابة الجمل دون أخطاء نحوية أو لغوية، والتأكد من أن النص يتبع القواعد النحوية والإملائية.

وعن أركان النص السردي الإبداعي لا بد من توفر الآتي:

الفكرة: حيث تبدأ الكتابة الإبداعية بفكرة أساسية، أو موضوع يمكن تطويره. ويمكن أن تكون الفكرة مستوحاة من تجارب شخصية أو قصص واقعية أو خيالية.

الشخصيات: وهي تعد أحد العناصر الأساسية في القصة، ويجب أن تكون هذه الشخصيات واقعية من حيث تشكيلها في ذهنية المتلقي ومصقولة، أو متخيلة وأن تتطور على مر الأحداث.

معمار النص: بحيث تبنى القطعة الأدبية على بناء تصاعدي للأحداث، وتوتر يبقي القارئ مهتمًّا من خلال عنصر المفاجأة وصناعة التشويق.

الأسلوب: وهو واحد من عناصر الكتابة الإبداعية المهمة، ويجب أن يكون دقيقا وواضحا ومناسبًا للجمهور المستهدف.

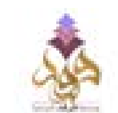
الوصول العاطفي: يجب على الكتابة الإبداعية أن تلامس القارئ عاطفيًّا وتثير لديه مشاعره ليبقى النص في الذاكرة.

المراجعة: يجب أن تتم عمليتا التحرير والمراجعة بعناية لضمان الدقة والانسيابية في موضوع الكتابة/ النصّ الإبداعي.

ومن المهم العمل على تطوير هذه العناصر من خلال الممارسة والقراءة واستكشاف أساليب فنية مختلفة.

كما تتضمن أسس الكتابة الإبداعية للوصول إلى الاحترافية: فهم واستخدام عناصر الخيال، مثل الشخصيات، والإعداد، والحبكة، والموضوع، ووجهة النظر حين كتابة النص السردي، إضافة إلى ذلك، فإنه يتضمن تعلم وممارسة تقنيات الكتابة: كالحوار، والوصف، والتشبيهات والاستعارة لإنشاء نص إبداعي مقنع معززا بالمحسنات اللفظية والبديعية والبيانية. أما ما يتعلق بالجانب الثاني من هذا المحور؛ فأعتقد أن سبب قلة الكتاب المبدعين يعود إلى الجهل أو عدم الاهتمام بقيمة ورسالة النص الأدبي وفهم لعبة النص الإبداعي، وفي استخدام أدوات وعناصر الفن الذي هم بصدد الكتابة فيه، وحين الحديث عن فن الشعر -تحديدا- فهذا المجال الإبداعي يخضع لمعرفة البحور الشعرية، وعلم العروض، وسلامة القافية عند كتابة النص الشعري الخليلي المقفى الموزون، والعناية بنغمة الإيقاع واختيار الروي الجرسي في شعر التفعيلة كذلك، فضلا عن إعمال الخيال في ابتكار الصورة الفنية الشعرية المعبرة، وفي قصيدة النثر: العناية بالجملة الشعرية الإبداعية والصيغ البلاغية شكلا ومضمونا".

وأخيرًا: أهمية التفريق بين الأجناس والأنواع الأدبية





والقدرة على تصنيفها.

وعن اهتمام الجهات الثقافية: نستطيع القول أن عليها دور مهم تجاه الكتابة الإبداعية وأهمية تجويدها، من خلال تكثيف البرامج الإثرائية في جانبها النظري والتفاعلي كذلك، وورش الكتابة في جانبها التطبيقي، وتشجيع المسابقات وتخصيص الجوائز المحفزة على المشاركة. كل ذلك يساعد في تطوير هذا النوع من الكتابة، ويضع لها وجودًا لافتًا في مساحات المعرفة والثقافة، والمثاقفة -أيضا- من خلال التلقي التفاعلي الآني، ويأخذ بها إلى منصات التكريم، وإلى العالمية من خلال النشر والترجمة المتميزة.

## *الكتابة في العالم العربي قد تمرض، لكنها لا تموت



## ويعلق القاص والروائي د.جمال الدين علي الحاج من السودان على محاور القضية بقوله:

للإجابة على هذا السؤال الكبير لا بد للحديث أن يتطرق إلى مفهوم العملية الإبداعية، من حيث أنها سلسلة الأفكار والخيالات التي تبتكر منجزات.. فكرية.. فلسفية.. فنية.. لغوية غير مسبوقة.. السرد كمنجز إبداعي معني بكل هذا، بقدرته البالغة على التأثير الانفعالي لدى المتلقي من حيث الإفصاح والرمز والإيهام عن العواطف والأحاسيس وخلجات النفس وترجمة كل ذلك حتى تتحقق المتعة والدهشة المرجوتان. هنا لا بد من معايير جودة.. الحداثة وجدة الطرح والفرادة والأصالة.. الإثراء والإشراق اللغوي.. حسن الاستهلال والربط ووحدة الموضوع ودقة الربط والتشويق وغيرها. حتى لا تكاد تميز بين ما هو واقعي وما هو خيالي.

فهو إدراك للعالم والحياة بصورة مبتكرة وجديدة. ولا أميل إلى الحكم القطعي على الأشياء.. الكتابة الإبداعية لاسيما في العالم العربي حية وباقية قد تعاني.. تتعب تمرض لكن لا تموت.. صحيح لو نظرنا إليها من منظور احترافي قد نجد أن الكتاب المحترفين لوهلة يبدو قليلا ولا نستطيع أن نشير بإصبع وهذا تدخل فيه عدة عوامل أهمها النظرة العامة لأحوال الكتاب أنفسهم وسبل كسب العيش، وغيرها من هموم الحياة تجعل الكاتب المبدع العربي متقعرًا، فهي على أية حال ليست وسيلة لكسب العيش ولا أعرف كاتبًا عربيًّا يعتاش على عائد الكتابة وهذه قضية أخرى. هذا بخلاف الغرب حيث يكون الكاتب متفرغا، بل تسعى دور النشر لنيل حقوق الكاتب قبل أن يبدع منجزه الإبداعي. بالطبع هنا تتداخل عوامل كثيرة أهمها الفوارق بين المجتمعات هنا وهناك وما يتبعه من التزام.

وهذا يقودنا إلى التحديات الكبيرة التي تواجه الكتاب العرب، هنا يبرز الدور الكبير المنوط بالجهات الثقافية سواء كانت جهات رسمية أو جهات تشاركية مجتمعية من الشركات والجامعات ودور النشر ومراكز الثقافة والبحوث والإعلام الحديث والمشتغلين بالفن والأدب عمومًا.

وبرأيي لا بد من وضع خطط طموحة تتكامل فيها جميع الأدوار، ووضع الخطط والبرامج والقوانين المنوطة بحفظ الحقوق؛ الجامعات ومراكز النقد والترجمة دور النشر والشركات الراعية.. وغيرها.

## *على الإعلام أن يكون واعيًا وقادرًا على صنع النجوم



## وترى الأديبة الأستاذة /إشراق النهدي من عمان

أن الكتابة الإبداعية عالم من التنوع والتمكن في المهارات والقدرات، وكيفية استعمالها واستخدامها من خلال التقاط الأفكار البسيطة والمعقدة وكتابتها في قالب من التجديد والابتكار. ولها أسس فنية وتطبيقية كثيرة منها: تقنيات الكتابة الإبداعية وعناصرها المتعددة وخصائصها الفنية، عدا أهمية مبادئ الكتابة السليمة والتعبير المتقن القادر على إيصال الفكرة والمغزى بجمالية فريدة من نوعها. وهي أيضٍا أسس قائمة على تطوير الذات والتجديد في الأسلوب وتجريب أنماط جديدة في الكتابة من خلال الممارسة المستمرة والقراءة والمطالعة والبحث في الثقافات والمعارف. وقلة الكتاب في الكتابة الإبداعية يعود إلى أنها تحتاج إلى صقل عالٍ للموهبة واشتغال دائم على الأسلوب في العمل الأدبي الإبداعي والقدرة على تصميم قوالب إبداعية جديدة للتحرر من النمطية والتقليدية في الكتابة والإتيان بمحتوى قابل للنشر والمنافسة؛ بحيث ينال ردود حسنة من المتلقي أو القارئ.

وبما أن الكتابة الإبداعية ليست وظيفية فهي نضال تمسك وبقاء لاسم كاتب وإبداعه. ولأن هذه الأنواع من الكتابة لا تؤكل عيشٍا؛ فهي قد تؤدي إلى حالات إفلاس الكاتب خاصة إذا أصر على النشر والإصدار. وهي بحد ذاتها تعتبر نوعٍا من المخاطرة الحقيقية؛ لأن الجهات الثقافية التي تتبنى الكتابة الإبداعية قليلة والتنافس عليها كبير. عدا ذلك فإن الفئة المقبلة على قراءة الكتابة الإبداعية مزاجية وعددها غير مستقر. والجهات الثقافية الداعمة قليلة بحق وينبغي النظر في ذلك أيضٍا، بحيث يجب خلق كيان ثقافي قوي باستراتيجيات وخطط محكمة تدعم وتسند الكتاب والأدباء في المجال الإبداعي وتنمي مهاراتهم وتصقل تجاربهم الأدبية وتمولهم مالياٍ، كما وتحول إبداعهم إلى مشروع ثقافي أدبي اقتصادي يعود بفائدة مالية ربحية قادرة على إنعاش حياة الكاتب نفسه ليستمر في العطاء الإبداعي والكتابة.

وأعتقد أن الإعلام يجب أن يكون واعيًا وقادرًا على صنع نجوم في الكتابة الإبداعية وتسليط الضوء عليهم ونقلهم لمساحات أكبر من الرؤية والظهور. وتخصيص مجال أكبر لعرضهم على المجتمع في إطار من النماذج التي تستحق الزهو والفخر والتكريم والتقدير لما تقدمه في عالم الإبداع الأدبي. وزرع ثقافة أهمية الإبداع والمبدعين في إضافة قيمة ومعنى عميقين للحياة وذلك لخلق عالم أسمى وأصفى. ذلك لأننا نجد أن الإعلام هو المسيطر في صنع نجاح وسطوع المشاهير والنجوم. ونلاحظ ذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الذي خلق نماذج مزيفة من المشاهير رغم سطحية وتفاهة ما يقدمونه.

## *إذا أردت أن تنير أمة ادعم مبدعيها

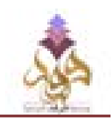


## ويشير الشاعر والروائي المصري هشام مصطفى إلى أهمية دعم العقول المبدعة بقوله:

الكتابة الإبداعية.. يا لها من عبارة يسيرة تحمل بين طياتها ألغازٍا وعوالم من الأسرار رواها وسردها الكثير من المبدعين على مر الزمان.

هي سفينة نوح التي تستقلها عقولنا في رحلة بعيدة عن روتين يومي فرض علينا، تأسر الكتابة الإبداعية القلوب وتحمل بين طياتها القدرة على إثارة العواطف والخيال. إنها فن يعكس الروح الإنسانية ويأخذ القارئ في رحلة فريدة من نوعها. ويبدو أن الكثير من الكتاب ينتمون إلى هذا النوع من الكتابة، إلا أن الأرقام تشير إلى نقص حقيقي في الكتب الإبداعية الاحترافية، وندرة الأفكار المتطورة والخيال الخصب.

إن ركيزة الكتابة الإبداعية والاحترافية تقوم على توظيف الخيال والإبداع والقدرة على رسم عوالم وشخصيات تأسر القارئ. لكن الخلل الذي نراه ما أسبابه وإلى أي سبيل نبحث





عن علاج له يشفي، وهنا أصاب خيال آلامه.

فنجد أمامنا السبب جليًا يكمن في قلة الدعم والموارد المتاحة للكتاب الذين يسعون إلى إتقان هذا النوع من الكتابة، يجدون صعوبة في نشر أعمالهم أو الوصول إلى القراء الذين يقدرون هذا الفن، يا لها من من رحلة شاقة رحلة الصعود من بين أوراقك إلى نقطة مضيئة يترقبها الآخرون في انتظار وشغف.

الكتابة الإبداعية في عصرنا هذا تواجه تحديات عصيبة، ضغط الحياة اليومية، توجه الناس نحو وسائل الترفيه السريعة. الجهات الثقافية قد تغفل عن دعم الكتابة الإبداعية وتقديم المساحات المناسبة لها في المجتمع.

ورغم كل ذلك فمن المهم تطوير الكتابة الإبداعية من خلال تعزيز التواصل بين الكتاب والقراء وتوفير الدورات التدريبية وورش العمل التي تساعد الكتاب على تطوير مهاراتهم. كما ينبغي للجهات الثقافية دعم وتشجيع الأعمال الإبداعية وتوفير الفرص لنشرها والترويج لها. بالتالي، يمكن أن تجد الكتابة الإبداعية مكانتها المستحقة في مجتمعاتنا، وتبرز بشكل لافت في مساحات المعرفة.

فإذا أردت أن تنير أمة فلا تضيء المصابيح، بل ادعم مبدعيها فإنارة العقول والأرواح أولى وأبقى.

### *العودة إلى إعلام ثقافيّ لا إخباريّ فقط



**وتتطرق القاصة والأكاديمية د. درية فرحات من لبنان في طرحها لأزمة الإبداع وأسبابها وبعض ملامح الحلول لتلك الأزمة، حيث قالت:**

إنّ الكتابة إبداع يتمتع به الإنسان، فيعبر عن أناه وذاته أو عن رأيه أو إحساسه. وفي الكتابة يعبّر الأديب عن الواقع بلمسات الجمال، وهو تحويل للواقع بواسطة أساليب تعبيريّة، وأدائيّة من نوع خاص، ومهما كان الأمر عملية تحويل، أو عملية رمز، أو هروبًا من الواقع، أو تساميًا عليه، فلا يهمُّ ذلك.. إنما المهمّ أنه انتقال من حقيقة عاديّة شائعة إلى عالم يفوق الواقع ويتّصف بالجماليّة، وحسنِ الذّوق. والكتابة الإبداعيّة تتعدد بين الشّعر والسّرد والنّقد.

والإبداع كما يقول اللغويون: صنيع بدء لا يتقيّد بأنموذج. والإبداع الأدبيّ فرادة في الصّنيع اللّغويّ تؤتيها فرادة في الوجد. يقول أبو تمّام مؤدّيًا هذا الفهم:

ولي، في تركيبه، بدعٌ شِغلت قلبي عن السُّنن

وتميزت البشرية على مدار التّاريخ بالكثير من الإبداعات الكتابيّة، وفي كثير من الأحيان تترك أثرًا في تغيير مسار الحياة. ولعلنا نتساءل الآن: أين الكتابة الإبداعيّة، وأين المبدعون وتأثير دورهم؟ وهل هناك قلّة في المنتمين إلى هذا النّوع من الكتابة؟

إنّ الإجابة على هذه التّساؤلات تدفعنا إلى القول بأنّ من أسس الكتابة الإبداعيّة صدق العاطفة، والتّعبير الشّفاف الحقيقيّ عن مكنون الذّات، وأن يعبر عن تجربة إنسانيّة، ومتى انطلق الإنسان من محلّيته وصل إلى الإنسانيّة العامة، على أن يعبر بعيدًا عن الزيف والتّملّق والتّصنع والتّكلّف. فالتّجربة الإنسانيّة متقاربة في معناها العام مختلفة في خصوصية كلّ بيئة.

من هنا يمكننا القول بأنّ أزمة الإبداع تبرز في أنّ من يتّجه نحو الكتابة بات يبحث عما يريده الآخرون، وعما يمكن أن يجعله في مصاف المشهورين والحصول على الجوائز. ولا يعني هذا حرمان الكاتب من الوصول إلى الشّهرة، لكن عليه أن ينطلق من الصدق، لا أن يبحث عن الأفكار الجاهزة المعلبة التي تطبع العالم بفكر متشابه.

ولعلّ ما نلمحه في هذه الأيام عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ، والاستسهال في عملية النّشر، يسهم في تغيير مفهوم الكتابة الإبداعيّة، وما ساعد في ذلك هو الوقوع في وهم التّعليقات وإبداء الإعجاب. فتحوّل كلّ مسطر كلمات قليلة إلى شاعر أو قاص أو أديب، وبات من الصّعب توجيه النّقد البناء له، خاصة بعدما وجده من سيل من التعليقات

الرنانة لما كِتبِ. فقديمًا كان الكاتب يمزق الكثير من الأوراق قبل أن ترضى الذّات عن كتابته، لينشد بعد ذلك رضى أصحاب الاختصاص.

ولعلّ هذا يجعلنا نضع الإصبع على الجرح، ونقول بأنّ هناك تقصيرًا من الجهات الثّقافيّة؛ لأنها تركت الحبل على الغارب، ولم نعد نجد هذا الاهتمام الحقيقيّ في التّثقيف الإبداعيّ. فمن المهم العودة إلى وجود إعلام ثقافيّ لا إخباريّ فقط، وأن تقوم الجهات الثّقافية بعمل ورش عمل إبداعيّة تسهم في تطوّر الكتابة، والعمل على تبني المواهب المبدعة.

وإذا طرحنا هذه القضية اليوم، فإنّنا ربما نكون على سكةٍ نحاول فيها إصلاح الخلل الواقع، ومن المهم إزالة الغبار عن الجواهر المكنونة لتنير.

## *الكتابة الإبداعية لمن يرفع مشعل الكلمة عاليًا



### وتتحدث الأديبة صباح حمزة فارسي في حديثها عن أسس الكتابة الإبداعية و إيجابية التمرد على المألوف بقولها:

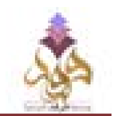
الكتابة الإبداعية تعني الخلق، الإبداع، الإنتاج، الاستحداث، بل هي كلمة لا تعترف بالتكرار والقيود التي تفرض على الكاتب، سواء كانت تلك القيود خارجية من العالم المحيط به، أو ذاتية تنبع من داخل الفرد وتسجنه عن الخروج على المألوف فيقع في فخ الرتابة والإعادة.

أما عن أسس الكتابة الإبداعية فهي التكثيف والإيجاز، ترابط الفكرة مع الاهتمام بالجانب الوجداني وتنوع الأسلوب مع القدرة استخدام التناص القرآني والضمني، وإضافة الاقتباسات المناسبة للنص، مع الانتقال السلس من المقدمة للعرض وقصر النص؛ كي يتلاءم مع تسارع العصر، وكل تلك الأسس تنتجُ من القراءة المكثفة المطولة، المنظمة العشوائية، النوعية بجودتها واختلاف منابع الكتب، فتتكون لدى الكاتب، القاص، الروائي قاعدة مكتنزة بالمعاني والمجاز والبلاغة والكناية وكل أصناف البديع من الكلام، فتجده ينهمر كتابة؛ فينتج نصًّا بديعًا غير خاضع لسلطة من سبقه مطلقًا، تقرأ فتجد الصور ناطقة، والكلمة حادة لا يمكن أن تتركك، أما العبارات فهي مدهشة فيجعلك تتوقف، نعم تتوقف وتعيد الجملة، تعيد القطعة لتتأمل الجمال، تتذوق اللغة وهنا يصبح المجد للغة، ونستطيع أن نقول: كاتب مبدع حقيقة لا مجازًا ومجاملة.

وعن تجربتها الذاتية تقول: وبالنسبة لي الكتابة الإبداعية هي حالة تمرد تفرضها الحالة الكتابية بهدف كتابة فكرة والانهمار بها على الورق، بل حالة جنون مغفور له في لحظة صدق مع الذات يجعلني أكتب دون التفكير بقوالب بليدة، الكتابة متعة الكتابة والخروج من هذا العالم الضيق جداً لرحابة سماء الورقة والقلم، والاستسلام لسلطة الفوضى الخلاقة لإنتاج أبيات شعرية، قصة قصيرة، رواية وأثناء تلك الأيام والساعات أغامر بالكتابة دون قيد أو شرط، وحدها الكتابة سيدة الحضور، فأقول لها هيت لك، وأكتب، أمزق، أكتب، أعيد الكتابة على الحاسب، ولا أنتهي هنا بل أعيد الطباعة والتمزيق، فالكتابة تحتاج صبرًا فوق صبر.

والتحديات التي تواجه الكتابة الإبداعية يمكن تلخيصها في نقطتين: خارجية ذاتية.

بالنسبة للتحديات الخارجية هي خارج حدود الكاتب، فالكتابة الإبداعية مادة تدرس في عدد قليل من الجامعات العالمية وحتى الآن ليست موجودة في المملكة كمادة لدراسة الماجستير أو الدكتوراه أو حتى دبلوم يقدم من قبل جامعة بشكل أكاديمي، ولو وجدت لكنتِ أول من يلتحق بها، ونتيجة لعدم وجودها نجد دورات كثيرة في دول الخليج، قلة ممن يقومون بها ويقدمون عملًا جيدًا والبقية وللأسف غرضهم من بروز أسمائهم هدف مادي بحت، ونجد مبادرات من أفراد أو مكتبات وهي تحظى بقبول، لكنه قبول ضعيف ومخرجات يمكن تصنيفها كمخرج كتابة إبداعية لكنها تفتقر للاستمرارية، وهنا قتل مشروع للمبدع؛ لأن الكاتب





يحتاج الوقت والمكان والأشخاص ممن يقدمون الدعم بالنصيحة والنقد البناء للجمال وكشف مواطن الضعف دون قتل روح المبدع وتجريمها؛ لأنه خرج عن قالب ما، أو كتب مقالة بأسلوب يخصه، الجهات الثقافية لم تخصص ورش طويلة المدى لهذا الغرض، وما يتم يكون في منطقة مركزية، وبذلك يحرم الكثير من المشاركة، لا بد من أن تكون في كل مناطق المملكة أو تكون مبادرة منسقة ومنظمة من وزارة الثقافة تنتقل من منطقة للتي تليها بجدول زمني مدروس قد يطول لأعوام.

أما العوامل الذاتية فهي خوف متأصل في نفس الكاتب في الخروج عن المألوف، فيفضل السير مع الركب فلا يحدث جلبة ولا فوضى. يأتي ليكتب ثم يذهب دون أن يعرف أحدهم بوجوده، والكتابة لا ترضى بذلك فهي للشجاع لمن يرفع مشعل الكلمة عاليًا ويسير به ورأسه مرفوعة، لا يطأطئ الرأس، وقد يكون الكاتب ينتظر الوقت المناسب وهذه أيضا معضلة؛ فكل وقت تأتي الفكرة هو الوقت المناسب للكتابة، على ورقة منديل، على ورق دفتر، أي قلم وأي مادة المهم أن يكتب ويقذف ما في جوفه من براكين الأفكار فيستريح، تحت الضغوط، أو وهو على الشاطئ، في الطائرة، فالوقت مجرد ذريعة للتهرب من الكتابة فهي همّ، نعم همّ ومشقة و تحتاج جلدًا، وإن لم يدرب الكاتب نفسه على الصبر ليكتب ويعيد الكتابة، فأحرى به أن يجد مهنة غيرها.

وتطوير الكتابة يأتي حين يقوي الكاتب عضلاته الكتابية بالكتابة كل يوم ووضع الكتابة في جدول أعماله الأساسي حتى تصبح مفاصله اللغوية قادرة على حمل عبء الكتابة، فالكتابة ليست فكرة للمباهاة بها، قد تلغى دون سبب، وبذلك يغدو ذلك الهروب للحظة الجنون وانهمار الأفكار لحظة يدمنها الكاتب ويشتاق للجلوس لها وملاحقتها؛ ليحظى بساعة صفو كما يلاقي أحدهم محبوبته، فيعد لها قدحًا من الشاي أو القهوة ثم يحلق في عالم الكتابة، بعد أن يكون شحذ ذاته داخليًّا واختلى بالأفكار والرؤى عن البشر، الأفكار ، الوجود، العالم بالقراءة عنهم حتى فاض فصار لازمًا أن يجلس لها، حينها سترحب به الورقة والقلم، وتلك ساعة سعده ونجاته من كل هذا العالم حين يفرغ ما جاش في صدره.

أما عن السبيل لوجودها بشكل لافت فتلك مهمة الجهات المعنية بالثقافة من وزارة الثقافة والجامعات وكل الجهات المعنية بالثقافة، ودورها البحث عن المبدعين الذين يجربون ويجربون ودعمهم ماديًّا ومعنويًّا وتحفيزهم وجعلهم جزءٍ من المبادرات القائمة نحو عالم الإبداع، وحين يصل هذا المفهوم للكتابة الإبداعية بشكل يحرر طاقة المبدع وليست ترفًا، بل مطلبًا، حينها ستضحي كل مساحاتنا تضج بالإبداع وهي مهمة الكاتب الذي يريد أن يُدخل القارئ في عوالمه هو فيأخذه من مطلع القصة، الرواية، المقال حتى آخر الدهشة، فالكتابة أحيانًا حالات عصف ذهني لطفل شقي لا يتورع عن الإتيان بكل ومضة تصب في فكرة فتغدو قطعة لا تملك حين تقرؤها إلا أن تكملها، فلدى القارئ ملايين من الكتاب والمكتبات تضج بالكتب، وحين يريد الكاتب أن يستحوذ على القراء بجودة عمله، ذلك يقتضي أن يُحِسن منتجه أو يترك الورقة لصاحب القلم الأجدر.

## *الإعلام التقليدي أصبح هامشيًّا أمام وسائل التواصل



## ويؤكد الأديب الأستاذ/ ضياء خوجة على ضرورة وجود الموهبة ثم صقلها وتحفيزها حيث قال:

أهم أسس الكتابة الإبداعية: الموهبة في المقام الأول، ومن ثم الثقافة والاطلاع والخبرة، ويكمن الخلل في وقتنا الحالي في أن الإعلام التقليدي الذي كان بيئة محفزة لظهور وصقل المواهب أصبح هامشيًّا مع ظهور الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي.

ففي السابق كانت الصحف والمجلات عندما كان عدد قرائها كبيرًا؛ ساهمت في بروز الكثير من المواهب والكتاب والكاتبات.

ومن التحديات التي تواجه الكتابة الإبداعية عزوف معظم الجيل الحالي عن القراءة، ليس فقط للصحف والمجلات المطبوعة، بل عن الصحف والمواقع الأدبية الإلكترونية.

وللأسف هناك قصور في اهتمام الجهات الثقافية بالمواهب الجديدة.

وفي اعتقادي أن بإمكان الأندية الأدبية والجهات الثقافية وضع خطط وبرامج يعدها ذوي الخبرة لاكتشاف وتطوير الموهوبين في مجال الكتابة بشتى أنواعها، سواء كتابة المقالة أو الرواية أو القصيدة أو حتى كتابة السيناريو.

وبالإمكان تخصيص جوائز ولو كانت رمزية في هذه المجالات؛ كي نشجع الجيل الجديد على تطوير هواياتهم وظهور إبداعاتهم.

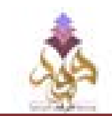
## *حضور الكتابة الإبداعية الآن نخبوي



## وتعلق الشاعرة دلال كمال راضي على محاور القضية قائلة:

من وجهة نظري تظل الكتابة الإبداعية والاحترافية في ماهيتها شيئًا نسبيًّا من حيث الأداء والتقييم، فهي في مجملها تخضع لمعايير الذوق والخبرة والقدرة الذهنية على التقاط الفكرة وتطويع اللغة للتعبير عنها في قالب فني إبداعي يترك أثرًا وجدانيًّا؛ كالإعجاب والدهشة لدى القارئ، وجميع هذه المعطيات غير قابلة للقياس والمعايرة.. وبالتالي تختلف الرؤى النقدية سواءٍ في الشعر أو النثر حول بعض الأسس والأركان العامة للكتابة الإبداعية، فهناك من يجعل هذه الأركان في الإيجاز والتكثيف والقدرة على رسم الصور المبتكرة والمباغتة، وهو ما قد يناسب الشعر والقصة القصيرة والقصيرة جدًا، لكنه ينافي الاستطراد الواقعي أو العاطفي أو الخيالي الذي يمتاز به فن الرواية على سبيل المثال، وبالتالي سنجد أن أسس وأركان الكتابة الإبداعية بشكل دقيق تختلف من كاتب لآخر ومن ناقد لآخر كذلك، وأعتقد أننا حين نبحث عن مقاربة واقعية لهذه الأسس والأركان سنجدها قيودًا تعطل العمل الإبداعي وتؤطره في قوالب غير واضحة المعالم، بينما العمل الإبداعي في حقيقته تحليق لا يعترف بأي حدود لمداءاته ومفاهيمه؛ لذلك أرى أن نضج الكتابة الإبداعية وحضورها يظل مقترنًا بنضج التجربة الإنسانية لدى الكاتب وحجم مخزونه المعرفي واللغوي، وبالتالي مستوى مهارته الكتابية في نقل تلك التجربة في قالب فني يستطيع البروز والتألق والتفرد في زحام وضوضاء الكم الهائل من الكتابات التي تنهال علينا يوميًّا من كل حدب وصوب عبر مواقع وتطبيقات الشبكة العنكبوتية، ومن وجهة نظري أن سبب قلة الكتاب المنتمين إلى الكتابة الإبداعية الاحترافية يعود إلى ضياع أصوات المبدعين الحقيقين أو خفوتها جراء ضوضاء كل هذه الكتابات التي نوهت لها، فالكل أصبح يكتب وينشر، خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي دون اعتبار أي معايير أو أسس للإبداع أو حتى للذوق العام على أقل تقدير.

حقيقة الأمر أن الكتابة الإبداعية في الوقت الراهن تواجه تحديات جمة، لعل أبرزها غياب التوجيه الإعلامي للذائقة العامة نحو هذه الكتابة الإبداعية وروادها، فحضور الكتابة الإبداعية الآن نخبوي ومحصور ضمن فعاليات ومنتديات ومناسبات قليلة ومحدودة، أي أن حضورها وتأثيرها على المستوى الاجتماعي بشكل عام ضعيف جدًا، وحتى في مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح امتداد فضاءاتها هو الواقع الذي فرض نفسه على جميع مناحي حياتنا وأصبحت مضمارًا ومعيارًا لأي حضور، نجد أن أغلب الأسماء الكبيرة والرائدة في الكتابة الإبداعية مغمورة ومجهولة لدى أغلب





رواد ومرتادي هذه المواقع، بينما قد نجد بعض المهرجين أو مروجي الثقافة الهشة والسطحية لهم حضورهم الكبير ومتابعيهم الكثر، وبالتالي لهم شهرتهم وتأثيرهم.

وباعتقادي أنه رغم اهتمام ودعم الجهات الثقافية للكتابة الإبداعية فإن هذا لا يكفي، فالذائقة العامة من وجهة نظري تحتاج إلى توجيه نحو فنون الكتابة الإبداعية، ولا بد من رؤية لتفعيل ذلك؛ فعلى سبيل المثال الأمسيات الشعرية والندوات الأدبية حين نجعلها مرتبطة بكيانات أو جهات أو مناسبات ثقافية نجد أنه لا يحضرها غالبًا سوى نخب من الشعراء والأدباء والمهتمين، بينما لو جعلناها جزءٍ من البرامج والمناسبات العامة على سبيل المثال الوطنية أو الدينية أو السياحية فقد يحضرها الكثيرون ويكون لها تأثيرها الإيجابي الذي ينمي حضورها الدائم في وجدان المجتمع ويعزز رقي الذائقة العامة وانحيازها نحو الإبداع والمبدعين.

والواقع أن الكتابة لا تكون إبداعية إن لم تظل في تطور مستمر، فالإبداع هو خلق وميلاد لكل جديد وحديث ومتطور، وأعتقد أن أهم تطور تحتاجه الكتابة الإبداعية الآن هو مواكبة التغييرات المتسارعة في مناحي الحياة كافة، فالحبيبة لم تعد تركب الهودج وصارت تركب السيارة، والطريق صار شارعًا، والرسالة لم تعد تسطر على ورقة تطوى ويحملها الرسل، بل صارت عبارات سريعة ولحظية نتبادلها مباشرة عبر هواتفنا المحمولة، والجدير بالكتابة الإبداعية أن تكون حاضنة ومعبرة عن هذا التطور بطريقة تجدد حيويتها ولا تفقدها قيمتها وقيمها. وهذا باعتقادي ما سيعزز وجودها في مساحات المعرفة، لتخرج من دائرة الكتابة الأدبية وتلتحم بكل الكتابات العلمية، وهذا ربما ما صرنا نجد بعض ملامحه وخاصة في الكتب المترجمة إلى اللغة العربية، بالنسبة لي وجدت أن بعض الترجمات تنقل المعرفة بطريقة مملة وجافة، بينما ترجمات أخرى تحظى بلمسات وجدانية وتراكيب لغوية متماسكة ومدهشة، وهو ما يجسد الثراء اللغوي والحس الإبداعي لدى المترجم؛ أي ما نسميه الكتابة الإبداعية

شخصية العدد

# الشاعر ياسر الأطرش: أنا شاعر الناس، وكائن ليلي لم أنم قبل الفجر منذ 30 عامًا

حاوره: هناء الحويصي




* الشخص المستقر لا يمكن أن يكون شاعرًا عظيمًا
* المعري إمامي، شيخي، ومرجعي الفكري والأخلاقي
* للمعري عند العامة سيرة شعبية تختلف عن حقيقته
* أنا شاعر المحبة حيثما كنت، وسأبقى
* الأشكال الشعرية تعيش جنبًا إلى جنب في وئام

"سنحيا ما دمنا نعيش، ونعيش ما دمنا نحبُّ" شاعر الحرية الدمشقي، ومقدم برنامج (ضمائر متصلة) على قناة سوريا، اشتغل في الصحافة ككاتب مستقل لأكثر من عشرين عامًا، صدر له كتاب (أكاذيب نحبها)، و إثنا عشر ديوانًا شعريًّا (لمهيار أرجوحة من حمام، وقلبي رغيف دم مستدير، قاموس الضوء، في هجاء البلاد، عمر مستأجر، من القش حتى سقوط الحمام، بين السر وما يخفى، كلا، أنا إنسان، وإني قليل فكوني كثيري، قصائد حب دمشقية، قشٌّ ضفائرها لعِشكِ)، وحاز على أكثر من ثلاثين جائزة أدبية عربية ومحلية.

الشاعر/ ياسر الأطرش حلّ ضيفًا قديرًا في شخصية العدد فأهلًا وسهلًا به

– بين الشعر والكتابة والإعلام، كيف يوفق ياسر الأطرش بينهم وأيهم الأقرب لذاته وروحه؟

* الكتابة بأنواعها، هي عملي وحرفتي وهوايتي في آن، الشعر هو الأقرب لا شك، لا شيء ينافس الشعر في نفسي وأولوياتي، ولكن أجد في الكتابة الصحفية مساحة أوسع للتعبير عن القضايا الراهنة، تلك التي تحتاج تعبيرًا مباشرًا لا يحتمله الشعر، القضية مختلفة كليًّا ما بين الشعر والإعلام، بما في ذلك الصحافة الثقافية التي أشتغل فيها..

ولا يمكن لأي منهما أن ينوب عن الآخر أو يعوّضه.

– يرى مارسيل بروست" أن ما يمكننا من النظر عبر أجساد الشعراء ويتيح لنا رؤية أرواحهم، ليس عيونهم، ولا أحداث حياتهم، إنما كتبهم، حيث تود أرواحهم برغبة غريزية أن تخلد"، ما أكثر موضوع ترغب قصائدك بأن تخلده؟

* كلام بروست صحيح جداً؛ ذلك أننا لا نقول كل ما نريد، لا نستطيع، وربما لا نريد.. الشاعر كغيره من البشر لديه عوالم سرية لا يريد لها أن تصعد إلى السطح.. نضيف إلى ذلك التناقض الهائل الذي يحكم شخصية الشاعر، وهذا من طبيعة الشعر، فالشخص المستقر لا يمكن أن يكون شاعرًا عظيمًا، وقد اختصرها سيدنا المتنبي بقوله:

على قلقٍ كأنّ الريح تحتي أوجهها جنوبًا أو شمالا




– هل يستطيع الشاعر فرض رؤيته وتخليد ما يريده أم الجمهور الذي يحكم وينتقي بالنهاية؟

أعتقد أن الجمهور هو الأقدر على فرض معادلته، فكثيرًا ما نكتب قصائد نظنها خالدة، ولكنها لا تلقى قبولًا واسعًا عند الناس، وعلى النقيض تشتهر قصائد ما كنا نظنها تشتهر!

بالنسبة لي، يغلب الطابع الإنساني الوجداني على قصائدي، وهو ما أحب أن يُؤثِرَ عني، وأعتقد أنني حققته إلى حد كبير.

– موضوع في برنامجك (ضمائر متصلة) لا تنسى انتفاضته الفكرية والاجتماعية؟

* في ضمائر متصلة، خضنا تجربة فريدة على مستوى البرامج الثقافية العربية، فخرجنا به من ضيق المعنى إلى رحابته... عندما نقول: برنامج ثقافي، يذهب فكر الجمهور إلى الأدب حصرًا، وهذه إحالة ليست صحيحة، فالأدب جزء صغير من الثقافة؛ لذا سعينا في ضمائر متصلة إلى توسيع الدائرة، فتحدثنا في علم النفس، والمجتمع، والسياسة، وكرة القدم، من باب ثقافي، وكان تقبل الجمهور المثقف عونًا ومشجعًا على مواصلة دفع الأقواس وتوسيع الهوامش.. وإن كنتِ أعتز بكل الموضوعات التي قدمناها في البرنامج، أرى الحلقات التي تحدثنا فيها عن مشكلات الأجيال هي الأهم والأجدى: (جيل بلا آباء، التطبيع اللغوي، العربيزية عند الجيل الجديد، التطبيع مع العنف، الاتجار بالأطفال المشاهير، تمدد ثقافة اليأس، الإبداع والذكاء الاصطناعي، المرأة والرياضة بين التسليع والتمكين...).

– هل ترى أن أدباء القرن الماضي أفضل من أدباء اليوم؟

* لا شك في أن القرن العشرين كان من أزهى و أبهى عصور الشعر العربي على الإطلاق، ذلك أنه جاء بعد جفوة شعرية استمرت قرونًا، بعد القرن الخامس الهجري، خفت صوت الشعر العربي كثيرًا، ولم يستعد حضوره المعهود في الوجدان العربي إلا أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ومطلع القرن العشرين.

أما عن أفضلية شعراء القرن العشرين، فلا يمكنني إطلاق حكم قيمة، نعم هم أساتذتنا، وهم شعراء عظام، ولكن أيضا فلننظر كم كُرّسَ لهم من اهتمام نقدي وإعلامي... سنجد ما كُتب عن شاعر واحد منهم (درويش أو نزار أو السياب أو الجواهري...) يساوي أضعاف أضعاف ما كُتب عن كل الشعراء المعاصرين ربما!

من جهتي، على المستوى العاطفي وليس النقدي، أرى أن شعراء القرن العشرين، يماثلون في الأهمية شعراء المعلقات وشعراء العصر العباسي الأبهى.

– يقول إبراهيم جابر إبراهيم (أنا لا أفهم الناس الذين بلا طقوس، بلا عادات، بلا تفاصيل...)، ما

طقوس كتابتك للقصيدة؟

* يبالغ الجمهوروالشعراء على حد سواء في تخيل طقوس الكتابة، نعم هنالك طقوس، لكنها ليست بالصورة التي يتخيلها البعض.

طقوسي بسيطة مثل شخصيتي: أكتب غالبًا في الليل المتأخر، يجب أن يكون السكون تامًّا، لا أحد ولا صوت.. فقط.

– ما أثر رهين المحبسين على ثقافة وفكر ياسر الأطرش بما أن كلاكما من معرة النعمان؟

* المعري إمامي، شيخي، ومرجعي الفكري والأخلاقي في كثيرمن القضايا، هذا الرجل كان إعجازيًّا في علمه ولغته وزهده وفنونه الكثيرة.. ودليل عظمته حتى عند العامة، هو أنهم جعلوا منه شخصية أسطورية، فللمعري عند العامة سيرة شعبية تختلف عن حقيقته، وهذا شأن الناس مع الشخصيات العظيمة التي يريدون التباهي بها، يسقطون عليها أحلامهم وأوهامهم، وأوزارهم أيضا.

أنا قريب من مولانا المعري في زهده، هو زاهد وأنا مستغنٍ، قريب منه في عقلانيته، في يأسه من زمانه ومن كل الأزمان.. المعري عرَف الإنسان وعرَّفه، لم يكذب على نفسه ولا على الناس، ولكنه في الوقت نفسه لم ينتبذ مكانًا قصيًّا، بل ظلَّ أستاذًا يعلم الناس، أي ظل مؤمنًا بالإنسان والمعرفة، المعري يحب الناس ويكره الجهل، يحب الحياة ويكره الذين يتاجرون بالآخرة، وأنا كذلك.

ويكفيني منه قوله:

أما اليقين، فلا يقين، وإنما
أقصى اجتهادي أن أظنَّ وأحدسا

وهذا نحن والحياة، أقصى اجتهادنا الظن والحدس.



– "الليل قلبٌ من مطر نغفو عليه ولا ينام... الليل طول الليل يدعو أن على الناس السلام"، الليل واللون الأحمر عند الشعراء محببان بقصائدهم أكثرمن غيرهما، ما سبب ذلك؟

* أحب الليل، أنا كائن ليلي، منذ ثلاثين عامًا لم أنم قبل الفجر، باستثناءات قليلة.. أما اللون الأحمر فأبغضه وأزدريه حدٍّ تمني زواله، ليس بكل درجاته، أحب ألوانه الغامقة، أما لونه الواضح العادي فأنبذه ولا تحب عيني رؤيته.

أما عن محبة الشعراء له ولليل أيضًا، فالبواعث مختلفة، الليل طقس روحي يعرج فيه الشعراء إلى اشتهاءاتهم، أما اللون الأحمر فأظنه يرتبط بالعدوى، بالإرث المشترك الذي يصعب الفرار منه أو المروق عليه، وقد يكون البعض في هذا المقام غير نفسه لكي يجاري السائد والموروث.

– هل أدب الهجرة أبلغ وأكثرعمقًا من بقية أنواع الأدب؟

ليس تمامًا، هو أدب مؤلم، ونحن نحب الألم، يؤثر فينا أكثر، نعبر عن إنسانيتنا بالتفجع لمآسي وآلام الآخرين، وهذا ثمن بخس لإظهار إنسانيتنا أو ادعائها.. دائمًا أقول: إن المعنى الأسمى لا يخلق أدبًا أسمى بالضرورة، الأسلوب والقدرة التعبيرية لها الحصة الأوفى في هذا المقام، فكم من قضايا صغيرة حملها تعبير عظيم، وكم من قضايا كبيرة خذلتها المباشرة والشعبوية...

– مشاهير التواصل الاجتماعي عندما خرجوا من دائرتهم وتوغلوا إلى دائرة الأدب، هل بفعلهم هذا انتهكوا قدسية الكتاب؟

* انتهكوا كل شيء من قبل ومن بعد، هم طارئون على عالم الكتاب، لا خوف منهم هنا، الخوف كله هو من عملهم ذاته، أقصد الذين يقدمون المحتوى التافه حصرًا، الذين يعرضون حيواتهم في غرف النوم والمطبخ وحتى الحمام!

أما الكتاب فهووسيلة المعرفة التي لن يعوضها أي شيء، تضمحل وتتعزز بحسب الزمان وأهله، لكنها لا تموت.. فيما يسمى عصر الانحطاط لم يتوقف إنتاج الكتب، بل أوجد حيلة للبقاء باللجوء إلى المختصرات والمؤلفات

الشعبية، فغدا ما ظنناه عصر موت الكتاب، مرجعًا في الأدب الشعبي الذي يعدٍ كنزًا اليوم.

**– لو كنت محكمًا لمسابقة أقمتها لدواوينك حتى تتبارى فيما بينها على مرتبة الشرف لنال ديوان ..........، وما السبب؟**

* المعذرة، لا أستطيع التحديد، هذا يمكن أن تقوموا به أنتم: الجمهور والنقاد، أنا أحبها كلها بالتأكيد، وفي كل ديوان من دواويني الإثني عشر هناك قصائد أحبها كثيرًا.

**– "و أنا أحبك حين يضحك ياسمين في دمشق وحين تهطل فوق بغداد القنابل... بغداد منك و أنت مني فلنحاول أن نغني... كي يظل غناؤنا معنا يقاتل"، هل المغترب أكثر إحساسًا بلذة الحب والحياة وذلك هو سبب غلبة الحب على قصائدك؟**

* هذه القصيدة كتبتها و أنا في بلدي الذي لم أغادره كليًّا إلا في العام 2011، لكن دائمًا كنتِ مغتربًا داخليًّا، الأوطان غير العادلة لا تجعلنا مستقرين أو آمنين نفسيًّا وعاطفيًّا؛ لذا نجدنا مندفعين أكثر لتعويض النقص بالحب، نعوض نقص المال وغياب الأهل والمجتمع والألفة، بالحب، باستجداء الحب.. أنا شاعر المحبة حيثما كنت، وسأبقى.

**– هل القصيدة تستطيع أن تصنع لها أعداء؟**

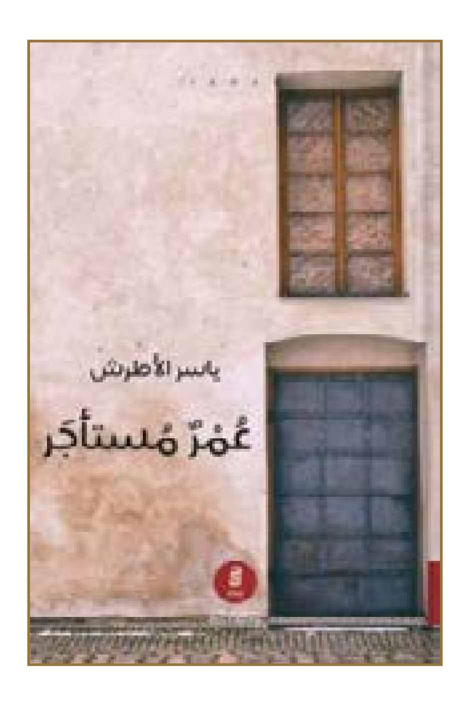
بالتأكيد، القصيدة مصدر من مصادر الجمال أولًا، وهذا يجعلها تلقائيًّا في مواجهة أعداء الجمال.. مرة سألني رجل عسكري: لماذا الشعر؟ وهذا سؤال يسأله كثير من الناس، قلت له، والقول لأديب فرنسي: الأمة التي ليس لديها شعراء، تموت من البرد!

**– في حلقة (الأدب وحقوق الإنسان) من (ضمائر متصلة) تطرقت لعجز الأدب العربي عن مواكبة تحديث قوانين حقوق الإنسان وتفرعاته، هل تغير وضع الأدب العربي حاليًا، أم ترى أنه ما زال يعايش حقوق الجيل الأول؟**

* أعتقد أنه يواكب، على مستوى الرواية أكثر، الرواية العربية صارت في موقع متقدم لجهة معالجة أكثر الموضوعات جدة على مستوى حقوق الإنسان، غالبًا من وجهة نظر متسقة مع ثقافة المجتمعات العربية ومتحالفة معها ضمنيًّا، وأحيانًا بعيدًا من تلك الثقافة، وهذا ما يضعنا أمام تحدٍ آخر.. أيضًا تقوم الفنون البصرية بدور كبير في هذا الباب، السينما والدراما والمسرح... أما الشعر فهو ليس معدًّا لهذا الدور أصلًا، إثقال الشعر بالفكر مقتلة.

**– ماذا أضاف لقب (شاعر الحرية) لك؟**

فرحةٍ واعتزازًا، لقبني الناس بألقاب شتى، كلها قريبة مني، شاعر الحرية، شاعر الحب، شاعر الناس... وهذا الأخير هو الأقرب لي، لأنه يمثلني أكثر، يمثلني على الدوام، ليس عابرًا ولا مؤقتًا ولا مرتبطًا بمسابقة أو ظرف تاريخي... أنا شاعر الناس.




**-حقائق نص "إنها دمشق يا........."، وقصيدة "تعلق قلبي طفلة عربية"، وقصة" ذبح الطائي لفرسه من أجل ضيوفه"، المذكورة في كتابك "أكاذيب نحبها"، تكشف لنا أن تاريخنا الأدبي به الكثير من اللغط والتشويه، على من يقع عاتق التصحيح والتبصير؟**

* عندما بدأت رحلتي في تحقيق بعض قصائد الشعر العربي، فوجئتِ حدٍ الصدمة، حدٍ الرعب... يا إلهي كم نعيش زيفًا تراثيًّا، ليس على مستوى الناس والجمهور العادي، إنما على مستوى المتخصصين للأسف.

بعض المتخصصين يتبنون الرواية السائدة من غير

تمحيص غالبًا، يكتفون برواية جاءت في كتاب متأخر أو سارت على ألسنة الناس، ولا يبحثون في المصادر الأوثق والأقدم التي صارت متاحة إلكترونيًا ولا يتطلب الحصول عليها السفر والبحث والعناء، كما كان أيام محققي الكتب ما قبل الكتاب الإلكتروني.

فعلى سبيل المثال، لم أجد مواد كثيرة وازنة، تنفي نسبة قصيدة "تعلق قلبي طفلة عربية" إلى امرئ القيس، علمًا أنها من المدسوس الصريح الجلي على الشاعر، وقد سار ذكرها بين الناس لأنها لُحنت مرتين.. وبالنسبة لقصيدة "يموت ببطء" المنسوبة لبابلو نيرودا، فآلمني أن كثيرًا من أبرز شعراء قصيدة النثر العرب ينسبون القصيدة للوركا، ما يدل على أنهم لم يقرؤوا أعماله!




**-يهتم الشاعر برأي من، القارئ أم الناقد؟**

أهتم بأن أكتب ما أرضى عنه، ليس إلا... ما يمثلني لغويًا وفنيًا وإنسانيًا وأخلاقيًا، بعدها سيجد قبولًا لدى كثير من الناس والنقاد، ولن يجد قبولًا لدى آخرين. هذه حقيقة الفن والأدب.

**– "كيف شِعرٌ يجيء دون قتال ... أجمل الشعر بالأظافر يكتب"، هل ترى أن أبهر القصائد ما كانت عن الحروب والألم أم عن الحب والأمل؟**

"سنحيا ما دمنا نعيش، ونعيش ما دمنا نحبُّ" قصيدتي الأشهر، جعل منها الجمهور أيقونة في الحب والأمل.

وقصيدتي:يا حزنِ يعقوب يا حزنًا على ولدِ
ماذا تقول لمن يبكي على بلدِ..
جعل منها الناس أيقونة في الحزن والفقد والتفجع.
إذن، لكل مقام قصيدة أيقونة.

**– كان الشعراء بدرجة أولى هم من ينتظرهم المجتمع لنصرة قضية أو تعليقًا على حدث، ولكن في عصرنا الحالي أصبح مواكبة الأحداث يتم مباشرة عن طريق جملة أو صورة معبرة، هل تدنى أثر وأهمية مشاركة القصيدة للأحداث؟**

* أبدًا، دور الكلمة لا يضمر.. يقولون إنه عصر الصورة، و أقول معهم بهذا، ولكن الكلمة هي صوت القلب، صوت الوجع، صوت الضمير، صوت الأشياء التي لا تُفسر.. أحد مهام الشعر العظمى أن يقول الشيء الذي لا يمكن قوله، تحدي الاستحالات وجعلها من الممكنات مهمة شعرية.. في الحروب والكوارث والنكبات، نجد الصور الواضحة المعبرة النازفة، مرفقة بتعليق، بكلام، بشعرٍ غالبًا، حتى فن الكاريكاتير المتمرد على النص، لم يستطع أن يستغني عن الكلام، ولن يستطيع.

**– " هنا في قعر كأسي رؤى لا تنضب، رؤى يحيلها فراغ الكأس، أحيانًا إلى مآتم شفافة، تولول فيها غصات من زمن مبتور..." هذه القصيدة تعود إلى أحد طلائعي الشعر السيالي (أورخان ميسر). عندما ابتدأت قصيدة النثر بزرع بذورها في العالم العربي هاجمها النقاد أشر هجوم، كيف أصبح حال قصيدة النثر في عصرنا الحالي؟ وما رأيك بها؟**

* أعتقد أن قصيدة النثر مكّنت لنفسها وتموضعت حيث يجب أن تكون، المشهد الآن يبدو أقرب إلى المثالية، الأشكال الشعرية تعيش جنبًا إلى جنب في وئام، التصالح حصل بسبب التطور النقدي والوعي به، الحرب على قصيدة النثر انتهت منذ زمن، والخلافات الآن تبدو في حدودها المفيدة، ضمن الصراع المنطقي الذي لن ينتهي على تسيد المشهد وادِعاء تمثيل الراهن والمعاصر...

**– نطمع بكرم ابن إدلب في تخصيص هذا الحوار بنص جديد من نهر شعرك المتدفق تقدمه لقراء فرقد...**

# قصيدة: جدل



## ياسر الأطرش

يعصى، فيسهرُ إذ أنامُ
بي رقدة وبه ضرامُ
يمضي إلى ما يشتهي
من صبوةٍ.. وأنا ألامُ
ويراود القفص الذي ربَّاه
إن جدُ الهُيامُ:
دعْني أغادرُ لا سبيلِ للانتصارِ
ولا سلامُ
جدل سينمو بيننا
ما دامَ في الدنيا كلامُ
من قال إن النفسَ واحدةٌ
وجوهرها انسجامُ؟!
جُمعِتْ بها المتناقضات
كأن توءمها الخصامُ
معنًى يضل وآخرٌ يطغى
وبينهما وئامُ
والنور يسري في مساربها
ويحرسه الظلامُ
وجنودها المتحاربونِ
هم الأشقاء اللزامُ
قلب يدقُّ وحارسٌ عقل يشيرُ
فمن إمامُ؟
في العالم المرصوف بالآلام
والدنيا زحامُ
غامت مفاهيم الحلال
وغاص في دمها الحرامُ
يا جاحدِ الدنيا البصير
ويا معرّيها.. السلامُ
فتحتَ أعيننا ونمتِ
وكان أسلمَ لو ننامُ
شوك على سرُر اليقين نما
وشكٌ واصطُدامُ
متقابلين: النفس مصيدةٌ
وفي الروح الحمامُ
والعقل فوقهما.. عليهِ الحدُّ
-عن شُبهٍ- يقامُ
فلتغفري لي هذه الفوضى...
أنا رجل غمامُ
أمشي إلى حتفي القريب
كمن به لعب الغرامُ
متأبطا عمري.. يدي سفرٌ
وأجنحتي رخامُ
في كل منفى قطعة مني
وفي جسدي اعتصامُ
ضد احتكار الأرض للموتى
ومنّ بالقيدِ هاموا
ضد انزياح البيت بالمعنى
لتشملِه الخيامُ
ضد انحناء الواثقين
وضدَّ من ضِيموا وضَاموا
ضدَّ السجون جميعها:
الأسماءِ والدمُ و"الدوامُ"...

**شاعر من سوريا**

الفنتشر

# الإذاعة السعودية... خزائن إعلامية وكنوز معرفية

أحلام الجهني



الإذاعة صوت "الأصالة" وصدى "العراقة" وتلك المهنة العتيقة بأصول المهنية وأسس الاحترافية تتجلى؛ لتظل جامعة مفتوحة روادها من أصحاب الاستماع وأهل الاستيعاب ومحبوها من خاصة المعرفة وذوي الثقافة وعشاقها القادمون إليها على جناح الشغف.

صمدت رغمًا عن مساحات التقنية المفتوحة لتكون الخيار الأمثل للذائقة البشرية متجاوزة كل وسائل الجذب الإلكتروني لتكون في الموعد وأمام المشهد، كواجهة إعلامية مضيئة تعلو بها الهمم وترتقي بها المهام في ضياء مشرق حافل بالمعلومة الصادقة والمعرفة المنتظرة.

٧٣ عامًا من الأمانة والمصداقية والتطور والإذاعة تحتل الأسماع وتستوطن الفائدة، من ذلك الوهج المضيء والبداية الساطعة إصدار مؤسس بلادنا جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن طيب الله ثراه، يوم الثلاثاء 23 رمضان 1368هـ الموافق 19 يوليو 1949م، تضمن القرار وضع الإطار العام للإذاعة، وأكد ضرورة التزام الصدق والأمانة، والواقعية، والالتزام بالموضوعية، وضرورة الاهتمام بالأمور الدينية، وإذاعة القرآن الكريم والمواعظ الدينية.

ونسبت فكرة نشأة الإذاعة إلى الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله، حين كان وليًّا للعهد، حيث عرض الفكرة على والده الملك عبدالعزيز، فوافق على الفكرة، وكلف معالي وزير المالية حينها عبدالله السليمان ليقوم بتنفيذها بإشراف الأمير فيصل بن عبدالعزيز، نائب الملك في الحجاز، وأنشئت أول محطة إذاعية سعودية في مدينة جدة، حيث بدأ إرسالها يوم التاسع من شهر ذي الحجة 1368هـ الموافق الأول من أكتوبر 1949م وهو يوم الوقوف بعرفة، وشهدت كلمة للملك عبدالعزيز ألقاها نيابة عنه الأمير فيصل بن عبدالعزيز تضمنت تهنئة الحجيج بأداء مناسك الحج، والترحيب بقدومهم إلى الأراضي المقدسة.

وذلك تأكيداً للدور المهم الذي لعبته هذه الوسيلة على مدى قرون في تثقيف الشعوب ونقل الأحداث إلى كل المناطق النائية البعيدة، أول إرسال إذاعي رسمي من مدينة جدة عام 1949 يوم عرفة بدأ الإرسال الفعلي المستمر لإذاعة جدة، ليعد هذا اليوم بداية انطلاق أول إرسال إذاعي رسمي من مدينة جدة لأول مرة في تاريخ المجتمع السعودي.

تلك المحطة، كانت تعمل على الموجة القصيرة ولا تتجاوز قوتها 3 كيلووات، واقتصرت في البداية على بث الأخبار الرسمية والبرامج الدينية مع إذاعة بعض الإنتاج الأدبي كالشعر والمقالة، فيما لم تكن تتجاوز مدة الإرسال ثلاث ساعات يوميًّا.

## هيئة مستقلة:

بمرسوم ملكي أصدره الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله عام 1955، ليكون بمثابة المرسوم التأسيسي للإذاعة، أصبحت الإذاعة السعودية هيئة مستقلة، مرجعها رئيس مجلس الوزراء الذي يتولى انتداب أحد الوزراء للإشراف على شؤون الإذاعة.

شهدت الإذاعة تحسينات كبيرة بعد عدة سنوات من تأسيسها، لا سيما بعد تنفيذ وزارة المواصلات لمشروعات كبرى بهدف تطوير نظام الاتصالات الهاتفية والبرقية، عدا تعاقد السعودية مع ثلاث شركات ألمانية، لإقامة محطة إرسال بجدة تبلغ قوتها 50 ألف واط.

وما إن شارف عام 1964 على الانتهاء، حتى أقيم مجمع ضخم للإرسال جنوب شرقي جدة، يحوي جهازي إرسال على الموجة القصيرة قوة كل منهما 50 ألف واط، ومثلهما على الموجة المتوسطة بقوة 50 ألف واط و100 ألف واط، ما أسهم في حدوث تقدم كبير في مجال الخدمة التي تقدمها السعودية في المجال الإذاعي.

## محطتا الرياض والدمام:

استمر البث الإذاعي في السعودية منذ بدايته لمدة 16 عاماً من استوديوهات جدة فقط، ليتم إنشاء أول محطة إذاعية في الرياض تضم جهازي إرسال على الموجة المتوسطة قوة كل منهما 600 ألف واط، حيث كانت فترات البث في المحطة الجديدة تستمر لمدة 16 ساعة يوميًّا.

بعدها بعام، أنشئت محطة إذاعية ثالثة في الدمام تحوي جهاز إرسال قوته 100 ألف واط، وكانت تغطي منطقة الخليج العربي كاملة.

ولأنهما كانتا تبثان البرامج الصادرة نفسها من استوديوهات الرياض والدمام، أصبحت إذاعة الرياض تستخدم نداء "إذاعة المملكة العربية السعودية من الرياض والدمام"، غير أنه عام 1972، حذفت كلمة الدمام ليبقى النداء "إذاعة المملكة العربية السعودية من الرياض" على هذا الحال إلى اليوم، فيما استمرت عمليات تطوير محطتي الإذاعة في كل من جدة والرياض من حيث الأجهزة ونوعية البرامج وساعات البث.

## توحيد البث الإذاعي:

وخلال عام 1979 تم توحيد البث الإذاعي من محطتي جدة والرياض تحت اسم "إذاعة المملكة العربية السعودية" من الرياض، وذلك عبر برنامج بث مشترك يرسل لأكثر من 20 ساعة يوميًّا، إلا أنه تم فصل إذاعة جدة عن إذاعة الرياض عام 1983؛ ليصبح هناك برنامج عام يبث من إذاعة الرياض وآخر يبث من إذاعة جدة.

ووصل بث الإذاعة السعودية إلى جميع مناطق السعودية والدول العربية المجاورة، وأوروبا، وأميركا الشمالية وشمال إفريقيا على موجات قصيرة ومتوسطة، فيما تبث برامجها عبر الأقمار "FM" وموجات الاصطناعية، التي تمكن المستمع من استقبالها عبر أجهزة التلفزيون الفضائي، إلى جانب الشبكة العالمية "الإنترنت".

## واليوم تقف خمس إذاعات رسمية هي:

إذاعة جدة: بدأت بثها عام 1368هـ وهي إذاعة منوعة تهتم بالشباب والأخبار والترفيه، وتبث على مدى 24 ساعة على كل الموجات وشعارها (على هواك).

إذاعة الرياض: بدأت الإذاعة عام 1384هـ وتبث على مدى 24 ساعة على كل الموجات والأقمار الصناعية لجميع أنحاء العالم، وهي إذاعة عامة رسالتها الأخبار والتثقيف والترفيه وشعارها (صوتك مسموع).

إذاعة القران الكريم: بدأت بثها عام 1393هـ وتهدف الى بث تلاوات القران الكريم وتفسيره وأحكامه وتعليم قراءاته ونقل المسابقات المحلية والدولية الخاصة بحفظ وتلاوة القران

الكريم، ويصل بثها لجميع أنحاء العالم على كل الموجات والأقمار الصناعية، وتبث على مدى 24 ساعة للقراء من غالبية الدول العربية والإسلامية.

إذاعة راديو السعودية: إذاعة عامة باللغة الإنجليزية، وتهتم بالأخبار والتثقيف والترفيه، وتستهدف الجاليات المقيمة في المملكة والناطقة باللغة الإنجليزية.

الإذاعة الدولية السعودية: انطلقت في بثها عام 1369هـ، وهي مجموعة إذاعات موجهة لدول العالم وتبث على الموجات القصيرة والمتوسطة بعدة لغات هي (الفرنسي – الاوردية – الإندونيسية – الفارسية – التركية – التركستانية – البنجالية – السواحلية).

إذاعة نداء الإسلام: بدأ بثها عام 1381هـ وتهدف إلى التعريف بالإسلام والتوعية الدينية والدعوية بخطاب إسلامي معتدل مستند على القرآن الكريم والسنة النبوية، وتستهدف الوصول إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم، وقد شكلت هذه الإذاعات نوافذ معرفية ومنابر دعوة إلى الله، واستمدت برامجها من الأخلاق المحافظة في الدولة السعودية.

ولم تغلق الدولة الأبواب في وجه الراغبين في تقديم خدمة الصوت الإذاعي؛ فأتاحت إنشاء العشرات من الإذاعات المتخصصة في المجالات الرياضية والاقتصادية الشبابية، وأتاحت هذه الإذاعات الفرصة لأبناء الوطن لتقديم مواهبهم وإبداعاتهم، ووضعت الدولة الأنظمة واللوائح لعمل هذه الإذاعات.

ما زالت المملكة تقف في مقدمته بعطاء وخبرات ما يقارب السبعين عامًا من العطاء المتدفق المستمر في مجال الصوت والتأثير، الذي لا يزال يحتفظ بألقه رغم تجدد التكنولوجيا وتعاقب السني.

## رواد الإذاعة في السعودية:

لا شك أن كل مجال يكون له عدد من المجددين وأصحاب الفكر الإبداعي، ومن ضمن المجددين والرواد في الإذاعة السعودية:

### -عبدالله علي الزامل.

هو شاعر وإعلامي ومؤرخ ومن أوائل المشاركين في إعداد البرامج التلفزيونية والإذاعية، وهو أحد مؤسسي الصفحات المعنية بالفنون الشعبية في الصحافة السعودية، وقد كان مهتمًّا بإعداد البرامج ذات الطابع الشعبي، وقد أشرف على لجنة الأدب الشعبي في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وله كثير من المؤلفات في الشعر والتاريخ، كما أنه مارس الفن التشكيلي والرسم الساخر.

### -أمين سالم رويجي.

هو كاتب وإعلامي سعودي، وقد اشتهر بتقديم برامج الأطفال على تلفزيون جدة وعرِف ب"بابا أمين"، وقد عرِف بكتاباته الاجتماعية الساخرة التي تتسم بالفكاهة والمرح.

### -نجدية الحجيلان.

كانت نجدية أول صوت إذاعي نسائي ينطلق عبر الإذاعة السعودية، وذلك مطلع الستينيات، وقد عملت في الإذاعة لمدة أربعة أعوام وقامت بتقديم برنامج "البيت السعيد" وبرنامج "صباح الخير"، كما قامت بعمل المونتاج للبرامج الأجنبية. والجدير بالذكر أنها لم تدرس الإعلام، لكنها حصلت على دورات في محطة "بي بي سي" والتليفزيون الإيطالي.

### -فاتنة شاكر.

كانت أول سعودية تعمل بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في السعودية بعد حصولها على شهادة البكالوريوس من القاهرة عام 1962، كما حصلت على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي من أمريكا عام 1972، وهي أكاديمية إعلامية، وتعتبر من أوائل الذين انضموا إلى الإذاعة السعودية.

### -أسماء زعزوع.

انضمت أسماء إلى الإذاعة عام 1962، وكانت أول سعودية تقدم برامج أطفال عبر الإذاعة وقد اشتهرت ب"ماما أسماء"، وتم تكريمها عام 2006 في مهرجان الخليج التاسع للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني في البحرين.

## أشهر البرامج الإذاعية قديمًا:

كان هناك عدد من البرامج الإذاعة التي تركت أثرًا كبيرًا في نفوس المواطنين السعوديين وما زالت محفورة في ذكراهم وأشهرها:

برنامج ماما أسماء.

طريق النور.

برنامج تحية وسلام.

الأرض الطيبة.

برنامج الأطفال.

صرح أحد المذيعين في صحيفة الوئام

عن تجربته الفريدة وأهم الأحداث التاريخية للإذاعة، المذيع والفنان الشامل ناجي محمود طنطاوي، وهو من عاش مرحلة طفولته بالإذاعة واستمر بها حتى الآن، عاصر أحداثًا كثيرة مرت بها الإذاعة وشهد مرحلة تطورها بعد أن كانت تبث برامجها حتى وقت المغرب، ثم بعد ذلك نداء الإسلام إلى صلاة العشاء. وقال إن الإذاعة قدمت برنامج الأطفال وكان من أفضل البرامج ويذاع الثلاثاء والخميس التاسعة صباحًا للوالد الراحل عباس فائق غزاوي رحمه الله "بابا عباس"، وهي المرحلة الأولى للبرنامج، والبداية الحقيقية مع الإذاعة كانت عند بلوغي سن الثامنة، حيث قررت متابعة برنامج "ألحان من الجزيرة العربية" الذي قدمه مطلق الذيابي.

في تلك الفترة كان الملك سعود رحمه الله، خارج المملكة للعلاج، وعندما عاد للوطن قدمنا أنشودة "عودة فرح" كلمات الموسيقار جمال الكاف، الذي أعجب بصوتي وطلب مني أن أغنيها وتم تدريبي في فترة الظهر بعد نهاية الدوام وذهبنا لمنزل الفنان "السيد المحضار" وكانت تذاع يوميًّا في الصباح من خلال برنامج "طلابنا في الميدان" ليوسف خميس سويدان تقول كلماتها:

مرحبًا أهلًا وسهلًا بالمليك حائز الفضل دائمًا

نسأل المولى أن يطيل له العمر كم له من مكرمات ومزايا وصفات...

ويواصل: (بعد ذلك جاءت المرحلة الثانية مع الأستاذ عبدالله راجح مدير التنفيذ في تلك الفترة وأطلق على البرنامج "بابا وليد"، بعد ذلك تحول البرنامج بالاسم نفسه إلى الأستاذ طلعت قطان. ثم جاءت الفترة الرابعة التي استلمت فيها السيدة أسماء ضياء البرنامج وتغير اسم البرنامج إلى "ماما أسماء" وهي حرم الأديب الراحل عزيز ضياء.

الإذاعة الضياء الساطع بالأناقة الإعلامية التي تطرب الآذان وتسعد الأنفس وتضيف إلى أرصدة المعرفة كل تطور وابتكار وتجديد.

عقود والإذاعة في محاكاة للواقع واتجاه للمستقبل مع ارتهان عتيق بالماضي، لتبقى الشاهدة الصامدة في كل مراحل التطوير ومحطات التقدم وسط تنوع الأداء وكفاءة المنتج واعتماد على الأدوات الحقيقية لرسم الإبداع في صفحات المشهد الإعلامي، حيث تبقى روحها الخاصة العبير الذي يملأ فضاءات المعرفة بكل جديد ومفيد.

**كاتبة من السعودية**



كتّاب فرقد

# التبادليون نفعيون أم عاطفيون؟!

د. شروق إسماعيل الشريف



يعنى علماء الاجتماع بالنظرية الاجتماعية بوصفها وسيلة تعين على تفسير كل الظواهر الاجتماعية، وتمدنا بالفهم العميق للأحداث والمجريات التي تقع في عالمنا، علاوة على كونها حاملة لسمات الخصوبة والثراء على نحو يكسبها القدرة على إنتاج أفكارٍ ورؤى جديدة، وتفسير الواقع تفسيرًا شموليًّا، وإنماء الوعي بطبيعة الحضارة المعاصرة وإشكالياتها الحديثة، ومع ذلك فإنه لا تكاد أذن بشرية تلتقط كلمة "نظرية" حتى يعتري نفس صاحبها مزيجٌ من النفور والامتعاض والملل؛ إذ إن أكثر النظريات الاجتماعية عصيّة على الفهم وعباراتها مبهمة وملتبسة ومستغلقة على أفهام العامة، فما أندر من يألف النظرية أو يشعر حيالها بالمتعة!

العجيب في الأمر أن بعض هذه النظريات التي تشغل اهتمام علماء الاجتماع قد تطرح فرضياتٍ ربما لا تستقيم مع قناعات البعض وخبراته في الحياة، فعندما يقدم لص أو مسجل خطر على اقتحام منزل أو بنك مثلًا بدافع السرقة فإن جهات الشرطة تجري تحرياتٍ عاجلة للقبض عليه بوصفه مجرمًا يستلب ممتلكات غيره دون حق؛ ولهذا فهو يشكل خطرًا على مجتمعه، لكن النظرية البنيوية التي تُعنى بالبحث عن العوامل البنيوية قد ترى ذلك يبدأ بخلل بأحد الأنظمة في المجتمع، كما ترى ذلك اللص ضحية البيئة الاجتماعية والعوز المادي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وسوء التنشئة الأسرية، وعندما أمنح عاملًا في مصنعي أو شركتي راتبًا عادلًا نظير عمله فإنه لا شك يعتقد أن ذلك أجره الطبيعي لقاء عمله اليومي لكن هذا العامل عند كلٍ من "جورج هومانز" و"بيتر بلاو" يخضع لقانون التكاليف والأرباح في إطار ما يسمى بنظرية الاختيار العقلاني أو التبادل الاجتماعي.

وتعد نظرية التبادل الاجتماعي وثيقة الصلة بالنظرية التفاعلية، إن لم تكن جزءًا لصيقًا منها؛ ذلك لأن كلتيهما تنطلقان من الوجهة نفسها وتتبنيان المبدأ نفسه، وهو العلاقة التفاعلية التبادلية بين الفرد والآخر في إطار الجماعة التي ينتمي إليها أو المؤسسة التي يعمل بها، بل إن روادها الأصلاء الذين صاغوا مبادئها كانوا من المنتمين

إلى النظرية التفاعلية، غير أنهم انشقوا عنها أو خرجوا من عباءتها ليؤسسوا بنيانًا جديدًا يتخذ عنوانًا حداثيًّا هو نظرية التبادل الاجتماعي.

وترتكز النظرية التبادلية على مبدأ رئيس هو أن الأفراد إنما ينطلقون في سلوكهم التفاعلي مع الآخرين من منطلقات تفاعلية تدور في فلك المنفعة التبادلية، بمعنى أن شخصين أو أكثر في علاقة تفاعلية تبادلية، أحدهما يعطي الآخر شيئًا ما مقابل مكافأة يسعى إلى الحصول عليها، والآخر يأخذ هذا العطاء أو هذا الشيء، ثم يمنح

المعطِي مكافأة لقاء هذا الأخذ، أو بعبارة أخرى هناك فرد يعطي وفرد آخر يأخذ، وكلاهما في علاقة تفاعلية تبادلية قائمة على مبدأ الأخذ والعطاء، وفي حين أن النظريات الاجتماعية وضعت بالأساس لتفسر وتحلل كثيرًا من الظواهر الإنسانية وقضايا الفرد والمجتمع؛ فإن النظرية التبادلية كذلك من الممكن أن تفسر كثيرًا من العمليات والمواقف الفردية والجماعية في الحياة الاجتماعية.

إن التبادليين يركزون على تفسير السلوك الإنساني بأنه محكوم دائمًا بآلية المنفعة المتبادلة، وبأن تلك الآلية هي الأكثر شيوعًا في معاملات الأفراد مع بعضهم البعض، ولكنهم في الوقت ذاته يؤكدون على أن قوة العلاقات الاجتماعية وتماسكها مرتهن في الأصل بتحقيق العدالة التوزيعية، أي من خلال الاتزان بين عمليتي الأخذ والعطاء، أو بين ما يعطيه الفرد لجماعته، وما تعطيه الجماعة له، ومن هنا تتجسد قوة النظرية التبادلية في كونها لا تكتفي بتفسير السلوك التفاعلي على مستوى الأفراد وحدهم، إنما تتعدى ذلك لتفسير سلوك المجتمعات الصغيرة والكبيرة وكذلك الشركات والمؤسسات.

ومهما يكن الأمر فلم تنج النظرية من سهام النقد والتقريع؛ إذ ذهب البعض إلى اتهامها بالمادية وعجزها عن تفسير أنماط السلوك الاجتماعي كافة، لاسيما ما يتصل بالجوانب النفسية والأخلاقية؛ لأنها نظرية نفعية بحتة وتوجه بوصلتها نحو مبادئ السوق وقيم المال والاقتصاد، وتعضد من شعارات: " هات وخذ" و"بكم تساوي؟" و"هناك دائما سعر لكل شيء"!

والحق إن الذين صوبوا سهام نقدهم إلى النظرية وإلى منظريها لم يركزوا على مبادئها وما تدعو إليه على النحو الذي صاغه روادها، إذ هي قادرة في الوقت نفسه على أن تقدم تفسيرات ناجحة لكثير من أنماط التفاعل الاجتماعي المادية والمعنوية على حدٍ سواء، فمثلًا علاقة الزوجة بزوجها لا يمكن أن تخضع إلى اعتبارات مادية صرفة، فهي لا تنهض بأعمال البيت وشؤون الأبناء وطاعة الزوج من أجل الحصول على المال، أو لاعتبارات مادية أخرى، إنما هي تنهض بذلك طواعية لإيمانها بدورها الفاعل في بنيان الأسرة وتماسكها، وأنه لو اختل هذا الدور تهاوى بناء الأسرة، وتقوضت لُحمته وقوته، وكذلك لا يمكن النظر إلى علاقة الجندي بوطنه بوصفها علاقة نفعية أو مادية؛ إذ إنه لا يقوم مقام المدافع عن حدودها، الذائد عن حياضها من أجل أن يحصل على مال أو رتبة أو نفوذ، بل يفعل ذلك؛ لأنه موطنه ومصدر عزه وفخره، كما لم تختزل نظرية التبادل الاجتماعي علاقة الأب بأبنائه في إطار المادة النفعية؛ فالأب لا يضطلع بمهام توفير الملبس والمأكل والمادة وغيرها من مقومات الحياة الكريمة لأبنائه من أجل أن يتقاضى منهم راتبًا أو أن يحصل على علاوة مثلًا، كلا إنه يقوم بذلك انطلاقًا من شعوره الداخلي بالمسؤولية الأبوية تجاه أولاده، وبأن عليه واجبات تنبثق من دوره الاجتماعي الجديد بوصفه راعٍ لأسرة بأكملها.

وفي السياق نفسه وضع رواد التبادلية الاجتماعية الأوائل وعلى رأسهم هومانز وبلاو للنظرية مجموعة من الركائز والمنطلقات الفكرية شكلت أهم ملامحها، وكونت نسيجها المتكامل، وأكسبتها المرونة والعمق في تفسير وتحليل كثير من مواقف الحياة المختلفة، لعل أبرزها:

يعيش البشر حياتهم الاجتماعية وفقًا لمبدأ الأخذ والعطاء، بحيث يشكل العطاء الواجب المناط بالفرد أو الجماعة، بينما يمثل الأخذ الحق الذي ينبغي على الفرد أو الجماعة التمتع به لقاء أداء الواجب المفروض مسبقًا، ويتوقف استقرار العلاقة التفاعلية بين الأفراد وتماسكها أو ضعفها واضطرابها على درجة الموازنة بين عمليات الأخذ والعطاء، أو بين الواجبات والحقوق.





(ولتبسيط ذلك يمكن اتخاذ العلاقات الزوجية مثالٍا، فعلاقة الزوجين مرهونة بسلوكهما التبادلي إزاء كل منهما، فالزوج الذي يوفر لزوجته حياة كريمة ويحرص على استرضائها ويجلب لها كل ما تريد في حدود إمكاناته ثم هو لا يجد مقابل ذلك كله اعتناءٍ ورعاية من الطرف الآخر، لا شك يشعر حينها بالغضب، وربما كان ذلك إيذانا بعلاقة موشكة على الاضطراب، وفي المقابل فإن الزوجة التي تمنح مشاعرها وعاطفتها لشريكها ثم هي لا تجد لقاء ذلك سوى الإهمال والجفاف حتمٍا هي الأخرى ستشعر بخواء العلاقة وأن مزايا الإبقاء عليها أقل بكثير من عيوبها).

المكافأة أو الثواب هو الحافز الذي يدفع الفرد إلى القيام بعملٍ يعهد إليه به فرد آخر أو جماعة أو مؤسسة، وهو الثمن الذي يتلقاه نظير القيام بهذا العمل.

(فالعامل في شركة أو مؤسسة أو مصنع حين يكون نشاطه التفاعلي مصحوبًا بمكافأة مادية أو اعتبارية حتمٍا سيكرر هذا النشاط، وسيعمد إلى تكراره بذات الفاعلية).

جميع العلاقات الاجتماعية تنطوي على تكاليف وأرباح، وإذا تساوت كفتاهما استمرت تلك العلاقات وقويت، وإذا اختلتا ضمرت تلك العلاقات وربما تلاشت نهائيًا.

(ويمكننا بسهولة أن نتخذ علاقة الأب بالأبناء مثالٍا جليًا لتبسيط تلك النقطة، فالأب الذي يبذل قصارى جهده في توجيه أبنائه وإرشادهم وتوفير ما يحتاجون إليه، ولا يدخر جهده في الاعتناء بهم والترويح عنهم، إذا انصرفت عناية الأبناء إلى طاعته والامتثال إلى توجيهاته؛ قويت علاقته بهم وازدهرت، والعكس صحيح إذا أساء أحد الأبناء أو بعضهم معاملة أبيه أو شق عصا الطاعة، فإن ذلك يقود إلى علاقة فاترة مضطربة).

إن نظرية التفاعل الاجتماعي تولي اهتمامٍا كبيرًا في تفسير السلوك التفاعلي بين الأفراد والجماعات للتعادل الكمي والكيفي بين عمليات الأخذ والعطاء، فإذا كانت المهام الموكلة إلى الفرد من قبل المؤسسة التي يعمل بها كبيرة وتحتاج إلى خبرة علمية وإلمام وافٍ بفنون الأداء المتقن استلزم لقاء ذلك أن تكون مكافأته المادية المعنوية كبيرة أيضٍا.

ومن الجدير بالذكر أن فرضيات جورج هومانز وزملاءه التي وضعت ضمن الصياغات العامة للنظرية أثبتت صحتها عند تحليلها المتعمق لغالب أنماط السلوك الإنساني؛ فتكرار العلاقة التفاعلية بين طرفيها تشير إلى تعمق صلات التعاون والمودة بينهما، كما أن المكافأة المادية أو القيمية التي يتلقاها الفرد نظير ما يقوم به من نشاط أو فاعلية أو مجهود ما تعزز من تكرار هذا الفرد لنشاطه بغية الظفر بمزيد من المثوبة المادية أو المعنوية، علاوة على أن أتباع النظرية يعتقدون أن العلاقات التفاعلية لعموم البشر فيما بينهم إنما تتأسس وفقٍا لحساب التكاليف والعوائد؛ لذلك فهم يميلون إلى تجنب الأعمال التي لا تعود عليهم بالفائدة.

ومما يقوي من نسيج النظرية ويدل على تجذرها وقوتها أنها صالحة أيضٍا لتفسير العلاقات التبادلية بين المجتمعات الكبيرة، أو بين الدول والشعوب المختلفة؛ فالسلام يجب أن يقابله السلام، والتعدي مقابل التعدي، ومن هنا يتأكد مبدأ العدالة المتكافئة التي نادى بها هومنز، والتي بلا شك إن توفرت في هذه الحالة أمنت الدول على أفرادها ومقدراتها، وصينت كرامة الإنسان على أراضيها.

وغاية القول: إن التبادلية الاجتماعية عند منظريها وواضعي منطلقاتها الفكرية ليست محض قوانين نفعية أو مادية تتصل فقط بمبادئ المكسب والخسارة، وتتعلق أذيالها فحسب بالمصالح الاقتصادية المتبادلة بين الأفراد والجماعات، إنما هي مبادئ إنسانية في جوهرها تشمل الكون كله، وتستطيع بجدارة أن تفسر وتحلل جميع أنماط السلوك التفاعلي بين البشر جميعهم.

# محاسن اللُّغة العربيّة وتحدّياتها



سهام السعيد

كاتبة من سوريا

نبع سحرٍ لا ينضب.. إشراقة شمسٍ لا تغيب.. لغةُ أهل الجنة.. إنها اللغة العربيّة الفصحى.. لغة البيان والتبيين واللسان المبين.. الباقية ما بقيت الدنيا.. فلماذا نجتهد على إزالتها وهي السامية الجليلة العليّة.. كيف لنا أن نجلب لها الذلّ والهوان بجهلنا وإهمالنا؟!

هي لغة الإعجاز والأدب والإبداع، فهل يمكن لنا مهما تجبرنا عليها أن نحطّ من قدرها؟!

للأسف فإن البعض من أدعياء التحضر ومتزملي الحداثة من غير درايةٍ ظنّوا أنّ خلع لسانهم لعباءة لغتهم الأمّ اللغة العربيّة وارتدائه للغاتٍ أخرى أجنبيّة غريبةٍ عنا.. غرباء عنها.. من شأنه أن يزركش كلماتهم ويلمّع ظهورهم ويقدمهم كروّاد حداثة وعرّابي تطوّر وانفتاح.

فهل هذا الرّداء الجديد الدخيل لاءم ألسنتهم... هل زاد كلماتهم دفئًا.. وهل سيدوم على مقاس ألسنتهم.. التي أنكرت لغتها وراحت تتغنى بأخرى.. وأخريات؟!

هل من شأنه أن يحفظ هويّتهم ويصون انتماءهم

وهل الاعتقاد الواهن بأنّ مجرّد النطق بلغاتٍ أجنبيّة.. سيرفع القدر ويرتقي بالمكانة؟!

واهمٌ كل من يعتقد ذلك.. بل وغارق بمستنقع البهرج الخداع.

فاللغة العربيّة بمكانتها الرّفيعة هي القادرة على الارتقاء والإبحار في عالم الإبداع والجمال.

يكفيها فخرًا وشرفًا أنها لغة القرآن الكريم لغة التحدي والإعجاز.

كيف لا! وقد تحدى الله جل وعلا في كتابة أن يأتي أيّ إنسانٍ بآيةٍ كما في القرآن الكريم، وقد عجز الخلق عن تقليد إبداع الخالق.. فكيف لنا أن تعالى على مقامها؟!

وهي معجزة الله الباقية إلى قيام الساعة، بحسن بيانها وقوّة بنيانها.

أترانا فقدنا الإحساس بقيمتها وجمالها وأهميتها حين ابتعدنا عنها.. فجف الإحساس لدينا.. الإحساس الذي إن نهلنا من منابعها العذبة، وبحرها الخضمّ العميق.. ففي ربوعها الغنّاء حلّقنا بشغفٍ في آفاق رحبة في المشاعر والأحاسيس التي أسرَتِ القلوب وأثّرت في شعرها ونثرها وجدنا روعة الوصف وجلال المعنى.. ومتانة السبك.. فارتقت بذائقتنا وعمقت رؤيتها ونمت مشاعرنا.

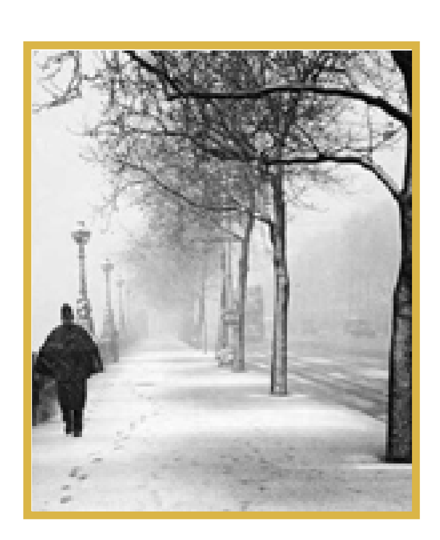
الرّغبة في الانفتاح الثّقافي والتّواصل الحضاريّ وإتقان العديد من اللغات مواكبةٍ للتطوّر والحداثة أمرٌ مرحبٌ به؛ لكن غير الجدير بالاحترام إهمال لغتنا الأمّ التي هي مصدر فخرنا والتّهافت خلف لغاتٍ أجنبيّة وكله يندرج تحت لواء التّقليد الأعمى للغرب.

والحقيقة البيّنة هي أنّ الندم سيلحق ويلاحق كل عربيّ أهمل لغته العربيَّة؛ لأنه سيفقد قدراته وخصوصيّته وهويّته، وقبل كلّ شيء سيفقد كرامته؛ لأنّ إهانة اللغة العربيّة إهانة لتاريخ أمة.

يكفي لغتنا شرفًا أنها كانت منبع النور والهداية للأمم الأخرى.

فلنتمسَّك بها ولنجمل ألسنتنا بجواهرها.. ولنضعها تاجًا فوق رؤوسنا نباهي به الأمم.. ونافذة إبداع نبهر العالم من خلالها.. كيف لا وقد جعل الله تعالى سرَّه في الضاد؟!

# محطات لا تهدأ "اللي انكسر ما يتصلح"



فاطمة جباري

كاتبة من السعودية

قالتها ندى وهي تنظر إلى وجهها في المرآة...

أحب الحياة، وأستمتع بإشراقة الصباح وزقزقة العصافير، وصوت المذياع على إذاعة القرآن الكريم.

صوت شجي يتسلل لروحي، فتسري الطمأنينة لقلبي.

ما أجمله من صباح مع إطلالة وجه أمي الطيب وهي تردد على مسامعي:

«يا رب احفظها وسخر لها الطيبين من خلقك».

أمي التي فقدت أبي في حادث سير وهي في ريعان شبابها، ولم تفكر في الارتباط والزواج مجددًا.

كانت تقول: أنت عائلتي وسعادتي وأصدقائي أنت حياتي.

كانت أمي كل شيء لي في الحياة عندما أتعرض لموقف في الجامعة أذهب إليها، وأرتمي في حضنها، وأحكي لها وأستمع لرأيها.

لقد كانت أمي هالة من نور تضيء لي طريقي بدعائها ونصحها وتوجيهها وتربيتها.

دائمًا تقول: اسمعي مني يا ندى.

تعلمي أن تقولي لا!

إذا كان الموقف يجرحك ويهدر كرامتك، ويقلل من احترامك لنفسك وثقة الآخرين بك. يا ابنتي أحيانًا نحتاج أن نقول: لا...

لأن هناك من يرى في النعم قوته؛ فيتمادى ويقسو ويظلم ويقهر ويرى في النعم ضعفك فيحرجك ويجرحك..

كوني طيبة مع من يستحق الطيب.

أما اللئيم فطيبتك تدفعه للتمادي.

كلنا نحب العلاقات القائمة على مبدأ "عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به".

كنت أحتاج إلى سماع هذه النصيحة.

فقد كانت لي صديقة تعرفت عليها من بداية الدراسة الجامعية. كانت البداية ككل صداقة استلطاف، تعاون، تبادل الأحاديث.

كنا نتقاسم اللقمة معًا.

أساعدها وتساعدني، حين تغيب أحدنا عن المحاضرة تكون الأخرى تسد مكانها، وتنقل لها المحاضرات. كنت طالبة متفوقة دراسيًّا، وكانت صديقتي مستواها متوسطًا، وكنت أحاول مساعدتها قدر الاستطاعة.

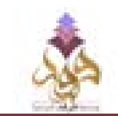
أمضينا وقتًا على ذلك، لكن يبدو أني خدعت بها، ولم تكن صداقتها حقيقة، وهذا ما كشفته لي الأيام والمواقف.

كنت أتحدث مع زميلة أخرى في الصف، وهي تنظر لي من بعيد، كانت نظراتها لي غريبة جدًا.

في اليوم التالي ذهبت كعادتي إلى الجامعة.

لكن صديقتي لم تحضر هذا اليوم.

اتصلت بها حين عدت إلى المنزل عدة





مرات، لم ترد!

قلقت عليها كثيرًا.

ليس من عادتها أن تتجاهل اتصالي!

وهذا ما زاد قلقي. غابت تقريبًا ثلاثة أيام، وفي كل يوم أكرر الاتصال، ولا تجيب ويزداد قلقي.

في يوم الأربعاء وجدتها في الصف، وأقبلت عليها أريد السلام والاطمئنان عليها.

لكنها أدارت وجهها حتى لا تسلم!

حينها بدأت أشعر بشيء من الإحراج، والمرارة.

ماذا حدث حتى تعاملني بهذه الطريقة؟!

مضى هذا الأسبوع، وفي رأسي الكثير من الأسئلة التي أريد لها إجابة!

ماذا فعلت لها حتى تقابلني هكذا، وتتجاهل وجودي أمام زميلاتي في الصف؟!

بدأت ألحظ بقية الزميلات في الصف يتجنبون الحديث معي. عدت إلى المنزل، وحدثت أمي بما حدث من صديقتي التي كانت قريبة جدًا وكيف أصبحت تعاملني هكذا بلا سبب وأنا لم أفعل بها شيئًا.

قالت أمي:

إذا دخلت الصف ألقي على الجميع تحية الإسلام:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

وتابعي محاضراتك وتجاهلي وجودها

ولا تكترثي يا ابنتي بتصرفها هذا

أنتِ لم تخطئي في حقها.

طلبت من الأستاذة أن أنتقل إلى صف آخر.

قالت: نحن في نهاية العام، وذلك غير ممكن الآن،

إن شاء الله مع بداية العام الدراسي الجديد.

مرت الأيام والسنوات الدراسية ومع الوقت بدأت أنساها، وأنسى ما فعلته.

في السنة الأخيرة من دراستي الجامعية.

حدثتني إحدى الزميلات من الصف السابق عمن كنت أعتقد أنها صديقتي!

قالت: ندى أعتذر منك جدًا.

أنتِ إنسانة محترمة جدًا تركت الصف، وتحملت نظراتنا القاسية وكلامنا في ظهرك، وصدقنا كل ما قالته صديقتك عنك.

لكن اليوم ظهرت حقيقتها، وعرفنا لماذا فعلت ذلك بكِ.

تصدقين أنها قالت لي أنا ابتعدت عن ندى؛ لأنها تتحدث مع مريم في وجودي، وتضحك معها وكأني غير موجودة.

قلت لها: وما المشكلة في ذلك؟

قالت: لا لا...

أنا أريدها لي وحدي.

أنا أغار عليها...

أعرف أنكم كلكم تحبون ندى؛ لأنها جميلة ومتفوقة حتى المعلمات لا يخفين حبهم لها.

وأي واحدة تتحدث منكن مع ندى ستكون عدوتي.

أنتن مخدوعات في ندى...

ندى ليست متفوقة، بل غشاشة تغش في الاختبارات.

قالت ندى:

أرجوك لا أريد أن أسمع شيئًا عنها ولا عما تقوله عني.

كانت صديقتي وانتهت صداقتنا!

أراد الله بي خيرًا أن أظهرها على حقيقتها وأبعدني عن هذه العلاقة المسمومة.

لقد أصبحت صفحة ممزقة من صفحات الحياة ودروسها.

## قبل الختام:

هناك في الحياة فترات انتقالية لا يمكن اجتيازها دون أن يموت شيء ما بداخلك.



النقد

# "شريط آخر المساء" التنويع القصصي

عبد النبي بزاز

لعل ما يميز نصوص «شريط آخر المساء» القصصية للقاص المغربي المصطفى كليتي، هو ميزة التنوع التي تجلت في متنه القصصي انطلاقا من التفاوت الحاصل بين طول وقصر الحجم، والنفس السردي، حيث تتميز قصص (كاستينغ، وحي العميان، وجدول الضرب، وسيرة الأصدقاء، وحرارة، وعندما ينكسر الزجاج، وعكاز مراهق لشيخ نزق، ومطعم الأم رحمة، وكرم، ورواية رجل متعب، ورنين الروتين، والعناق الأخير) بخصوص التكثيف، وقصر الحجم مقارنة ببقية النصوص. وهو تنويع يمس الموضوعات والعناصر القصصية في توظيف لموضوع الفانتاستيك ببناء وتشكيل الأحداث، والموضوع التاريخي والاجتماعي، وعناصر كالمفارقة والاستيحاء... التي سنعمل على مقاربتها في هذه القراءة.

ويتجلى ذلك فيما يميز بعض الأفعال من نزعة غرائبية تتمثل في صباغة الليل "أصبغ الليل" ص19، والنهار "فأنا واقف هنا لأصبغ النهار..." ص 20، وحالة الحروف الغريبة وهي تتقافز، بل تحمل سلاحا، وتطلق النار "تقافزت الحروف مدججة السلاح. حتى الأسنان" ص29 ، بل غدت كتيبة عسكرية "كانت الحروف كتيبة جند انتابتها حمى هستيرية..." ص 31، فينتقل العنصر الغرائبي إلى مستويات دلالية أخرى ."يا للهول! سكنت . نشرة الأخبار . عظامي، وأنبتت سدرة شوك تلولب متعرشا في مسامي..." ص 30، لنغدو أمام صورة مجازية متشابكة المعاني، عميقة الدلالات.

وفي مشاهد أخرى يتضاعف المنسوب الغرائبي، وتتعدد أشكاله "مسكت الجريدة، فألفيت حروفها المسكوكة نملا يتحرك في كل الاتجاهات..." ص 39، في تحول لحروف الجريدة إلى نمل متحرك، وإنجاب امرأة لكائن غريب يشبه «البوكمون» "امرأة تلد كائنا غريبًا، يشبه إلى حد ما..." ص 83، أو السوبرمان الذي ظهر في سوق الخبازات واختلط بالناس وما صدر عنه من سلوكيات غريبة" بات كلما لامست يد السوبرمان شخصا اختفى توًّا.. فأذهلت الواقعة الناس... فتح علي الورقة التي تبهره تزواقها... فما عتم أن اندفع من تلافيفها السوبرمان، ونشأ تدريجيًّا يتمطى، ويتطاول مطلقا صرخات مدوية رهيبة" ص 103، ليغدو شخصا مألوفا لا يرعب الكبار ولا حتى الصغار الذين تجرأوا على دعوته للعب معهم ".سوبرمان! سوبرمان! آجي العب معايا!" ص 104، وإن كان للطابع الغرائبي الفانتاستيكي حضور في كثير من مشاهد المجموعة والعناصر التي تتشكل منها نصوصها، إلا أنه لا بد من الإشارة إلى جوانب مثل المفارقة التي تمثلت في الحيوانات كاللبوءة، والأسد، والفهد، والأفعى، والثعلب، والضبع، والزرافة التي وردت في مستهل النص «الإرهابي» "طرقت اللبوءة . رئيسة الجلسة والنائبة عن حضرة الأسد الغائب عن النوازل والأزمات . طرقات على المنصة لافتة الانتباه... أشار الفهد الأرقط طالبًا نقطة نظام..." ص 4، مستطردا في تصوير الحيوانات وأنسنتها عبر مشاهد غريبة "فحت الأفعى الجوالة زاحفة إلى المجلس بارتباك..." ص5، لتتوالى المشاهد والصور في شكل عجيب "انتفض الثعلب مثبتا نظارته على أرنبة خيشومه الأفطس الكالح... الضبع بصوت مرتفع ودون استئذان صاح... دمدمت الزرافة... مسح الضبع الغزالة بنظرة شزراء..." ص6، بمساهمة حيوانات أخرى؛ كالفيل، والحمار، والقرد "فالفيل برفيع قدره ومقامه وحجمه... الحمار وقد استيقظ من غفوة... ليطرد القرد الذي يناوشه بعناد..." ص 7، وما ينعمون به من مستوى عيش راق ومتطور ينظم

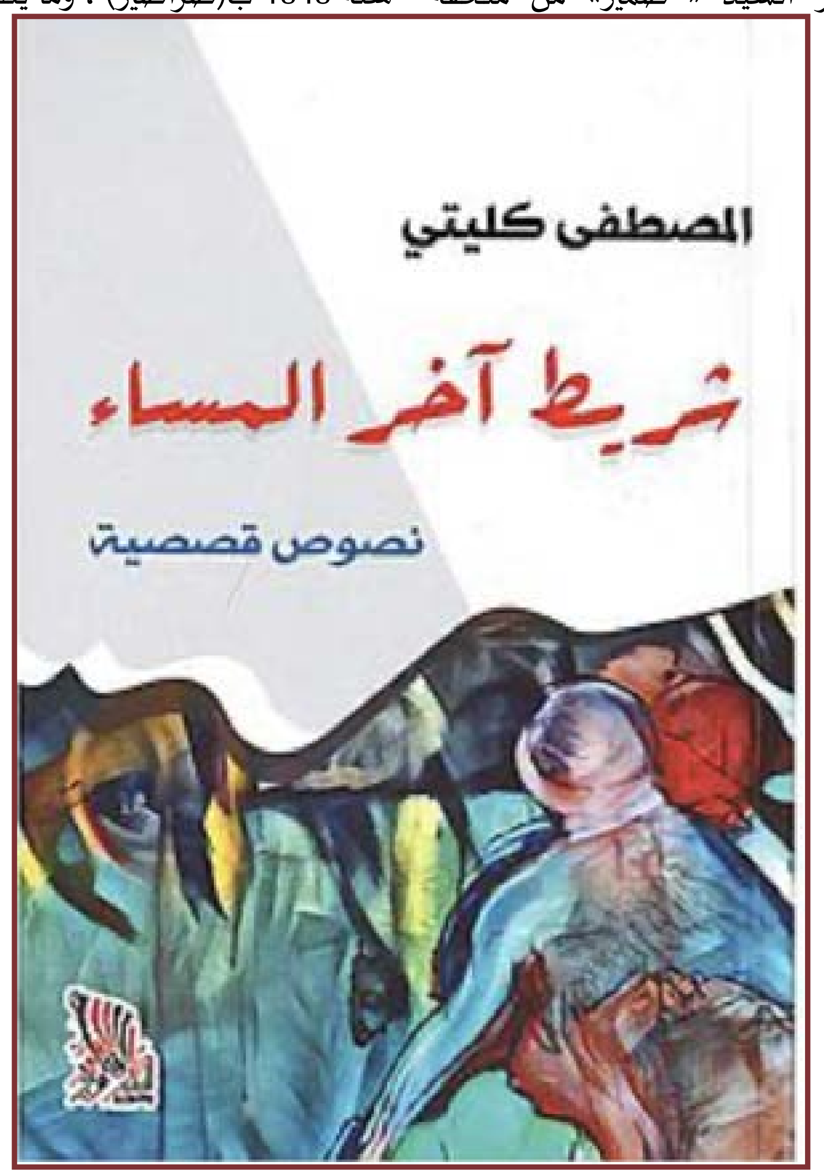




علاقاتهم، ونمط تواصلهم كما ورد على لسان دمنة:

". يسعدني أن أزف إليكم هذه البشرى، وأقرأ عليكم ما هو مكتوب على اللوح الإلكتروني..." ص 7، باستعمال الحاسوب، في اتساق مع طابع أنسنة الحيوانات فيما تقوم به من مهام .

"كانت الأفعى المسؤولة عن المخابرات العامة..." ص9، وتسيير اللبوءة لإحدى الجلسات نيابة عن الأسد الغائب، في جلسة يتخللها نقاش أطرافه؛ الفهد، والأفعى، والثعلب، والزرافة، والضبع، والحمار. والحوار الذي دار بين كليلة ودمنة خلال مشهد فانتاستيكي: "قالت دمنة لكليلة نافثة دخان سيجارتها، راشفة بين الآونة والأخرى، حسوة من قهوتها السادة... أجابت كليلة قائلة وأوراق ملف مفرودة على مكتبها..." ص 11، فتتكامل عناصر المفارقة بما تصوره من حياة يسودها نظام في العلاقات، وتنتظمها أدوات اشتغال حديثة كالحاسوب تجمع بين شخصيتي (كليلة ودمنة) المستوحيتين من كتاب ذي أصول هندية ترجمه من الفهلوية إلى العربية عبد الله بن المقفع. وحيوانات كالأسد، واللبوءة، والضبع، والثعلب التي تتداول عبر حوار راقي ومحدد شؤون الغابة، والوسائل الكفيلة بالمحافظة على أمنها: "لقد تمكن «كومندو» مكون من خيرة القطط المدربة على تقنيات المداهمة والتدخل السريع من الفتك المارق..." ص 8، قطط تساهم في حماية الغابة، والتصدي لما يمكن أن يزعزع أمنها واستقرارها: "اشتبه أحد قطط الحراسة بفأر سائح فطارده زمنًا؛ فانفجر في مسارب جوفية..." ص9، ومووازاة مع عنصر الشخوص وما عرفه من تنويع، فإلى جانب كليلة ودمنة وفصيلة الحيوانات، وظف القاص الحروف: "كنا نروح أنا و«حاء» إلى الشقة مكدودين..." ص 79، وفي نص «خارج الإطار»: " . أ: ذكر «س»..." ص 102، أو اختيار ضمير كشخصية: "قفز السيد « ضمير» من متحفه




وقال..." ص 125، وما تتضمنه كلمة «ضمير» من أبعاد دلالية ورمزية. واستخدم القاص عنصر الاستيحاء الذي أضفى على نصوص المجموعة غنى في التعبير، وعمقًا في المعنى، سواء من النص القرآني كما في: "ووجدت الشباك مخرجًا ومنفلتًا عن عيون الحراس الغلاظ الشداد..." ص 27، من سورة «التحريم» باستبدال (ملائكة) ب (حراس)، وفي نص «موال على البال» : "يا صراصير العالم.. اتحدوا.. اتحدوا" ص 38، نفس الطريقة استعملت بتغيير (عمال) الواردة في البيان الشيوعي الذي دونه ماركس وإنجلز سنة 1848 ب(صراصير) ، وما ينطوي عليه ذلك من معاني قابلة لمختلف القراءات والتأويلات. والجانب التاريخي المتجلي في حدث استباحة القدس الشريف على يد الصهاينة، وما خلفه من حزن وغم في نفسية الجد: "وبكى جدي، يومها، حتى اخضلت لحيته وتندت بدمعه الواكف... وينتهي قائلًا

بصوت مخترق النبر: البيت يا ولدي قدس الأقداس أضحى مدنسًا بأرذل الناس..." ص 31. والحلم وما أضفاه من سعة وعمق على الحيز القصصي: "بعد تردد حملت السيف... دنا مني الفارس مهاجمًا، وهو يصوب سيفه نحوي، لذت بالفرار. من الجهة الثانية، واجهني فارس ملثم، وبيده سيف طويل، وهو يمتطي جوادًا أدهم..." ص 56، حيث عاش السارد أطوار حلم مزعج، عانى فيه ألوانًا من الرعب والهلع في مواجهة غير متكافئة مع فرسان أكثر تمرسًا وشراسة، إلى أن لاح له طوق نجاة: "إذا بمروحية تمور خضراء كجرادة شاردة منفلتة من بين الحقول. رمت بحبل النجاة فتمسكت به بخفة قرد درب..." ص 56، تلاها تصوير حالة النوم التي استغرقته: "فتعمدت تعليق جسمي المقرور بالبطانية من جديد..." ص 56، وبمسحة فانتاستيكية تمثلت في حلول شهرزاد لإعادته للنوم عبر فصول حكي مطمئن وهادئ: "لست أدري من أين أتت شهرزاد. جلست جلسة ملائكية، تمسد رأسي بحنان وتقلب صفحات الحكايات لكي أنام..." ص8، وما يتضمنه من سمة غرائبية تمثلت في حضور شهرزاد، وما أغدقته على شخصية السارد من عطف وحنان توجته بالنوم على إيقاع حكاياتها. وتطرقت النصوص للموضوع الاجتماعي في تصوير لما تعيشه فئة عريضة داخل المجتمع من بؤس وخصاص معيشي كما في نص «القفة»: "وصداع الأطفال أخرجك عن طورك. نزعت عليك الغطاء، وقمت فأشبعتهم عصا..." ص 62، مع ما تتطلبه حياة الأسرة من مصاريف: "قالت لك... وهي عاكفة على جفنة الغسيل: . السكر تقاضى..." ص 62، ما يولد لدى الأب من إحساس بالعجز والتقصير في توفير حاجات أبنائه المعيشية: " ألقيت نظرة عجلى على أبنائك الخمسة، ثم أعدت النظر وأنت تتحسر على شقائهم..." ص63، موضوع يصرف على شكل احتجاجات تقودها الفئات المعوزة مطالبة بحقها في توفير الطعام: "كانت اللافتات والشعارات الضاجة تملأ المكان: . الخبز.. الخبز.. الخبز..." ص 111، و تميزت لغة النصوص وأسلوبها بنزعة التنويع التي انتهجها القاص بين ما هو مجازي: "كان قلبي حصانًا يركض في البراري..." ص 23، في تصوير لحالة القلب إثر شعور بحالة انفعال، وتراثي عبر لغة رصينة: "وانثالت الأنغام العذاب، وأخذت بمجامع الألباب.. ونقر نقرات أمالت الرؤوس، وتمايست لها الخصور وتهدلت الشعور.." ص26، وتصوير للحروب القديمة: "والحناجر تصيح من هول الحرب، ولا تسمع عدا صلصلة الرماح، وقعقعة السيوف، ورشقات المجانق، وانخطافات السهام القاصمة..." ص55، بلغة تمتح من معجم تراثي، وأسلوب دارجي في عبارات مثل: "حتى تشوف آلميمة هاد الكولية آديوانة..." ص 92، و: "ماشي غير جا وخوا لبلاد..." ص 94، ولا تخلو أحيانًا من نفس حِكمي: "إيه والله حتى خيمة ما ترسى بلا وتاد..." ص 94، أو أجنبي إنجليزي: "... Welcome Welcome... Welcome.." ص 95، أو فرنسي: "BAISSE LE VOLUME S'IL TE PLAIT!!" ص139. وفي توظيف لأعلام بارزين في مجال الشعر والأدب كالمعري والمتنبي: "بدا المعري مسترسلًا داخل قشابته الفضفاضة الداكنة... اندفع المتنبي منفلتًا من الصفحة 423 هاجيًا العالم الذي تنكر له بفظاظة..." ص 57، أو العلوم كإنشتاين، والرواية كهمنغواي: "لاح لي «انشتاين» مخرجًا لسانه بطريقة كوميدية، و«همنغواي» منغمر في إشعال غليونه المعقوف ذي الفتائل الدهماء المتماوجة كقطار بخار هادر..." ص57، في تصوير ذي أبعاد دلالية ورمزية تغني نسيج المتن القصصي، وتساهم في تنويعه.

نصوص «شريط آخر المساء» تجربة إبداعية بأسلوب سردي اعتمد فيه القاص المصطفى كليتي، عناصر وموضوعات أرست أسس رؤية ونهج قصصي رسم ملامح وسمات تغيير بارز، وتجديد جليّ.

**كاتب من المغرب**



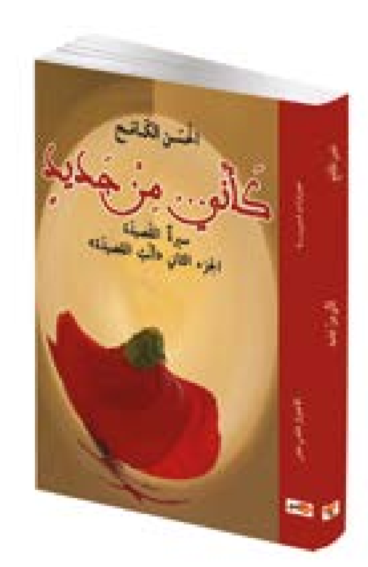


# ”كأني... من جديد“ جديد الشاعر الحَسَن الكامَح



د. المختار النواري

ناقد من المغرب



يعتبر العنوان أيقونة كل عمل إبداعي، كتابي أو غير كتابي، والشأن نفسه يأخذه الاسم من البشر، وتحشد له من التعبئة الفكرية، والمهارات اللغوية، والبراعات الإبداعية، ما لا يحتشد للنص بأجمعه، فيكون بمثابة إخراج ثان للنص، وكتابة رديفة له، على اعتبار أنه، وربما قبل الشروع في تأليف العمل، وخلاله، وأثناء تصنيفه، إن كان كتابًا، وتأليفه إن كان نصًّا محدودًا، وبعد ذلك كله، مؤشرًا عليه. وعلى إثر محاولات جمة، يعتريها التبديل والتغيير، والزيادة والحذف والتشطيب، يستقر العنوان، أو يكاد يستقر، وقد يخرج العمل من يد صاحبه، أو يغادر المطبعة، ويخرج للناس، وفي النفس شيء من العنوان.

غير أنه، وفي حالات محدودة جدًا، تأتي هندسة العمل كله، تأليفًا أو تصنيفًا، نصًّا محدودًا أو كتابًا، نابعة من العنوان، فتتقدم صياغته ونضجه على العمل، ويستقر في نفس صاحبه، وعليه يبنى النص، الذي ينبثق منه، ويتولد عنه. وإن كان في هذه الحالة أيضًا لا ينجو مما يعتريه، ويعتري صاحبه في الحالة الأولى، ولكن بحدة أخف، وضغط أقل. فما إن يتضح العنوان، ويستقر في نفس صاحبه، ناثرًا أو شاعرًا، حتى ينطلق في تأليفه للعمل. وإن كان هناك من اضطراب يعتريه، فإنه لا يكاد يخرج عن الاستقرار على الصورة النهائية للعنوان في جزئية من جزئياتها، وتفصيل من تفاصيلها، فيبقى التردد حول صيغتين أو ثلاث، لا أكثر، وباختلاف حول الصياغة النهائية، لا تمس الجوهر.

وقد كانت هذه الحالة للعمل الأخير للشاعر الحسن الكامح في اهتزازه الثاني عشر، الذي يعده جزء ثانيًا من سيرة القصيدة، وكان جزؤها الأول بعنوان ”أنت القصيدة“، الاهتزاز السابع، وقد صدر سنة 2015. واختار لهذا الجزء الثاني عنوان ”كأني.. من جديد“ الصادر سنة 2023 عن مؤسسة آفاق في مائتين وعشرين صفحة.

لقد كان عنوان هذا الديوان فعلًا منبع النص، الذي كان عبارة عن نص واحد، سميناه فيما سبق ”الديوان القصيدة“، وكان بوتقته، التي منها خرج، وعنها صدر، لا أقول يُفصِل فيه العمل ويشرحه، وإنما يُكتب حوله، ويشرح محتواه، ويعرض لجزئياته، وأهم محطاته، ويوضح الكثير مما يراه يحتاج للتوضيح، ويجيب على الكثير من الأسئلة، التي يطرحها الشاعر على نفسه، ويراها تستحق التوقف عندها، والإجابة عليها، من منطلق أنه يتوقع طرحها من لدن القارئ. ويلخص تجربة الشاعر وتصوره، وغايته من العمل وفلسفته فيه. فمن الأعمال ما يُكتب العنوان حولها، فيكون كالتكثيف والتلخيص لها، ومن الأعمال ما تُكتب حول العنوان، فتكون كالشرح والتفصيل له. وعمل الشاعر الحسن الكامح من هذا النوع الأخير.

فكل هذا الذي بسطناه يجعل عنوان ”كأني... من جديد“ عنوانًا أساسًا، منه انبثق العمل، وعليه تأسس، فكان ذلك مدعاة ليفرض على الشاعر هندسة تصنيفية، وتصميمًا للديوان، نضج في نفسه قبل الكتابة، والتزم به، وصار عليه، فلا يخرج

عنه إلا في التفاصيل، وداخل المقاطع، وبين الوحدات، وبناء الأبيات، أما الإطار العام فقد ظل واحدًا موحدًا، يحكم العمل في بدايته، وخلال أهم محطاته، والتزم به حتى نهايته.

وتصبح الحقيقة: "كدت أن أكون أنا ذلك الذي يتجدد"، ولكن دائرة التشبيه، وقياس التقريب، يحكمانها بالانقلاب، خيالًا وزيفًا وبطلانًا، قابلًا للحديث عنه... وللتصور يصلح، ولكنه يستحيل أن يتحقق. والحصيلة هي: "كأني أتجدد، ولست كذلك"؛ أو "كأني أنا مرة أخرى، لا متكررة، وإنما متجددة، ولكن الأمر ليس كذلك".

كان للعنوان "كأني... من جديد"، بمقاطعة الأربعة (أداة التشبيه . الذات المتكلمة. الإيقاع الحدثي. نقط البتر) تناسل داخل الديوان كله.

وقد سجل العنوان أكثر من حضور، ليثبت سيطرته على الديوان، والتحكم فيه، وإخضاعه له؛ وليؤكد بأنه هو الأصل، الذي نبع منه الديوان، ليس العكس. وكانت لهذا الحضور تجليات، يمكن حصرها على مستوى العبارة في:

-1 عنوان المقاطع: وقد تحدد المقطع بعنوان الغلاف (كأني... من جديد) مع علامة طباعية (*)، واستمرت العلامة الطباعية مع التغيير في العنوان بالزيادة (كأني أنا من جديد)، وتموضع خارجها في:

أ. بداية الصفحات؛

ب. نهاية الصفحات؛

ج. أواسطها.

2. التغيير في عبارة العنوان بالحذف: بصيغ لفظية منها: كأني . كأني... وكأني . من جديد . جديد، وكثيرًا ما تحتل آخر الصفحة، أو آخر السطر، وبعضها يقارب المئة استعمال.

3. التغيير في عبارة العنوان بالزيادة: كأني أنا من جديد. وكأني أنا من جديد. كنت كأني أنا من جديد. وكنت أنا من جديد. كأني ما أنا من جديد. كأني هنا أولد من جديد. كأني أنا هنا من جديد. كأنك من جديد. كأنك أنت من جديد...

4. التغيير في عبارة العنوان بالتغيير: كأنكِ من جديد. كأنك أنت من جديد. كأنها من جديد. كيف لي أن أجدد؟. كيف لي أن أتجدد من جديد؟. كأنك أنا من بعيد. أنا أبدأ من جديد. أولد من جديد. أنا هنا من جديد كأني أنا. لا تقل من جديد أعود إلي كأني أنا من جديد. عساني أنا ما عدت إلي من جديد. دعني أجدد العهد بي...

"كأني... من جديد" وكأني أنا من جديد" هل هو عنوان، أم عنوانان؟ هل تغير المواقع يقضي بتغيير العنوان؟ هل هناك عنوان أصلي وبديل؟ أيهما المرجح أكثر؟ متى؟ ولماذا؟

حينما يتكرر العنوان الخارجي داخل النص، هل يفقد خاصيته العنوانية، أم أنه يراكمها، ويزيد عليها دلالات جديدة، وإفادات إضافية مغنية، وبحسب التكرار تزيد تلك الدلالات والإفادات؟

هل كلما استعملت عبارة العنوان داخل النص، تحمل معها المؤشر العنواني، مع تبديل الموقع؟ هل تتحول إلى عنوان داخلي؟ ألا تنبه في النص، وهو يستعمله كل مرة، الحس العنواني؟ ألا تشعر القارئ بذلك، وتصبح علامة على محطات داخل النص، تعلن بدايتها وخصوصيتها، وتتحول إلى فاصل بين محطتين، لهما خصوصياتهما ومميزاتهما؟ ألا يكون ذلك إعلانا عن انتهاء سابقتها؟

ألا تدل المؤشرات العنوانية، بلفظها ومعناها، المتكررة داخل النص، بمثابة فرض لقوة العنوان وسيطرته؟ هل يمكن استبعاد دلالتها العنوانية من ذهن الشاعر، وهو يكتب النص، أو من ذهن القارئ، وهو يقرؤه؟

إذا كان العنوان بمثابة الرأس من الجسد، والإعلان عن البداية والانطلاق، فإن ذلك لا يبقى صحيحا، إلا مع العنوان الخارجي، الذي يُرسم على غلاف الكتاب، وعلينا أن نعيد النظر في هذه القناعة، حتى بالنسبة لعنوان الديوان، وهو يغير موقعه داخل عتبات من النص الخارجية، وبالنسبة لاستعماله عنوانا داخليًّا، وبصورته الحرفية (كأني... من جديد)، وبتعديل قليل فيه (كأني أنا من جديد، وبتعديل كثير، ظاهر وخفي، وكما مثلنا عليه.

إن دلالة التجدد التي يحملها الشاعر شعارًا عريضا في العنوان، قد حكمت حتى العنوان نفسه، ولذلك رفض أن يقدم نفسه، أو أن يُقدم، بصورة واحدة. وعليه فإن موضوعة التجدد المستمر من قدرات الشاعر، التي تعترف له بالشاعرية، وتعلي درجته منها القدرة على توليد اللغة، وخلقها، والإبداع فيها، والتصرف فيها بألوان الانزياح والمجاز، والإخراج عن المألوف، السمعي والتوظيفي، ومفاجأة القارئ بالتجديد فيها.

## المراجع:

1. الديوان: 45، 51، 57.
2. نفسه: 9، 25، 33، 39، 67، 75، 85، 93، 99، 111، 125، 133، 139، 147، 153، 159، 165، 181،171، 191.
3. نفسه: 96، 134، 135، 136، 192، 193، 194، 197، 198، 200، 201، 203، 208، 210.
4. نفسه:104.
5. نفسه: 58، 59، 126، 156، 164، 194، 195، 208.

# المعطاني... النقدية الفريدة



علي بن يوسف الشريف

شاعر ومثقف من السعودية

حين شاء الله سبحانه وتعالى لي الولوج إلى نادي جدة الأدبي عبر أنشطته الثقافية المتنوعة في موعده الأسبوعي بقاعته في فندق العطاس، قبل أن ينتقل إلى مقره الحالي -وكنت يومئذ طالبًا بالمرحلة الثانوية شغوفًا بالأدب شعرًا ونثرًا- كان معالي الدكتور عبدالله المعطاني من أوائل من عشقتٍ حسهم المتميز معنى ومبنى.

وكانت تعقيباته ومداخلاته تنساب شعرًا وتفيض نهرًا من الجمال والكمال، يشير إلى البلاغة ويستحضرها في النص وللنص بعلمه وحكمته النقدية دون نقص أو تنقيص، ولم أسمع منه يومًا تجريحًا أو تسطيحًا لأحد في تعقيب أو محاضرة أو مداخلة أو رأي.

لطفه عميق وبعيد كما لمسته وأعتقده، متواضع مع الجميع وقريب منهم، استمع لنا ونحن في مقتبل أعمارنا شبابًا، ووجهنا بلطف وعطف ولفت انتباهنا إلى مكامن الإبداع التي يمكن لنا أن نقتنص صيدها ونتمكن من قيدها.

معالي الدكتور عبدالله المعطاني مثال للأديب المعلم ورجل الدولة المثقف، وأعتقد بكل تواضع أن ملكة أستاذي المعطاني النقدية الفريدة هي الحكمة التي أهلته لهذه المسيرة وجعلته متميزًا في كل مراحل حياته وأبرز محطاته.

حفظ الله أستاذنا المعطاني، وأكمل له المسيرة بنعيم فضله وجزيل عفوه.

وشكر الله لنادي جدة الأدبي والقائمين عليه هذا التكريم النبيل، ويبقى نادينا في الوجدان بكل تاريخه ومسيرته الوطنية الممتدة ولاءٍ وانتماءٍ وتميزًا وبناءٍ لأجيال من الأدباء والمثقفين بمدينة جدة وبمنطقة مكة المكرمة، وكل من وفد إليها وأنس بجوارها.

منبر الشعر

ديوان العرب

# أبو ذؤيب الهذلي ولوعة الفقد

هدى الشهري



خويلد بن خالد بن مخزوم، شاعر مُخضرَم، عاش في الجاهليّة، وأدرك الإسلام، لم يُعرف عنه الكثير من الإخبار؛ نَظراً لقلّة التحدُّث عنه أوعن آثاره؛ امتلأت حياته بالعديد من الإحداث خلال الجاهليّة، والإسلام؛ إذ تميّزت شخصيّته بالغرابة، والتميُّز، وقد ظهر ذلك بشكل بارز وواضح في شِعره. أسلم وهو كبير في السن وحسُن إسلامُه.

ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الإِكَامِ الْهُذَلِيُّ، عَنِ الْهِرْمَاسِ بْنِ صَعْصَعَةَ الْهُذَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ- أَنَّ أَبَا ذُؤَيْبٍ الشَّاعِرَ حَدَّثَهُ قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ عَلِيلٌ، فَاسْتَشْعَرْتُ حُزْنًا وَبِتُّ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ لا يَنْجَابُ دَيْجُورُهَا، وَلا يَطْلُعُ نُورُهَا، فَظَلَلْتُ أُقَاسِي طُولَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ قُرْبُ السَّحَرِ أَغْفَيْتُ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ، وَهُوَ يَقُولُ:

خَطْبٌ أَجَـلُّ أَنَاخَ بِالإِسْلامِ
بَيْـنَ الـنَّخِيـلِ وَمَعْـقِـدِ الإِطَامِ
قُبِضَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَعُيُـونُنَـا
تَذْرِي الدُّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتِّسْجَـامِ

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: فَوَثَبْتُ مِنْ نَوْمِي فَزِعًا، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ أَرَ إِلا سَعْدَ الذَّابِحَ، فَتَفَاءَلْتُ بِهِ ذَبْحًا يَقَعُ فِي الْعَرَبِ، وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُبِضَ، وَهُوَ مَيِّتٌ مِنْ عِلَّتِهِ، فَرَكِبْتُ نَاقَتِي وَسِرْتُ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ طَلَبْتُ شَيْئًا أزجر به، فعن شيهم -يعني القنفذ- وقد قبض عَلَى صل -يعني الحية- فهي تلتوي عَلَيْهِ، والشيهم يقضمها حَتَّى أكلها، فزجرت ذلك، فقلت: الشيهم شيء مهم، والتواء الصل التواء الناس عَنِ الحق عَلَى القائم بعد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبه القائم بعده عَلَى الإمر، فحثثت ناقتي، حتى إذا كنت بالغابة فزجرت الطائر، فأخبرني بوفاته، ونعب غراب سانح، فنطق بمثل ذلك، فتعوذت باللَّه من شر مَا عَنْ لي فِي طريقي، وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحاج إذا أهلوا بالإحرام، فقلت: مه، قَالُوا:

قُبض رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجئت إِلَى المسجد فوجدته خاليًا، فأتيت بيت رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأصبت بابه مرتجًا، وقيل: هُوَ مسجى، وقد خلا به أهله،

فقلت: أين الناس؟ فقيل: في سقيفة بني ساعدة، صاروا إِلَى الإنصار. فجئت إِلَى السقيفة فأصبت أبا بكر، وعمر، وأبا عبيدة بْن الجراح، وسالمًا، وجماعة من قريش، ورأيت الإنصار فيهم، سعد بْن عبادة بن دليم، وفيهم شعراء، وهم حسان بْن ثابت، وكعب بْن مالك، وملإ منهم، فآويت إِلَى قريش، وتكلمت الإنصار فأطالوا الخطاب، وأكثروا الصواب، وتكلم أَبُو بَكْر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام، ويعلم مواضع فصل الخصام، والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه. ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه، ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع أَبُو بَكْر ورجعت معه، قَالَ أَبُو ذؤيب: فشهدت الصلاة عَلَى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشهدت دفنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أنشد أَبُو ذؤيب يبكي النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم:

ما رأيت الناس في عسـلاتـهـم
مَـا بين مـلـحــود لــه ومـضــرحِ
متبـادرين لشــرجـع بـأكــفــهـــم
نـص الـرقـاب لـفـقـد أبـيـض أروحِ
فهناك صرت إِلَى الهـمـوم ومن يبت
جارَ الهموم يبيت غيـر مـروحِ
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها
وتـزعـزعـت آطـام بطن الإبـطـحِ
وتـزعزعـت أجبـال يثـرب كـلها
ونـخـيـلـهـا لـحـلول خـطـبٍ مـفـدحِ
ولـقـد زجـرت الطيـر قـبـل وفـاتـه
بـمـصـابـه وزجـرت سـعـد الإذبـحِ
وزجرت أن نعب المشحج سانحًا
مـتـفـائـلًا فـيـه بـفـأل الإقـبـحِ

بعد وفاة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، انصرف أبو ذؤيب إلى باديته وأقام بها زمنًا، ثم رجع في أواخر خلافة عمر بن الخطاب إلى المدينة فجعلها سكنًا له ولذويه، وقد استشار الخليفة عمر في أحب الإعمال إلى الله فبين له -في خبر طويل- أن أحبها إليه سبحانه الإيمان ثم الجهاد في سبيله، فشارك في الغزوة التي فُتحِت من خلالها أفريقيا في عهد الخليفة عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وبعد فَتحِ مصر، هاجرَ إليها.

عَدَّ ابن سلام أبا ذؤيب الهذلي ثاني الطبقة الثالثة بعد النابغة الجَعْدي، وقبل الشمَّاخ ولبيد؛ وقال فيه: «كان شاعرًا فحلًا، ولا غَمِيْزة فيه، ولا وَهْن». وهو فيما رواه عن أبي عمرو بن العلاء في خبر له عن حسان بن ثابت – وكان حسان التقاه في هذيل، وسمع له رجزًا «أن أشعر الناس حيّاً هذيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب».

صنفه أبو عبيدة معمر بن المثنى بأنه من أشعر العرب، وصنفه أبو زيد القرشي في "جمهرة أشعار العرب" على أنه رأس طبقة أصحاب المراثي، فَصيح، كثير الغريب، متمكن في الشعر مُقَدَّم على جميع شعراء هذيل، فشعره كله على نمط عال في الجودة، وحسن السبك يحمل من الحِكم والتأمل والرصانة ما يحمله من العاطفة المتألمة، وهو فيما رُوي عن أبي عمرو بن العلاء في خبر له عن حسان بن ثابت وكان حسان التقاه في هذيل، وسمع له رجزًا «أن أشعر الناس حيّاً هذيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب».

وقد قيل لعمرو بن معاذ التميمي -وكان بصيرًا بالشِّعر- من أشعر الناس؟ قال أوس، قيل: ثم من؟ قال أبو ذؤيب.

ومما أورده الثعالبي، قول خلف الإحمر: بنو هذيل من أشعر قبائل العرب، وأشعرهم أبو ذؤيب، وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها: أمن المنون وريبه تتوجع.

وبالفعل فأول ما يتبادر إلى أذهاننا عند السماع عن الشاعر هو قصيدته (العينية) والتي نظمها في رثاء أولاده الخمسة، الذين ماتوا جراء إصابتهم بطاعون،"عمواس" والذي مات على إثره الكثير الكثير فأي خطب هذا!، وأي موقف! إنها محنة تتفجر معها الطاقات الانفعالية، وتجود قرائح الشعراء بالنفيس، لا سيما إذا كان الشاعر نفسه هو صاحب المصيبة، وهذه القصيدة تستمد قوتها وجمالها من كونها تعبّر عن موقف جلل؛ يقول في مطلعها:

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّـعُ
والدَّهْرُ ليسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

لم يفتتح الشاعر قصيدته بالمطلع التقليدي؛ بل بمناجاة ذاتية دامعة، فيها تساؤل (أمن المنون وريبها تتوجع؟) فهذا هو تساؤل الحائر العاجز عن الجواب، والذي لا يريد لتساؤله من أحد أي جواب، إن عينه لتدمع.. وإن قلبه ليخشع.. وإنه على فراق فلذات أكباده لمحزون.

لكنه يدرك جيدًا أن(الدهر) لا يُعتب الجازعين، وقد علَّق الجاحظ على قول أبي ذؤيب: "والدهر ليس بمعتب من يجزع"، بقوله: هذا أشعر وأحكم نصف بيت قالته العرب، ولذلك

وجدت هذه القصيدة طريقها عند اللغويين.

قالتْ أُمَيْمَةُ ما لِجِسْمِكَ شاحِباً
مُنْذُ ابْتُذِلْتَ ومثلُ مالِكَ يَنْفَعُ
أَمْ ما لِجَنْبِكَ لا يُلائِمُ مضْجَعاً
لّاَ أَقضَّ عَليكَ ذَاكَ المضْجَعُ

فهنا يدور الحوار بينه وبين زوجته عن سبب شحوبه، وقلة راحته ونومه، فيجيبها بأبيات رائعة حيث يقول:

فأَجَبْتُها أَمَّا لِجِسْمِي أَنَّهُ
أَوْدَى بَنِيَّ منَ البلادِ فَوَدَّعُوا
أَوْدَى بَنِيَّ و أَعْقَبوني غُصَّةً
بَعْدَ الرُّقَادِ وعَبْرَةً لا تُقْلِعُ

ولعل ما تتميز به قصيدته العينية البناء الفني الجميل، فالشاعر في هذه القصيدة لا يذكر رثاءه لأبنائه فقط، وإنما يتحدث عن موضوع أشمل يواجه الإنسان، وهو الموت والفراق وحديثه هنا ليس حديث الفيلسوف، وإنما هو حديث الإنسان المتألم الذي يعبر بكل شفافية عن آلامنا جميعًا، فقصيدته هذه نتاج معاناة وتجربة إنسانية، ومن هنا جاءت الصور الجميلة، والتعبير الصادق الذي يفسر الحياة، في نغم مؤثر.

حتى يصل إلى قوله:

وإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظفارَها
أَلْفَيْتَ كلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ

ففي البيت السابق قدم لنا الشاعر حِكَما ليست في ضروب عدة في الحياة؛ كما هو شأن الحكم في معلقة زهير؛ بل هي حكم الموقف، موقف الموت، والتي تدل على قوة إيمانه، ومن تلك الحكم: المنية وحش مفترس هائج! لا تجدي معه الرُّقي! وهذه حكمة فيها تَعقُّل وتَجَلُّد، ومحاولة للرضا بما كان.

والحكمة هي خلاصة التجارب الإنسانية، تعطي المعنى في دقة وإيجاز، لكن الشاعر في محنته الإليمة لا يكتفي بكلام موجز، وليس من الخير له ولا للعمل الفني أن يوجز.

ويتابع الشاعر بيان حاله بعدهم، بمثل قوله:

فَالعَيْنُ بَعدَهُمُ كَأَنَّ حِداقَها
سُمِلَت بِشَوكٍ فَهِيَ عورٌ تَدمَعُ
حَتّى كَأَنّي لِلحَوادِثِ مَروَةٌ
بِصَفا المُشَرَّقِ كُلَّ يَومٍ تُقرَعُ

ففي البيتين صور جميلة؛ فعَينا الشاعر بعد فقد أولاده لم تكفّا عن البكاء حتى كأن بكاءهما الشديد ناتج عن سملهما بالشوك، ونلاحظ هنا مدى الدقة في اختيار الإلفاظ؛ فالسمل عن عمد، و(الشوك) اسم جنس، يحمل معنى الكثرة؛ وكأن شوكة واحدة لا تكفي!

وحسُنَ الإيغال في قوله (فهي عورٌ تَدْمَعُ) لبيان أثر السمل، ولهذا فقد غدا الشاعر من ذله وانكساره كحجر في الإرض يقرعه الرائحون والغادون بأقدامهم، إنها حقا صورة عجيبة، فيها تناسق تام مع المعنى المراد.

ذكر ابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء) البيت الذي يقول فيه الشاعر:

والنفس راغبةٌ إذا رغَّبتها
وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنعُ

ضمن قسم (ما حسن لفظه وجاد معناه) وقال: هذا أبدع بيت قالته العرب.

وعلى الرغم من طول القصيدة فنرى أنها ذات وحدة موضوعية متماسكة، ومعان عميقة، وصور بديعة سَرَت في نفوسنا بانسيابية، وقد كان الشاعر موفقًا في نظمه القصيدة على بحر الكامل الهدار والذي ترك تأثيره الداعم للمعاني.

كما كانت القافية بروي العين المضمومة كأنها صوت البكاء، فهي عينٌ باكية!

والملفت في "عينية" الشاعر هو التّحوّل من التّعبير الخاصّ إلى التّعبير العامّ عن ألم الإنسان وأسى البشريّة حين تغشاها الجوائح، وتتنابها الكوارث، فيغدو الفقد واحدًا، والإلم واحدًا، والإنسان واحدًا. ولذلك، اشتهرت هذه المرثية واحتلت مكانة عظيمة في الإدب العربيّ، لتستوقف النقاد، وتستميل المستشرقين الذين سعوا لترجمتها، لما فيها من تصوير بليغ يرقى إلى التّجربة الإنسانيّة الواحدة، حتّى أخذ النّقّاد القدماء يدوّنونها في كتبهم، ومضى الرّواة ينشدونها ويعزّون بها كلّ مفجوع، فضلًا عن أنّ بعض الإبيات قد نالت حظّها من التّلحين والغناء في صدر الدّولة العبّاسيّة.

وقد أورد العباسي في كتابه "معاهد التنصيص" قصة الخليفة المنصور مع هذه القصيدة، فيقول: لما مات جعفر ابن أبي جعفر المنصور، مشى أبوه في جنازته، من المدينة الى مقابر قريش، ومضى معه الناس أجمعون حتى دفنه، ثم انصرف الى قصره، وأقبل على الربيع حاجبه.. فقال: يا ربيع انظر من أهلي من ينشدني "أمن المنون وريبها تتوجع؟" حتى أتسلى بها عن مصيبتي. فقال الربيع: فخرجت الى بني هاشم وهم أجمعهم حضور، فسألتهم عنها، فلم يكن فيهم أحد يحفظها، فرجعت اليه فأخبرته.. فقال: "والله لمصيبتي في أهل بيتي أكبر، أفلا

يكون فيهم أحد يحفظ هذه الدرر، إن والله لقلة رغبتهم في الادب أعظم وأشد عليّ من مصيبتي في ابني، ثم قال: "انظر هل في القوّاد والعوّام من الجند من يعرفها فإني أحب أن أسمعها من إنسان ينشدها، قال الربيع: فخرجت الى الجيش واعترضت الناس أصيح فيهم، فلم أجد أحدًا يحفظها إلا شيخًا مؤدبًا قد انصرف من تأديبه، فسألته: هل تحفظ شيئًا من الشعر؟ فقال: "نعم.. شعر أبي ذؤيب!" فقلت: إذن أنشدني.. فابتدأ ينشد القصيدة العينية التي يبغيها المنصور.. فقلت له: أنت بغيتي! ثم أوصلته إلى المنصور.. فاستنشده إياها"، وحين قال: والدَّهرُ ليسَ بمعتب مَنْ يجزعُ، قال : صدق والله، فأنشدني هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع علي، فأنشده، ثم مر فيها فلما انتهى إلى قوله: والدهرُ لا يبقى على حدثانِهِ.. إلخ، فقال المنصور: سلا أبو ذؤيب عند هذا القول، ثم أمر الشيخ بالانصراف.

وهذه القصيدة وغيرها من شعر الشاعر كانت موضع اهتمام الكثير من العلماء ومؤرخي الادب فاستدلوا بها وبغيرها في الكثير من المواضع، ومنهم ابن منظور في"لسان العرب" فقد أورد خمسمائة وثلاثين بيتًا، والزبيدي في"تاج العروس" أورد ثمانية وسبعين بيتًا، وابن سيده في" المحكم" استشهد بتسعة وعشرين بيتًا، وياقوت الحموي في"معجم البلدان" قرابة خمسة عشر بيتًا.

كما توجد له الكثير من المقطوعات في "خزانة الادب" للبغدادي، وفي "الاغاني" للإصفهاني، وفي "جمهرة اللغة" لابن دريد.

يمتلك أبو ذؤيب قدرة عجيبة وبديعة في فن الرثاء، وأكثر شعره فيه، وفي الوصف لاسيما وصف النَّحْل والعسل، ثم السحاب والبرق والحمار الوحشي، وكان مما تميز به وصفه اهتمامه بإبراز الالوان، والعناية بالصوت ليعطي الصورة جمالها الخاص، وهنا يصف المطر بقوله:

أرقت له ذات العِشاء كأنه
مخاريق يُدعى وسطهنَّ خريجُ
تُـكَـركِـرُهُ نَـجـدِيَّـةٌ وَتَـمُـدُّهُ
يَـمـانِـيَـةٌ فَـوقَ الـبِـحـارِ مَـعـوجُ

وقوله يصف الحمار الوحشي:

مستقبل الريح تجري فوق منسجه
إذا يراح اقشعـر الكشح و الصفد
يرمـي الغيـوب بعـينيـه ومطرفه
مغض كما كسف المستأخذ الرمد

وله أشعار في المدح والفخر، والهجاء والعتاب، ولعل ملاحاته مع ابن أخته خالد بن زهير أشبه بالنقائض، ومن جميل مدحه قوله في عبدالله بن الزبير رضي الله عنه:

وصاحب صدق كسيد الضّراء
ينهض في الغزو نهضا نجيحا
وشيـك الفصـول بطـئ القـفـو
إلا مـشـاحـا بـه أو مـشـيـحـا

وقد هجا فقال:

ألا هَل أَبي أُمَّ الحُوَيرِثِ مُرسَلٌ
نَعَم خالِدٌ إِن لَم تَعُقهُ العَوائِقُ
يُرى ناصِحًا فيما بَدا وَإِذا خَلا
فَذلِكَ سِكّينٌ عَلى الحَلقِ حاذِقُ

ومن جميل فخره قوله:

مَطَاعِيمُ لِلضَّيْفِ حِينَ الشِّتَا
ءِ شُـمٌّ الْأُنُـوفِ كَثِيـرُو الْفَجَـرْ

وقوله:

لَأنْبئْتِ أَنَّا نَجْتَدِي الْحَمْدَ إِنَّمَا
تَكَلَّفُهُ مِنَ النُّفُوسِ خِيَارُهَا

وسأختم مقالي بالحديث عن شعر الغزل عند أبي ذؤيب، فقد كانت أشعاره الغزليّة تنضح صدقًا وعذوبة ورقّة، كقوله في مطلع قصيدة تُروى له:

يَا بَيْتَ دَهْمَاءَ الَّذِي أَتَجَنَّبُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ
مالي أَحِنُّ إِذا جِمالُكِ قُرِّبَتْ
وَأَصُدُّ عَنكِ وَأَنتِ مِنّي أَقرَبُ
لِلَّهِ دَرُّكِ هَـل لَـدَيكِ مُـعَـوَّلٌ
لِمُكَلَّفٍ أَم هَل لِـوُدِّكِ مَطـلَـبُ

وقد أفاضت الباحثة الإلمانيّة ريناته يعقوبي في دراسة الإبعاد التّجديديّة في أشعاره، فأثبتت أنّ أبا ذؤيب الهذليّ هو أوّل من طوّر ونمّى فنّ الغزل الذي سطع نجمه في العصر الإمويّ وما بعده. فالشّاعر ينأى كثيرًا عن المعاني التّقليديّة المعهودة، ويتلمّس نهجًا جديدًا في التعبير عن عواطفه ولواعجه، وفي تصوير شخصيّة المحبوبة، يدفعه التّفاؤل والإمل المتوقّد للقائها.

# على مقربةٍ من شجر اليقين



دعاء رخا

شاعرة من مصر

وَقُمتُ أُفتّشُ الإيامَ عنّي
عساني بعد سعيٍ، ألتقيني
فلم أجدِ المسَاعي أو أجدني
كأنَّا خلفَ أزمانِ اليقينِ
أنا من كان ظِلّي تحت رجلِي
لإنَّ الشمسَ كانت من جبيني
أنا من أهدتْ السّاعاتِ عِلْما
فدَقُّ الوقتِ دَرسٌ مِن وتيني
وصوتُ البحرِ ضَحكاتي اللواتي
رَسَمْنَ النَّجمَ في ليلِ السَّجينِ
ورِحْلاتُ السّحابِ عَبَرْنَ مِنّي
فَعَبَّأْنَ السَّما بالياسمينِ
فكيف اليوم أنفاسي تواسي
رِئاتٍ بِتّ مِن تنهيدِ طينى؟!
أيَغدو العُمْرُ نوعًا مِن سرابٍ؟!
كَذوبًا؟
قالَ: "يوم ارتبت، خُوني"!
أيغدو الاجترارُ جميعَ شَأني؟!
وكان الصبح شيئًا مِن شؤوني!
أآتِي اليومَ أصلَى نارَ كَوْني
أمِلْتُ، وما أَمِلتُ سوى ظنوني؟!
إلهي، الفِكْرُ في رأسي، كَنفْسي
إذا أَهْدَتْ، ستَهدي للمَنُونِ
سبيلُ النفسِ قاسيةٌ، وظَلْمَا
تقولُ: "تَقَدّمي"، والقصدُ: هُونى
إلهي، البحثُ عن ذاتي نجاتي
وهذي الذّاتُ ما عادتْ تَقِيني
إلهي، الجهلُ أَجدَى أَمْ عُلومي؟
فإنّي اليوم أدنى مِن جنوني
أَكُلُّ الباحثين عن الخبايا
مشوْا مِثلي صِراطًا مِن أنينِ؟!
أحَقًّا، كُلُّهم إلّا قليلًا
تَعذَّبَ في اليسارِ، وفي اليمينِ؟!
إلهي، لُذْتُ باسمِكَ؛ لا تَكِلني
وأرشِدنِي بِسرِّ ال"كُنْ"، و"كوني"
وَهَبْ لِي ما أرَدت، عساكَ تَرضى
وَصُنْ لِي في الطريقِ الوَعرِ ديني

# تصفية نهائية



سعاد الكواري

شاعرة من قطر

مثقلةٌ مثلك بوحشتي وبرأسي
رأسي فقط الذي يتأرجحُ
كأنهُ كرةٌ تلهو بهِا أقدامٌ مجنونةٌ
تركلهُ من كلِ جهةٍ
يا هذه الضجةُ التي لا أسمعُها
ترفقي بي
فأنا ما زلتُ مبتدئةٌ في عالمكِ
ترفقي بي
فأنا فقدتُ السمعَ منذ الطفولةِ
***
مثقلةٌ مثلكَ بوحشتي وبرأسي
رأسي فقط
بهذه الإسقفِ المفتوحةِ على اللاشيء
بهذه اللغةِ الإعجميةِ التي تقودُها
قراصنةٌ عمياء
بهذه الإشاراتِ التي لا يعرفُ
مدلولاتَها أحدٌ
ترفقي بي فأنا لا أسمعُ
***

لضجةٍ قدمتُ آخرَ تقاريرَ
مفصلةً عن حالتي
شرحتُ ما لا يشرَحْ
لكنها أبتْ أن تفهمني
فرميتُ آخرَ التأويلِ
في الطوفانِ
وبدأتُ أجربُ من جديدٍ
كيف أوغلُ في ضجيجهِم
دون أن تسقط السماعةِ
أو تنفجرْ
***

مثقلةٌ مثلك بوحشتي ورأسي
رأسي فقط
فالتقطني..
قبل أن أسقط في أحشاءِ الصاعقةِ
قبل أن أتحولَ إلى صرخةٍ أو طلقةْ
التقطني..
فأنا لا أسمعُ إلا ضجيجَ الريح
ودقات الساعةِ الهاربةِ من قبضتي
التقطني..
فربما أستكينُ!

# آمنتُ بِإنسانك

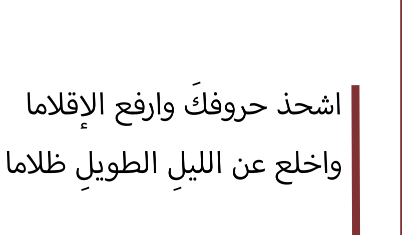


ميساء نصر الدرزي

شاعرة من سوريا

مَـنـارُ روحِـكَ نُـورُ الـرّبِّ أذكـاهُ
فـلـيـسَ يُـطفِئُ كَـيْـدُ الـمـوجِ مَسعاهُ
لـهُ الـجِـراحُ شَـبابيـكٌ يُـطِـلُّ بِهـا
لِيَـستَـنيـرَ دَمٌ أعـتَـقْـتَ مَـجـراهُ
سَـمَـوتَ حتّى تمنّى النَّـجـمُ مَقْرُبَـةً
يَشـعُّ مِنْـكَ .. وأنتَ الـطِّينُ والـمَاهُ!
ورقاءُ حُلْمِكَ حَـطّتْ في مدى حَـرَمٍ
والـقَـتْـلُ حُـرِّمَ .. إذْ تـشـدو بمرماهُ
آمَنْـتُ فِيـكَ .. فَـكُـنْ للـوَردِ مُـعـتَـنَـقًا
يَـتـلـوْ الـشَّذا .. فَـتـرُدُّ الـرِّيحُ: اللهُ!
حيثُ انْـتَـهـينا يشـاءُ الـجُـبُّ مَـولِدَنا
فالْـقِ الـقَـمـيـصَ لِـحُـلْـمٍ كُـنتَ مَـحـيـاهُ
نحيا انْـتِـشاءَ انْـتِـصـارٍ قبلَ نُـعلِـنَـهُ
والـوعْـدُ سَـربَـلَـنـا مِن قـبـلِ لُـقـيـاهُ
فَـوقَ الـمَـجـازِ جِـياضُ الـذّاتِ نُـوردُها
حَـلِّـقْ .. فَـخَـفْـقُـكَ حتّى الـنّـسرُ
يَـهـواهُ
يـا كُـنْـهَ سِـرٍّ .. حوى مَكنونُهُ وَطَـنًا
تَـوْءمٌ فَـيـأكَ أضـدادٌ وأشـبـاهُ
نسغُ احتوائكَ أحيا نُـسكَ خَرْدَلَةٍ
مَـدّتْ فروعَـاً غَـدتْ للغَـيـمِ سُـكـنـاهُ
لَـسنَـا زُجاجًا نَـعُـبُّ الـضّوءَ مِن عُـلَـبٍ
وإنْ بِـنـا شُـبِّـهَـتْ عُـمـقًا مَـرايَـاهُ
فِـرعَونُ وَيْـلٍ يَـهابُ الـحُـسْـنَ لو نَـظَـرًا
فَـكُـنْ بَـيـادِرَ حُـبٍّ هَـزَّ وَيـلاهُ
ما زالَ يَـهْـجُـدُ للإصـفـارِ .. يسألُـهَا
وفي خـزائـنِ إنـسانٍ بِـنـا الـجَـاهُ
قـدْ عَـبَّـدَ الـيَـأسُ طُـرْقاتِ الـضّياعِ لَـنـا
وحَـنـظلَ الـوقـتَ حتّى ساءَ سُـقـيـاهُ
فـاعرُجْ صِعابَ مَـراقٍ .. تَـنـتَـعِـلْ أمَـلًا
يُـحيلُ صَدرَ مَـدىً قِيـثـارَ مَـغـنَـاهُ
يَـا لَـحـنَ ماءٍ .. لَـهُ طُـهْـرُ الـحقـولِ
شَـذا
نَـدّى سنابلَـها رَيّـانُ نَـجـواهُ
بَـدِّلْ بِـأنْـسَـنَـةِ الإحساسِ حُـمْـقَ رَدىً
فـالـكَـونُ سِـفْـرُ ضِـيـاءٍ .. أنتَ فَـحـواهُ
مِـنـكَ الـيـقـيـنُ .. بيانُ الحـقِّ في لُغـةٍ
والـظُّـلـمُ سِـفْـرُ سرابٍ خـطّ
مَـنـفـاهُ
آلامُـكَ الإرضُ والإمـالُ بـذرتُـها
من دونِ أرضكَ لا إحـسـاسَ نَـحـيـاهُ
وحيـثُما وَجـدَتْ أرواحُـنـا سَـكَـنًا
فـذاكَ موطـنُـها تـأوي حـنـايـاهُ
لـيـسَ الـولاءُ لإرضٍ ذُلَّ قـاطـنُـها
فالانْـتِـماءُ لِـحُـضـنِ طـابَ مـأواهُ

# دمي طوفانٌ؛ فلا تركب الفُلك






## بدرية البدري

شاعرة من عمان


اشحذ حروفكَ وارفع الإقلاما
واخلع عن الليلِ الطويلِ ظلاما

ما زال في الكلمات طلقةُ ثائرٍ
ستُعيدُ من تحت القبورِ نِياما

الكونُ، هذا الكونُ فأسٌ أخرسٌ
يترقّبُ الإفواهَ والإكاما

ويُقطِّعُ الإوراقَ من أغصانها
ويُشتتُ الإطيارَ والإحلاما

يا نوحُ هذي الإرض يُغرقُها دمي
"لا عاصمَ اليومَ" القِصاصَ أقاما

لا تركب الفُلك، انتهت أعذارُهمْ
وَأْوي إلى الطوفانِ تلقَ سلاما

واحمل من الزيتون قلبًا أخضرًا
وازرع على قبرِ الشهيد حَماما

يا نوحُ قل للعابرينَ قصيدتي
قد مرّ بالطودِ العظيمِ غُلاما

ما خانَهُ العمرُ القصيرُ كدمعةٍ
فرّت لتروي في الحصارِ يتامى

وجنودُ ربِّ العرشِ تحرسُ خطوَهُ
والمسجدُ الإقصى اصطفاه إماما

كلماتُهُ في كلِّ شبرٍ مرّهٌ
رسمت وجوهَ الغائبينَ خُزامى

واختار أن تبقى الحكايةَ حُرّةً
أرخت على الطرفِ الحزينِ لِثاما

للموتِ سارَ وفي الطريق لقبرِهِ
ألقى السلامَ على الحروفِ غَماما

وأجاب سطرًا كان يسألُهُ البقاءَ..
وكان أطلقَ للحِمامِ سِهاما

نحنُ الذين على الصراطِ حياتُنا
نحيا كرامًا أو نموتُ كِراما

# رماد القلوب



السيد عبد الرحمن قاسم

شاعر من مصر

هانت لديك مودتي وإبائي
وأنا الذي قد هام بالخيلاءِ
أسلمتني للدمع غصنًا يابسًا
قد جف من ألمٍ وطول بكاءِ
وكسرت كاسي وفي ليل الاسى
أفرغت من دن الهوى صهبائي
وعلى حدود الامنيات أنا هنا
وحدي أغالب دمعتي وحيائي
ونزعت من أصص الهوى ريحانةً
كانت وقلبي أعظم الندماءِ
عمري هنالك دمعةٌ مصلوبةٌ
فوق الفراق ولات حين عزاءِ
ضجت بأحزاني حكايات الدجى
حتى أباحت في الغرام دمائي
وعلى شفاهي قصةٌ مجروحةٌ
منح الزمان دموعها بسخاءِ
حمل المساء رسالةً مشبوبةً
تشكو الغرام فكيف كان مسائي
وأنا المضلل في متاهات النوى
كتب الزمان نهايتي ورثائي
بالإمس كنت وملء كفي وردةٌ
قد عطرت بحنينها أجوائي
وبنيت من قصص الولاء روايةً
ضمنتها شوقي وفرط ولائي
وتبعت قيسًا بل حملت لواءَهُ
من ذا سيحمل في الوفاء لوائي
وأبي ابن زيدون إليَّ مواسيًا
في زمرة الوزراء و الشعراءِ
واليوم أنت وقد غدوت حكايةً
بعدت عن الضوضاء والإضواءِ
إني لإعلم في هواك خطيئتي
لكن دموعي طهّرت أخطائي
وأثابني غمًّا بغمٍّ خاطري
وأطال في درب الملام عنائي
أومـا ترين الان قلبي في المدى
عشقا تناثر مثل ذرة ماءِ
يا ليلُ من صقل المواجع بيننا
حتى استبد الحزن بالإحشاءِ
من حزم الإحلام حتى في الكرى
وأصابها في مقتلٍ بدهاءِ
ذكراك موسيقا تهدهد لي دمي
وعلى مقام العشق قام رجائي
يا حلوة العينين يا المقل التي
هامت طويلا في الربا الخضراءِ
يا ربة الثغر الضحوك وربة
الوجه البشوش مطرزا بسناءِ
ريحانةً خطرت على صدر السنا
فكأنها خطرت على الجوزاءِ
كل القصائد بانتظارك أقبلي
نورًا تمسّى فوق وجه الماءِ
كفراشة الورد التي من سحرها
منحت لروحي أعذب الإجواءِ
كانت حكايات المساء تلفنا
فتضوع منها أروع الإنباءِ
نوران من صنع الجمال تآزرا
وتفردا في وجهك اللالاءِ
قربت قربانا إليك مدامعي
تلك التي سقطت على استحياءِ
قدري ألاحق في هواك طريدةً
وقفت على طرف المدى المترائي
لونت أيامي بلونك فازدهت
وتبسمت عبثا على استحياءِ
أملًا أغني للسراب قصيدتي
علّ السراب يجيبني برجاءِ
كلي جراحات، وأنت غمامتي
فلتمطري غدقًا على صحرائي

# حاجتـــــان



## وليد مسملي

شاعر من السعودية

بربِّكِ هلْ سَيُكرِمُنِي زَمَانِي
بِمَا قَدْ كَانَ عَنْكِ مِنَ الطِّعَانِ
وَذَوْدِي عَنْكِ نَفْسِي وَهْيَ وَلْهَى
بِمَنْ تَفْدِيكِ مِنْ غِيدٍ حِسَانِ
وَمُعْتَزِّلِي وَمِلْءُ الدَّهْرِ شِعْرِي
كَرِيمَاً .. قَدْ تَهَتَّكَ بِالمَعَانِي
أَجَلَّكِ مَنْ أُجِلَّ مِنَ البَرَايَا
وَهُمْ مِنْ سِحْرِ عَيْنِكِ فِي هَوَانِ
وَإِنَّكِ فِي المِلَاحِ وَفِي الغَوَانِي
بِمَنْزِلَةِ البَلَاغَةِ فِي البَيَانِ

وَمُذْ عَلَّلْتِنِي بِجَنَاكِ صَحْوِي
سُلَافٌ .. مَا لِذِي سُكْرٍ يَدَانِ

لَعَمْرُكِ لَيْسَ يَهْنَأُ مِنْ كَرِيمٍ
بِطِيبِ العَيْشِ لَوْلَا حَاجَتَانِ
بِغَيْدَاءَ اسْتَحَالَتْ فِيهِ رُوحَاً
وَبِالكُرَمَاءِ أَسْيَادِ الزَّمَانِ
وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ ثِقَةٍ صَدُوقٍ
كَرِيمِ النَّفْسِ مَشْبُوبِ الجَنَانِ
نَقِيِّ القَلْبِ وَضَّاحٍ ضَحُوكٍ
وَفِي العَمْيَاءِ مُنْثَلِمِ السِّنَانِ
وَمَا فِي النَّاسِ وَالأَخْيَارُ جَمٌّ
أَبَرُّ كَشَاعِرٍ ثَقِفِ اللسَانِ
نُمِي فِي مَعْشَرٍ غُرٍّ كِرَامٍ
كَأَمْثَالِ اللَّآلِي وَالجُمَانِ

# ملامـحُ في الغيوم



## خالد بلال

شاعر من اليمن

أنا لا ألـومُ البوحَ ذابَ البوتـــقُ
وإذا صَهَـرتُ الفكر حرفي يعبقُ

أنا والصحيفةُ ما عهدت حنانها
حتى ارتأت خافي فشَقَّ الرونقُ

هذا اليراعُ إذا بكى يـنتابني
وجعُ القصيدةِ حين يزفُ أُحرقُ

أنا في فؤادي لوعةٌ مــكنونةٌ
ومداخلي إن رُضِّعت قد تُـغرقُ

جبر الخواطر لا يشيخُ بـخاطري
فإذا شدت روحي شجوني تُطبقُ

إنا إن غَفَوتُ وصَارَ فِكري سَابحا
أضحت جفوني في سمائي تُبرقُ

أمست مجاديفي تخطُّ طريقها
تستعلمُ الشطآن أين الزورقُ؟

وأرى المعاني في خيالي سبحةً
منظومة والشعر منها يـــسْرِقُ

فعلامَ تهميشي ونجمي ساطعٌ
حتى بساتيني رباها تُـــورقُ

# ترانيـــم




محمد حسان بلال

شاعر من سوريا


تقسو السنون على فؤادي عنوةً
والذكريات تهده بمزاعمِ

قالوا السبيل إلى النجاة تصوفٌ
كنت المريد بوحدتي كالصائمِ

في عمق صومعتي تراقص طيفُها
ذنبًا يراودني يقض دعائمي

لا لن أعود إلى الغرام وسحره
والنفس تسعى كي تزيد مآثمي

في غفلةٍ مني وقفت ببابها
ضاع التنسك وانتهكت تمائمي
...

إني أحنّ إلى القطوف الدانيهْ
حتى سئمتُ من الحياة الفانيهْ

فالعقل من دون السجود مغيّبٌ
ربي يقول: لنسفعن بالناصيهْ

والموت طوّقني بكل محبةٍ
وتحوم روحي حول قبريَ ساهيهْ

يارب في الدنيا خسرتُ قضيتي
ما نلت منها عزةً ورفاهيهْ

يارب خذني فالحياة قصيرةٌ
روحي بفضلك تحت عرشك راضيهْ

# مَـرًّ مُـرًّا




حسن زكريا اليوسف

شاعر من مصر


ها هو العيدُ وقد عادَ مُصِرّا
موقظًا في القلب جَمرا

عادَ لي وجهًا لوجهٍ
هو لا يعرفُ غَدرا

عادَ كي يقتصَّ مِنّي
كيف لا أفرحُ قَسرا

كيف لا أُلقي له ما شاء شِعرا
والتمستُ العُذرَ
لا يقبلُ عذرا
لم أجد منه مَفرًّا
ها هو العيد وقد عادَ مُصِرّا
والإسى في العيد يصحو مُكفهرّا

يفرد الجرحُ جناحيهِ
ويبكي
وصدى آهاته يفضحُ سرّا
ها هو العيدُ وقد عادَ مُصِرّا
مُشهرًا سيفًا نذيرا
قد أَبى القلبُ امتثالًا
وسُرورا
وأبى وجهي التبسُّمَ فيه زورا
فارتوى العيدُ انتقامًا
نالَ ثأرا
وانتشى
قهقهَ نَصرا
وعلى الإنقاضِ مَرًّا
مَـرَّ مُـرًّا

# مأتمانِ في شارعِ الشّتات



سميّة محمّد طليس

شاعرة من لبنان

1

كلُّ العارفينْ دروبَ هذا المساءِ

كانوا منَ الحفاة

رأيتُهم يطعنُون الرّغيفَ بابتساماتٍ

ليلكيّةٍ

ويسرجون أجسادَهم للذّاكرةِ المثقوبةِ

عندَ مهبِّ البلاد..

رأيتُهم ينفرونَ منْ زقاقِ العمرِ،

وهم في عصمةِ الإوقاتِ حُطامًا، حُطاما،

في جوقةِ العُراة..

كيما يصادفوا موطنًا

سلبَ الطّفولةَ في مزادِ المُتعبين..

رأيتُهم قد أغمدُوا أطفالَهم في انحناءاتِ

الضّلوعْ..

وواعدوا الواقفينَ عندَ تخومِ الوداع

سيأتي على الشّيب الطّريِّ عامٌ للمصابيحِ

تمتدُّ منها خارطةٌ للصّدرِ..

فيحتشدُ البياضُ مع السّواد..

ويولدُ الرّقصُ من فراغِ الميتين..

في المأتمِ الزّاحفِ نحو نافورةٍ صباحيّةٍ

مُعطّلة..

رأيتُ شاهدًا يتيمًا

في نصفِه الإعلى مدينة

وفي حبرِ أناه قماشٌ من كفنْ

أو جثّةٌ من سياقِ الحالمين..

وفي المأتمِ العالقِ عندَ فجوةِ الإحساس

رأيتُ امرأةً تمزّقُ فاها

وتكتبُ على جنينها، سهوًا، سريريْنِ منْ

ورق..

2

ونزفٌ شديدٌ يُراق من طيفها الوحيد..

وحولَ معصمها الشّتويِّ زنبقةٌ مكثّفةُ

العناوين

وحولَ صوتِها صديقٌ مكوّرُ البالِ بينَ

الحقائبِ الملوّنة،

وُجهتُه مفاتيحُ الخرائطِ المخمليّةِ يحدُّها

الغياب،

ولسانُه لم يزل أخضرَ

مرميًّا عندَ حافّة الكُتبِ المنزوعة

الإسماء..

رأيْتُ الحقولَ تنسلُّ من أهدابِ الحيارى

إلى أقاصي المواعيد

ولمْ تبلغِ السّنابل..

وخلفها وطنٌ معمّمٌ فوقَ سُحنته مأتمان

للقلوب النّافقة

في شارعٍ لا لغطَ فيه

آهٍ، يا صاحبي،

كمْ رأيْتُ، وكمْ رأيْت!

في آل النثر

# الوجه الآخر للشتاء



مريم الشكيلية

كاتبة من سلطنة عمان

أبوح لك بأمر ونحن في منتصف فصل شتائي يشتد برودة، كلما بسط حضوره في مسام الورق وفي جلدي...

أخبرك بعد أن تقلص مداد قلمي كأن الأجواء الشتوية نابت عن كتاباتي...

بعد انكماش أبجديتي على السطر برغم تراكمات الأحرف الكتابية في مخيلتي...

كأن الشتاء جاء مختصرًا شارحًا كل المفردات المكتوبة باسمه...

لا يمكن تصور ارتجافي وأنا أقف على جانب حرف عصي على الخروج من رحم القلم كأن كتلة صمت متجمدة تسد الفوهة...

إنني أصارع حتى مفرداتي في حلبة الورق لأبقيك على مقربة من الأشياء المتوهجة على هيئة نص مكتوب بجر حبر وضوء حرف...

إنني أتساءل: هل تصلك رسائلي باردة كبرودة كانون الثلجي العاصف من خلال سطر عصي على الكتابة...

لو كان بإمكاني أن أبعث لك شتاءات مطرزة بحبات الندى الصباحية وهي تتزحلق من أعلى نافذتي...

لو كان بإمكاني أن أعبر طريقًا آخر أكثر دفئًا وأكثر هدوءًا من تداخلات الطرقات الضيقة وهذا الشتات المبعثر على رصيف حرف طويل...



# وهج اللانهزام




سهام السعيد

كاتبة من سوريا


أحدّقُ
في خيط نورٍ
تدلّى من جبينِ الشّمسِ
إلى قاع الثّرى
كعنقود عنب...
أفتّش، بانسيابِهِ
عن سرّ السّطوع
رغم السّقوط
عن تريكة اللّا انهزام
فرحلة المعراج من شاهقٍ
نحو الإسفل
تصوغ ملحمة انتصار
فهل تراني
أصوغ انهزامي
نصرًا مبينًا بوسم اقتدار؟!
وهل سيشعّ حطامي
بوهج التّحدّي
ويدفن بين الرّكام
معنى (انكسار)
أحدّق في خيط نور
إنّني
أهوى المسير
في سفر العطاءْ
أهوى التّسلّل في النّفوس
زرع ريحان الهناء
أهوى التّسامي
والتّفاني...
بثّ أنسام الإخاء
راقني أن أعلو شمسًا
فانحنائي لا يكون
إلّا لغرس الخير
في رحم الوجود
اتركني أحدّق بسناه
كما العالق
نورًا تسلّل من شاهق
واعلني مملكةً
لمفرداتِ البذل
لا تنضبُ...
هي الدّنيا
تتوقُ أن تُعتَقَ
من عبوديّة الإنانيّة
والإيدي المغلولة
أهوى السّير
في الدّرب الصّعب
أنتزع الشّوك عنه
أنيط الإذى عن الطّرقات
المُتعبة...
فبهرج الإنا
بات يرمي النّاس
بحجارة النّكران
القناديل
أوشكت على الانطفاء
فالإنوار خافتة
هيّا إلى النّور
فوحدها الشّمس
توزّع الإشراق
على تضاريس النّفوس
وحدها الشّمس تسطع
في الخوافق
مواسم من بشارةٍ

# الفضـــــول

حسام الدين يحيى حسام الدين

كاتب من مصر

يأخذني أبي إلى المدينة الكبرى مع نهاية كل أسبوع، منذ وفاة أمي قبل ثلاث سنوات، نستقضي حاجاتنا الضرورية، يمسك يدي في قوة، يجذبني بعيدًا عنهم حينما نقترب منهم، أشم رائحتهم النتنة، أهرب من وجوههم الغبرة، نتحاشاهم خوفًا من العدوى، يحكي أبي حكايات كثيرة عنهم، باعوا أرواحهم إلى الشيطان نفسه، أصبحوا رسله بالأرض، ينشرون آياته وأحاديثه، ينهاني عن الاستماع إلى آياتهم، ففي حديثهم سحرٌ ومكرٌ يغيّبُ العقل، يصيبني الفضول، أتساءل عن أجنحتهم السوداء!

– ستدركين الجواب يومًا، حينما تنضجين.

أغمض عيني، أنتظر النضج!



# وأُسدِل الستار



محمد المبارك

كاتب من السعودية

في لحظات الهدوء والقلم يداعبني، أبدأ بكتابة تلك التفاصيل؛ فتأتي متسللة، تسرقين الكلمات من الشفاه والدمع من العيون

قبل أن تشرق الشمس في كل صباح ومع النداء الذي يوقظ الأرواح قبل الأجساد، يهّب الأب من نومه ليرتل ورد يومه ويتم ركوعه وسجوده ويدعو أولاده ليفتحوا أعينهم على يوم جديد.

ما أن يستدير بعد أن ينهي مهمته تلك، إلا وقد بدأ شريط بيته الحافل بما يشعل التوتر ويعكر المزاج.

فها هي زوجته قد بدأت منذ الصباح الباكر تحاسب أفراد العائلة فردًا فردًا عن التأخر في النوم، لا سيما ذلك الولد الشقي الذي عادة ما يمضي جل وقته على ألعابه التي يتسمر أمامها حتى يأخذه النعاس، ولا يستيقظ إلا وقد بللها وفراشه؛ لأنه رفض أن يقوم ولو بزيارة خاطفة إلى مكان قضاء حاجته الذي لا يبعد سوى خطوة برجليه الصغيرتين.

وأما ذلك الولد الآخر فلا يقف الصارخ عليه؛ لأنه ما أن يستيقظ حتى يتم البحث عنه، وبعد البحث والتحري يتم العثور عليه وهو متقرفص وقد قط في نوم عميق في مكان آخر من المنزل.

أما البنت التي تكبر الولدين سنًا، فهي لا تقوم من على سريرها، إلا بعد سماع دوي انفجار من حنجرة الأب الذي أعجزته الحيل في غير محاولة الفوز بإيقاظها.

وقبل أن يغادر كلٌ إلى جهته من الأب والأولاد من مدارسٍ ووظائف؛ يأتي دور آخر العنقود لتقوم به على أكمل وجه، فقبل الخروج بفارق زمني بسيط تستيقظ من دون إذن مسبق لتبدأ بالبكاء والنحيب على حظها الأثر؛ لأنها لا تملك ولا يمكنها الذهاب مع هؤلاء الخارجين؛ لأنها لم تصل للسن القانوني الذي يخول لها ذلك!

بعد أحداث الصباح هذه تأتي الرحلة الزمنية التي لا تنتهي إلا ظهرًا، حيث الرجوع مجددًا من قبل الأب والأولاد؛ ليروا الأم تقط في سبات أعمق من فوهة بركان خامد.

يبدأ الأب في تأفف وتذمر من ذلك الفعل الذي سئمه طوال حياته الزوجية الرتيبة التي لم يتغير فيها شيء، ولم يتقدم بها قطار التغيير نحو الأفضل.

اتخذ قرارًا بأن يضع حدًا لما يراه سائدًا من التجاوزات في بيته.

دخل يومًا يوقظها ليرسل لها كلمات الرفض لما يحدث، تشاجرا، لم يدوما طويلًا ليفترقا، ويسدل الستار على هذا البيت المنكوب!!

# لقـــاء عابـــر



سمير عبدالعزيز

كاتب من مصر

على مقعد بمحطة انتظار الحافلات جلس بجواري... متوسط القامة والبنية، ربما غادر العقد السابع من عمره ببضع سنوات قليلة، يرتدي جلبابًا رماديًّا وشالٍا أبيض وبيده عكاز، سألني عن رقم الحافلة التي ينتظرها، أخبرته بأنها لم تأت بعد.

وضع يده في جيب جلبابه وأخرج محفظته، تناول من طياتها ورقة كان قد طواها بحرص عدة طيات وفردها أمامي ثم أعطاني إياها وسألني: هل المكتوب في الورقة هو عنوان ابنتي المقيمة بعزبة الهجانة؟ أجبته بنعم، أخذ الورقة وأعاد طيها ووضعها في محفظته.

أسند ظهره إلى المقعد ومد رجليه وقال: قضيت عشرة أيام في ضيافة ابني الأكبر المقيم بالطوابق بناحية فيصل بالجيزة، وأصرت ابنتي هي وزوجها أن أقضي معهم بعض الوقت أيضٍا... هم يفعلون ذلك معي منذ أن رحلت أمهم... بعد فترة صمت قصيرة استطرد: على الرغم أنهم يوفرون لي كل سبل الراحة ولا يبخلون على بشيء إلا أنني لا أجد راحتي إلا في بيتي ولا يستريح جنبي إلا في مخدعي.

تنهدت وقلت له: لا يريدون أن يتركوك وحيدٍا فهم لا يستطيعون الاطمئنان عليك إلا وأنت معهم وأمام أعينهم.. قال وهو يهز رأسه: إنني أهاتفهم في اليوم أكثر من مرة وهم كذلك.

كانت الحافلة التي ينتظرها قد وصلت، صافحته وصعد درج الحافلة، وجلس في مقعد بجوار النافذة.



# روح

## رفعت حسن السنوسي

لم تكن قرية "كفر الباشا" التابعة لأرياف القليوبية مسقط رأسي ولا مقر إقامتي ولا من القرى التابعة لمركز عملي بالشؤون القانونية في التعليم، لكن مع ذلك كنت أميل دائمًا إلى قضاء أوقات كثيرة بها على فترات منتظمة؛ لأنها مسقط رأس أمي ومكان دفنها، وقد عثرت خلال دراستي في السنة الأخيرة للحقوق على طالبين بالسنة الأولى بكلية الحقوق، هما يوسف محمد ويعمل الآن محاميًا حرًّا، وإسماعيل عبد المجيد ويعمل الآن بالنيابة ووالده مستشار سابق بوزارة العدل، وكان بعد إحالته إلى المعاش نائبًا بالبرلمان لفترة، وسميت قريتهم على اسم جده عبد المجيد باشا، وكنت أقضي أوقاتًا طويلة مع هذين الصديقين، ولم تكن الرغبة في الذهاب إلى "كفر الباشا" هي رؤية إسماعيل ويوسف في بداية معرفتي بهما، لكن كان حبي لأمي وزياراتي المتكررة لقبرها هو ما يجمعني بهما حتى توطدت أواصر الصداقة بيننا، وكان حديثنا يعيد إلى صدرنا شيئًا من الهدوء ويصلنا بذكريات الدراسة في الجامعة.

وفي عصر يوم من أيام الربيع كنت جالسًا معهما في غرفة بفيلا عبد المجيد باشا والد إسماعيل المطلة من جهة الغرب على القبور، ومن جهة الشمال والشرق على حقول القرية، ومن الجنوب على بيوت القرية، فجأة سمعنا من بعيد صوتًا يحمله نسيم العصاري يشدو بالأغنية الريفية:

"مشربش الشاي أشرب أزوزة أنا ما شربش الشاي

هو عطاني مروحة وأنا عطيته مروحة

يحلا صباحك في الضحى

بس أنا مشربش الشاي أشرب أزوزة أنا"

ولِحِظْتِ وقتها انجذاب إسماعيل الشديد ناحية الصوت، وفجأة الْتِفِتِ وقال لنا:

– هيا ننزل إلى الغيط.

فسألته في دهشة:

– لِمَ؟! الشمس بدأت تغرب، وأود الرجوع قبل نزول الليل.

– يا عمنا تعال، بنات البلد كلهن يجمعن المشمش، منظر لا يمكن أن تراه إلا في المشمش هههههه

وفي دقائق معدودة كنا على رأس أحد الحقول حيث احتشدت فتيات القرية حول شجيرات المشمش تجمع كل منهن ما تقع عليه يدها منها، همس إسماعيل قائلًا وهو يشير إلى فتاة سمراء خمرية اللون جلست في وسط مجموعة من فتيات وشباب القرية يفرزون ما تم جمعه من المشمش استعدادًا لوضعه في الأقفاص، واسعة العينين كثيفة الحاجبين وأهدابها ترتجف عندما لِحِظِت أن إسماعيل يطيل النظر إليها:

– أترى هذه الفتاة التي نظرت إلينا؟

– نعم رأيتها، ما لها؟

– صوتها عذب جميل، جميل جدًا..

قبل أن يتم كلامه صاح رئيس الأنفار في أرض عبد المجيد باشا قائلًا:

– أمتعينا بغنائك يا روح، جاء ضيوفنا ليسمعوا غناءك.

تمنعت القروية الجميلة استحياءً، حثتها زميلاتها وشجعنها وسرعان ما سرى صوتها في فضاء المكان وأخذت تعيد أغنيتها الريفية:

روح: مشربش الشاي أشرب أزوزة أنا

– الفلاحات: مشربش الشاي أشرب أزوزة أنا

– روح: هو عطاني مروحة

– الفلاحات: الله الله

– روح: وأنا عطيته مروحة

– الفلاحات: الله الله

– روح: يحلا صباحك في الضحى، بس أنا

. الفلاحات: مشربش الشاي أشرب أزوزة أنا

.روح: هو عطاني شمسية

.الفلاحات: الله الله

.روح: وأنا عطيته شمسية

الفلاحات: الله الله

– روح: يحلا لقاك فى العصرية، بس أنا

– الفلاحات: مشربش الشاي أشرب أزوزة أنا".

احتشدت الفتيات حولها يرددن معها مطلع الأغنية، لكن صوتها كان أبرزهن

وأوضحهن، جليًا، نقيًا يسيل رقة وعذوبة وحنانًا وسحرًا.

عند العودة صحبني إسماعيل ويوسف لموقف القرية ولِحِظت أن إسماعيل لم يكن معنا إطلاقًا، بل كان يردد ما سمعه من حنجرة روح القروية الساحرة:

"مشربش الشاي أشرب أزوزة أنا"

وتكرر لنا عدة مرات الاستماع إلى صوت روح العذب في مناسبات مختلفة حفظت فيه روح شكلي جيدًا، وانقضت بضعة أعوام وكنت قد زهدت العمل بالتعليم ومللت منه فاستقلت وتحولت إلى الاشتغال الحر بالمحاماة وأخذتني الدنيا وأشغالها وقضاياها فلم أتردد على إسماعيل ويوسف، لكن كنا نتواصل عبر الواتساب والمحمول، وذكر لي إسماعيل ذات مرة أن روح خطبها أحد فلاحي القرية وربما تتزوجه عن قريب.

فوجئت ذات يوم وأنا أتفحص الأخبار كعادتي على الإنترنت بخبر عن شروع فلاح إسمه عبد العال القهاوي بقرية كفر الباشا بالقليوبية في قتل ابنة أخيه روح عبد الله القهاوي ذات الثمانية عشر عامًا حيث طعنها عدة طعنات ولم تمت وتم نقلها للمستشفى وإنقاذها.

سألت نفسي: هل روح هذه هي روح نفسها التي أطربتنا بأغنية "مشربش الشاي"؟

حاولت الاتصال بإسماعيل لكنه لم يرد، فاتصلت بيوسف وعرفت منه أنها هي نفسها روح صاحبة الصوت الذي طالما أطربهم وأطرب "كفر الباشا" كلها، وعلمت من يوسف أن عمها شرع في قتلها بعدما تناقله أهل القرية عنها بعد أن لِحِظوا انتفاخ بطنها فتربص لها وهي عائدة لمنزلها في الليل وهجم عليها بالسكين يريد قتلها لولا أن أفلتت وأنقذها الخفراء منه، سألت يوسف عن مكانها فأخبرني أنها بالمستشفى في حراسة الشرطة فطلبت من يوسف أن ينتظرني عند المستشفى لرغبتي في مساعدتها، ولم يتعجب يوسف لمعرفته برقة مشاعري وحبي لمساعدة الضعفاء، ولم يمنعني دخول الليل أن أرتدي ملابسي وأن أتجه فورًا إلى "كفر الباشا" واستقبلني نخيلها وهواء حقولها ليذكرني بصوت روح.

وصلت إلى مستشفى القرية واستقبلني يوسف وأخذني إلى العمدة في نقطة شرطة المستشفى وعرفته بنفسي وبأن أمي رحمها الله من بلدهم ومدفونة في مقابر القرية، وأعلمته برغبتي في أن أكون وكيلًا عن المجني عليها ولم يتعجب العمدة؛ لأن يوسف حدثه عني وعن دوافعي الطيبة، أخذني العمدة إلى الحجرة التي وضعت فيها روح تحت الحراسة خوفًا عليها من بطش أقاربها وغضب أهل القرية، وما أن رأيت روح حتى شعرت بسكين تحز في قلبي وتحولت عواطفي الإنسانية كلها نحوها واقتربت منها فخافت وخيل إليها أنني سأهجم عليها، فرفعت ذراعها وأخفت عينيها الدامعتين فابتسمت لها وقلت لها:

.لا تخافي يا روح، ألا تذكرينني؟

فنظرت في وجهي ثم استندت بظهرها إلى مؤخرة السرير وقد عاد إليها بعض الاطمئنان ثم أجابت:

. نعم، أنت صاحب إسماعيل، ثم خفضت رأسها في خجل شديد ثم استمرت قائلة في تمتمة ضعيفة: إسماعيل بك ابن معالي المستشار عبد المجيد باشا.

سألتها:

.من يا روح الذي فعل بك هذا؟

لم ترد، فاقتربت منها شاخصًا إلى عينيها الجميلتين، وقد تجمعت فيهما الدموع وتعلقت بأهدابها الطويلة وكررت سؤالي:

.ألا تودين أن تفصحي عن اسمه لي؟

فرفضت وأجهشت بالبكاء.

خرجت مع العمدة واستأذنته في رؤية عمها، فاصطحبني إلى نقطة المستشفى والتقيت عمها، شيخًا في الستين من عمره تقريبًا وسألته:

.أتعرف من فعل ذلك بابنة أخيك؟

فأجابه الشيخ وهو يمسح لحيته البيضاء بيده:

.لا أعرف، لا يهمني، كل ما أعرفه أنني يجب أن أغسل عارنا بدمها النجس.

تركنا الرجل وخرجنا وعرض العمدة استضافتنا في داره، فشكرته معتذرًا لارتباطي بقضايا ومواعيد في القاهرة وعلمت منه أن روح نفت التهمة عن عمها رغم اعترافه بالشروع في قتلها وأنهم سيخلون سبيله، استأذنت العمدة وانصرفنا أنا ويوسف وفي الطريق إلى موقف القرية سألت يوسف عن صديقنا إسماعيل، فعلمت منه أنه كان في القرية إلى منتصف الليل، لكنه تلقى رسالة عاجلة تستدعيه إلى القاهرة لأمر مهم فغادر القرية قبل حضوري.

لم أكن في حاجة إلى كبير جهد لأعرف الحقيقة، كانت كل الوجوه ودموع روح وتمتمتها تشير إلى الفاعل، إسماعيل بك وكيل النيابة ابن معالي المستشار عبد المجيد باشا، لقد سلمت روح عرضها إليه في ساعة حب وخضوع.





انقضت أعوام أخرى وتصادف أن كنت مكلفًا بالدفاع عن متهم في إحدى قضايا الجنح ولمحت صديقي إسماعيل في كرسي النيابة بقاعة المحكمة فحييته وجلست في مقاعد المحامين ودخل القاضي وأمر بالبدء في نظر القضايا المدرجة بالجدول، انتظرت النداء على القضية التي جئت من أجلها، ودخل الجنود يدفعون المساجين إلى القفص، ونادى الحاجب: روح عبد الله القهاوي، فانتفض جسدي والتفتٍ إلى القفص فرأيت روح فلاحة "كفر الباشا"، كانت تنظر إلى القاضي وما أن وقعت عيناها على ممثل النيابة حتى اتسعت عيناها وتوقفت "اللبانة" الكبيرة التي كانت تلوكها في فمها، واستندت برأسها إلى قضبان القفص، دققت النظر إليها فرأيت شعرها الأسود وقد تناثر على ثوب السجن الأبيض وتبين لي أي طريق ساقتها إليه الحياة، أثار الكحل لا تزال بادية على عينها المشعتين ببريق مخيف من السخرية والتمرد والحزن، عادت اللبانة الكبيرة إلى حركتها المضطربة في فمها، سألها القاضي:

. اسمك؟

. روح عبد الله القهاوي.

ثم ضحكت ضحكة عالية وهي تنظر إلى إسماعيل في مقعد النيابة وقالت: من "كفر الباشا" قليوبية، ثم ضحكت ضحكة عالية طويلة والدموع تملأ عينيها.

دهش القاضي لجرأتها وسخريتها فانتهرها قائلًا:

. احترمي نفسك.. أنسيت أنك في محكمة؟

تقدم الجندي المكلف بحراسة المتهمين وقال:

. تعبتنا كثيرًا يا سيادة الرئيس وطول الطريق تغني وتضحك وتسرق السجائر من الحرس!

فضحك الحضور وضحكت روح وأطلت برأسها من بين قضبان القفص وقالت:

أغني كل الأغاني ولأجل خاطرك يا باشا أغني لك "مشربش الشاي أشرب أزوزة أنا"

ارتفعت ضحكات الحضور، فدق القاضي المنصة بعنف وشدة وعاد يسألها:

لمَ ضربت هذا الرجل؟

فأجابت في جرأة وبساطة:

. كنت سكرانة!

نظر الرئيس إلى ملف قضيتها ثم قال:

آه.. من محترفات الدعارة!

. "وهي تنظر إلى ممثل النيابة" صحيح يا باشا أنا محترفة دعارة، منه لله من كان السبب.

. القاضي: لكنه يدعي أنك شرعت في سرقة نقوده.

أجابته في غضب:

. كاذب، ما من شيء يملكه حتى أسرقه، لم أسرق أحدًا في حياتي، ودمعت عيناها ثم قالت وهي تبكي:

. هم من سرقوني، ثم نظرت إلى إسماعيل وقالت: الكل يسرقني منذ أن اشتد عودي وظهرت أنوثتي.

قضى الرئيس بحبسها شهرًا مع الشغل، وانتزعها الجندي من القفص، بينما كان صوت روح يشدو بأغنية "مشربش الشاي أشرب أزوزة أنا" وهي تبتعد عن باب المحكمة، والقاضي يسند ظهره إلى مقعده متوقفًا عن العمل حتى يعود الهدوء إلى قاعة المحكمة، نودي على القضية التالية فلم أنتبه إلى أنها قضيتي، وكذلك لم ينتبه ممثل النيابة فقد جلس في كرسيه شاحبًا بلا أي حركة!



# ســــــــــوف



محمد المنصور الحازمي

كاتب من السعودية

سأل طفلٌ في الحادية عشرة والده الشاعر عن موقعه في قصائده ومنشوراته وتغريداته، مسليًا نفسه لا شك أن والده يحتفظ بقصيدة تخصه سيفاجئه بها.

انتفض الوالد ضاربًا كفًا بكفٍ، وبدا عابسًا متكدر الخاطر، كأنما هاتفه محضر محكمه أن غيابه عن جلسة في المحكمة سيتسبب في الحكم عليه بإيقاف خدماته.

اشترى الابن دهشة والده وعبوسه بابتسامة بريئة، أن همس في أذن والده يمازحه؛ لم تنطلِ ابتسامته على والده، بل وصلت لأعماقه، شرع يلوم نفسه بصمت، كان في حالة عراك معها يعاتبها أن تحدثه عما سأل عنه ابنه، بتنحية مزاجه عن غرامياته، تخيلاته؛ ومدائحه في حفلات ولقاءات يدشن فيها مسؤولٍ مشروعًا، أو حفل تكريم مسؤولٌ قادم وآخر مودع، ومع هذا ظن أن يسعد طفله، يشعره أن له في وجدانه حيزًا يفاخر أقرانه بأن والده قال فيه ما قال من الخصال.

ساد المكان صمتٍ رهيب، والده تغيَّرت ملامحه عجز أن يتعلِل بما يخرجه من مأزقه؛ ذُهِل طفلُه وتدرجت مشاعره إلى أن والده ربما أصابه عارضٌ صحيٌّ؛ جثا أمام والده الواقف بجانب عمودٍ يتوسط صالون الفسيح لا حراك أضحى عمودًا...

فجأة انتفض عنق والده كأنما أصابه ماس كهربائي، تخلص من نوبة سرحان لم ترمش فيها جفناه، أطرق رأسه أرضًا، ثم ثنى جذعه وأخذ بيد ابنه وأجلسه معه على أريكة بيضاء.

وجه لابنه سؤالًا؛ عما إذا كان قد سمع أن شاعرًا يتم تداول اسمه على ألسن معلميه أو زملائه؛ انطلق يروي لوالده أن زميلًا له أحضر ورقة تحمل قصيدة نظمها والده الشاعر؛ عبَّر فيها عن صفات ابنه وحيويته وحسن تعامله مع إخوته وطاعته لأمِّه ووالده. استرسل لعله يشعل جذوة غيرة والده بأن المعلم أبلغ زميله أنه سيدربه على إلقائها في الإذاعة المدرسيَّة الصباحيَّة؛ وبالفعل وفي حصة الأناشيد درَّبه، ثم قدمه لزملائه، وألقى قصيدة جميلة؛ وقد صفق المعلم وزملاؤه تأكيدًا لإلقاء زميله قصيدة والده عنه غدًا في الإذاعة الصباحية.

وعده والده الشاعر أنه "سوف" ينظم له قصيدة تفوق قصيدة نظمها والد زميله في ابنه في إجازة نهاية الأسبوع، وقف ابنه وغادر إلى غرفته بصمت؛ لحق به والده مستفسرًا إياه.

بادر والده:

– كنتِ أظن أن والدي الشاعر يحتفظ بقصيدة قد كتبها عني!

# نظـــــــرة



شذى الجاسر

كاتبة من السعودية



تفتح البرنامج، توجه (الكاميرا) نحوها، تختار (فلترها) المناسب، ثم تبدأ بتسجيل يومياتها، في نهاية التصوير تطرح سؤالًا لمتابعيها الذين ينهالون عليها بالأجوبة والتعليقات، تقرأ وتعلق على بعض الردود ثم تغلق البرنامج وتبدأ بالاستعداد لحضور معرض للفنون، يعرض به الصور الملتقطة، واللوحات وبعض الأعمال اليدوية، منها للبيع ومنها للعرض فقط، أخذت تتجول بين الأعمال اليدوية، وتتأمل الصور واللوحات وتسمع بعض الشروحات حولها، استمرت بالتنقل حتى وقفت أمام لوحة لفتت انتباهها، تأملت أدق تفاصيلها بإعجاب شديد، مضى على وقوفها قرابة الساعة، داخل إطارها الضخم رجل من الزمن الفكتوري، يحمل على بدلته أربع أوسمة، حاد الملامح، اختفت من وجهه الابتسامة والوسامة، عيناه أعطتها شعورًا غريبًا وكأنه ينظر إليها، لم تستطع أبعاد نظرها عنه وكأنه سحر يجذبها نحوه.

سألت عن صاحب هذه اللوحة وإن كان متاح بيعها فلم تجد جوابًا، توجهت لمسؤول المعرض الذي أخبرها بعدم معرفته بصاحبها، لكن الذين يعملون على ترتيب وتنسيق المعرض وجدوها بين اللوحات، أخبرته برغبتها في اقتنائها، لكنه رفض طلبها بحجة احتمالية عدم رغبة صاحبها بالبيع، رجعت أدراجها لتلك اللوحة، توقفت أمامها دون أن تزيح نظرها عنها حتى انتهى وقت المعرض وبدأ الزوار بالخروج.

خلال ذلك الوقت كان مسؤول المعرض يراقبها ثم توجه نحوها...

المسؤول: مرحبا.

الفتاة فزعة من تواجده بشكل مفاجئ: آه ... أهلا، جميلة جدًا.

المسؤول وهو ينظر للوحة: ربما ... لا أرى فيها ما يستحق كل هذا الاعجاب، لَمَ هذه؟!

الفتاة: لا أعلم ... ربما من في اللوحة يحمل شبها خفيفا لأبي الذي افتقده، وربما تفردها فليس هنا ما يشبهها، حقا أنا لا أعلم، لكن الأكيد أن هناك شيء يجذبني، شيء يأسر روحي حولها.

المسؤول وهو ينظر بصمت للوحة:...

الفتاة وما زالت نظراتها مسلطة نحو اللوحة: رغبتي شديدة في اقتنائها.

المسؤول ينظر بصمت لعيني الفتاة التي تلمع وهي تتأمل وتتحدث عن





اللوحة: .....

الفتاة بحزن: لا حيلة لي الآن سوى تركها.

المسؤول: اسمعي... عندما تنتهي الفترة المحددة للمعرض ولم يظهر صاحبها فهي هدية لك، ولكن ضعي بياناتك تحسبًا لو ظهر صاحبها فجأة.

الفتاة بفرح: بالطبع بالطبع سأسجل بياناتي كاملة شاكرة لك خدمتك لي.

المسؤول وهو يبتسم: العفو لم أفعل شيئًا بل شغفك بها جعل هذه الفكرة تخطر لي.

ودعته الفتاة مبتسمة، ألقت نفسها مباشرة بعد وصولها للمنزل ودخولها حجرتها على سريرها، تأخذ نفسًا عميقًا وقلبها يرقص فرحًا لقرار مسؤول المعرض، أخذ عقلها يعرض سلسلة من الأفكار، أين ستضعها؟ وكيف ستتحمل طوال هذه المدة؟ والسؤال الذي غير ملامحها: ماذا لو ظهر صاحبها ورفض بيعها؟! أبعدت كل هذه الأفكار ثم أخذت حمامًا دافئا... وبعد انتهاء اليوم استسلمت عيناها لنوم عميق.

في اليوم التالي تملكها شوق غريب وشديد لتلك اللوحة لم يهدأ إلا عندما وصلت المعرض، توجهت مباشرة ناحية اللوحة تتأملها من بعيد حتى انتهاء الوقت لتعود بعد ذلك للمنزل، كان هذا الروتين مصاحبها طوال أيام المعرض، تكون أول الحاضرين وآخر الراحلين إلى أن أتى اليوم الأخير الذي أرسل لها مسؤول المعرض يطلب منها مقابلته في مكتبه، توجهت له وقلبها كاد يخرج من مكانه قلقًا من ظهور صاحبها، جلست على الكرسي المقابل لمكتب المسؤول:

الفتاة بتوتر: هل ظهر صاحبها؟

المسؤول يضحك: خذي نفسًا، ماذا تشربين؟

الفتاة: شاكرة لك لا أريد شيئًا، فقط أخبرني.

المسؤول بابتسامه: لم يظهر صاحبها وبالتالي هي لك.

الفتاة وقفت من فرحتها: حقًا؟! متى سيكون باستطاعتي استلامها؟

يجيبها المسؤول ضاحكًا: انتظري قليلًا وستكون أمامك، يمكنك الذهاب والرجوع لاحقًا.

الفتاة وهي تعاود الجلوس: لا سأنتظر، ممكن من فضلك تطلب لي قهوة بدون سكر؟

المسؤول يضحك بصوت عال وهو يرفع سماعة هاتف مكتبه ويطلب فنجاني قهوة، بعد مضي الوقت وأثناء ارتشافها للقهوة طرق باب المكتب أحد موظفي المعرض يحمل بين يديه اللوحة مغلفة، طلب منه المسؤول تركها جانبًا، حال خروجه وقبل بدء المسؤول بالحديث توجهت الفتاة لها مسرعة تزيل الغلاف عنها وهي تعتذر من المسؤول بأنها لا تطيق هذه الأغلفة التي تحاوط اللوحات، فهي بمثابة السجن لجمالها، وموت لها... تعجب من كلامها وتصرفها، لكنه أرجع ذلك لشغفها باللوحةِ، فلم يعلق غير أنها يمكن أخذها بعد تعبئة كل بيناتها وتوقيعها على بعض بنود لاستلامها اللوحة.

بعد الانتهاء من كل ذلك توجهت بها نحو المنزل وقلبها، كأنما نمى له جناحان من شدة الفرح، دخلت منزلها وبعد استراحة قليلة وبعض التأمل استقرت على وسط جدار في غرفة المعيشة، بعد تثبيتها التقطت لها صورة لوالدتها وصديقاتها وحكت لهن قصتها مع هذه اللوحة وكيف حصلت عليها، كلهن كنّ على رأي واحد بكونها لا تحمل ذرة من الجمال، فقط صورة رجل يحمل أربعة أوسمة على بدلته، لم تهتم للتعليقات التي وصلتها من قبحها وغرابتها وكونها عادية جدًا مقابل هذا الاهتمام الشديد.

قررت في هذا اليوم عدم الخروج والمكوث في البيت ومشاهدة فيلم مرعب -النوع الذي تفضله من الأفلام- وجهزت لنفسها الأجواء (فشار، عصير، غطاء خفيف، أنوار خافتة) أخذت تتابعه وكانت بين كل حين وآخر توجه نظرها نحو اللوحة تتأملها حتى أحست بشيء غريب... تساءلت: هل اللوحة تبتسم؟! ضحكت لكون الفيلم أثر على تفكيرها فجعلها تتخيل، تحولت رؤيتها لضبابية حتى اختفى كل شيء وتحول المكان لظلام...

بعد مرور بضعة أيام وقفت والدتها أمام منزل ابنتها تطرق بابها بقلق لغيابها وعدم الرد على اتصالاتها، أخرجت المفتاح الاحتياطي من حقيبة يدها وهي ترتجف خوفًا من حدوث أي مكروه لها، وجدت فشار على الطاولة وبقايا عصير داخل كأس زجاجي، وغطاء سكن أريكة أمام شاشة التلفاز التي كانت متوقفة على شارة نهاية الفيلم، بجانبه هاتف ابنتها المحمول الموصول بالطاقة، لم تجد أي شيء يعطي احتمالية دخول لص للمنزل، كان كل شيء في مكانه، لكن لا يوجد أثر لابنتها، تنقلت بنظرها وجدت تلك اللوحة البشعة من وجهة نظرها تحمل داخل إطارها رجل من الزمن الفكتوري، لكنها استغربت أمرًا؛





فعندما صورته ابنتها كان على صدره أربعة أوسمة والآن خمسة أوسمة، أخرجت هاتفها تتفقد الصورة المرسلة لها سابقًا، جلست تتأمل ذاك الوسام الذي شعرت تجاهه بشعور غريب، أحست بازدياد نبضات قلبها، أثناء تأملها شعرت وكأن رجل اللوحة ينظر لها ويبتسم مع شيء من الضبابية في الرؤية... تملكها الرعب، أزاحت نظراتها ثم توجهت لدورة المياه... أخذت تنظر للمرآة وقطرات الماء البارد تتساقط من وجهها، وهي تسترجع ما حدث حتى أيقنت أنها لم تكن تتخيل، بدأت تستوعب ما حدث وأن هذه اللوحة تحمل روحًا شريرة وأنها السبب في اختفاء ابنتها، ملأ المكان صوت صراخها وبكائها، حطمت المرآة التي تعكس دموعها، خرجت مسرعة تجاه اللوحة محاولة تحطيمها، لم تستطع، لجأت لحرقها فلم يكن للنار قدرة عليها، جلست على الأريكة منهارة، مضت فترة من الزمن على حالها تلك وهي تتذكر آخر كلماتها مع ابنتها، أخذت قرارًا، أرسلت رسالة عبر هاتفها لصديقتها المقربة تخبرها بأنها ستحاول إنقاذ ابنتها إن حالفها الحظ وربما لن ترجع ثم اعتذرت لذلك وشكرتها لطيب صحبتها، جلست تنظر لعيني الرجل الساكن تلك اللوحة وبيدها سكين، ثم صرخت بأعلى صوتها وقالت: هيَّا...

في اليوم التالي تعجب الجار من كون الباب مفتوحًا والمفتاح ما زال به، أصابه الفضول والقلق... دخل للمنزل ليطمئن وهو ينادي ويسأل إن كان يوجد أحد... وجد آثار سهرة (بقايا عصير في كأس والتلفاز متوقف على شارة نهاية الفيلم، جوال موصول بالطاقة والآخر مرمي على الأرض ولوحة محطمة إثر وقوعها لرجل من الزمن الفيكتوري على صدره ستة أوسمة مكتوب بالدم في زاويتها: لا تنظر لعيني الرجل وتخلص من اللوحة).



# التراث العالمي المشترك.. موضوع الكتاب الثالث والأخير لمبادرة فكر وفن ونشر

فاطمة الشريف

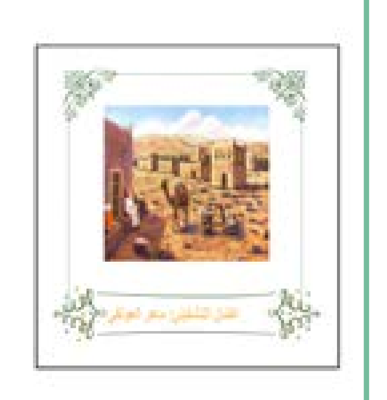
بحروف من ضياء احتضنت مجلة فرقد الإبداعية بقيادة عرابّها المبدع الأريب الدكتور أحمد الهلالي قصة مبادرة فكر وفن ونشر، وبرعاية كريمة من النادي الأدبي بالطائف، والتي تطمح إلى جمع الحرف واللون في مخرج وطني ثقافي فني، ومما هو محفور في سجل مبادرة فكر وفن ونشر، ونعتز بما سطر سعادته في افتتاحية العدد 78 والمنشور في السادس من نوفمبر 2021 قائلًا:

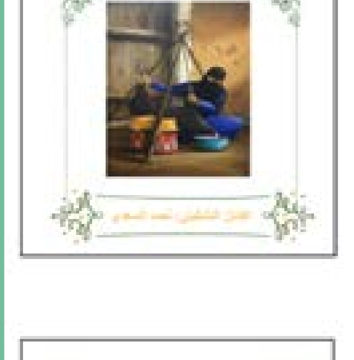
"يجدر بالذكر أن نتطرق إلى (مبادرة فكر وفن ونشر) المعتمدة على التأليف المشترك التي أطلقتها مجلة فرقد الإبداعية قبل عامين، من خلال مقترح الفنانة التشكيلية الأديبة فاطمة الشريف، رئيسة قسم الفنون البصرية سابقًا ومستشارته الحالية، ونتج عنها كتاب (الطائف أقلام وألوان تشكيلية) ونبشر القراء والفنانين بإطلاق فكرة الكتاب الثاني عن (مهن الآباء والأجداد)".

ومنذ إطلاق المبادرة والفريق يجدد الهمة أن يكون مبادرًا ملهمًا متعاونًا في الوسط التشكيلي والثقافي؛ لنتشارك سويًا في إصدار كتاب يتسم بـ:

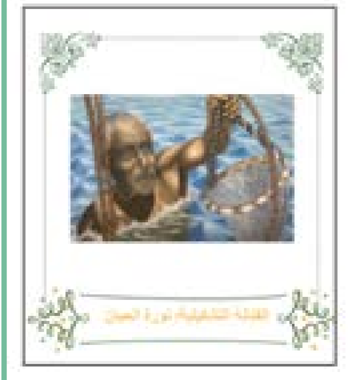
1- الكتابة الإبداعية والتي تركز على معايير أساسية منها: الوصفية الذاتية القائمة على التجربة الخلاقة، والحقيقة التاريخية، والمعرفة الواقعية بأسلوب أدبي خلاق يتمازج مع الموضوعية والعلمية والمصداقية، مع التأكيد على أخلاقيات الكتابة والأمانة العلمية.

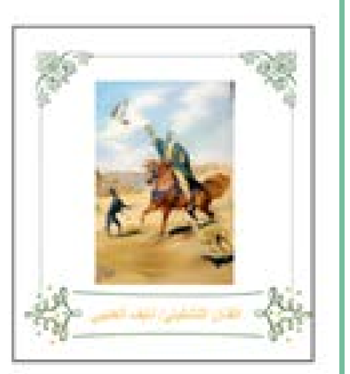
2- التوثيق التشكيلي عن الفن والتراث عبر الفنون البصرية اليدوية، ونتبادل الأدوار؛ إيمانًا منا بأن البيئات الإبداعية تشاركية تتجمع وتتعاون للإبداع والعلم ووحدة فكر الأمة العربية والإسلامية بما نتملك من أدوات متواضعة عبر صدق الكلمة وجمال اللون، واليوم

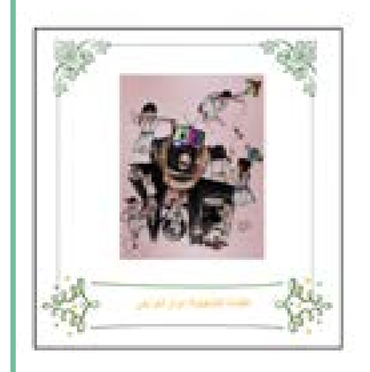




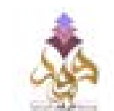








لوحات متنوعة من الكتاب الثاني: (إرث خالد وماضٍ حاضر)





تجدد المبادرة والنية والعزم على إطلاق برنامج أخر لها بعد إتمام مخرجات نسختها الأولى ثلاث كتب عن التراث ضمن محاور متعددة.

3- مزاوجة المقال واللوحة للفنان التشكيلي أو الفنانة التشكيلية نفسهم مطلقين العنان في التعبير عن تجربته التشكيلية بحروفها.

وها نحن اليوم بدورنا نبشّر قراءنا الأعزاء أنه تم إنجاز الكتاب الثاني بأقلام من المجتمع التشكيلي المحلي والعربي، وألوان العديد من المجموعات التشكيلية المتنوعة بالمملكة العربية السعودية في الخامس من يناير 2023 وهو تحت الطبع ليشمِر الفريق من جديد إطلاق فكرة الكتاب الثالث.

عليه، يسرنا مشاركة القراء رابط الكتاب الأول بقيادة الفنانة فاطمة الشريف صاحبة مبادرة فكر وفن ونشر بعنوان:

الطائف أقلام وألوان تشكيلية

الطائف أقلام وألوان تشكيلية

https://archive.org/ails/20240226_20240226_0915

ولوحات متنوعة من الكتاب الثاني بقيادة الفنانة: سلوى الأنصاري رئيسة فريق رقش التطوعي والذي هو بعنوان:

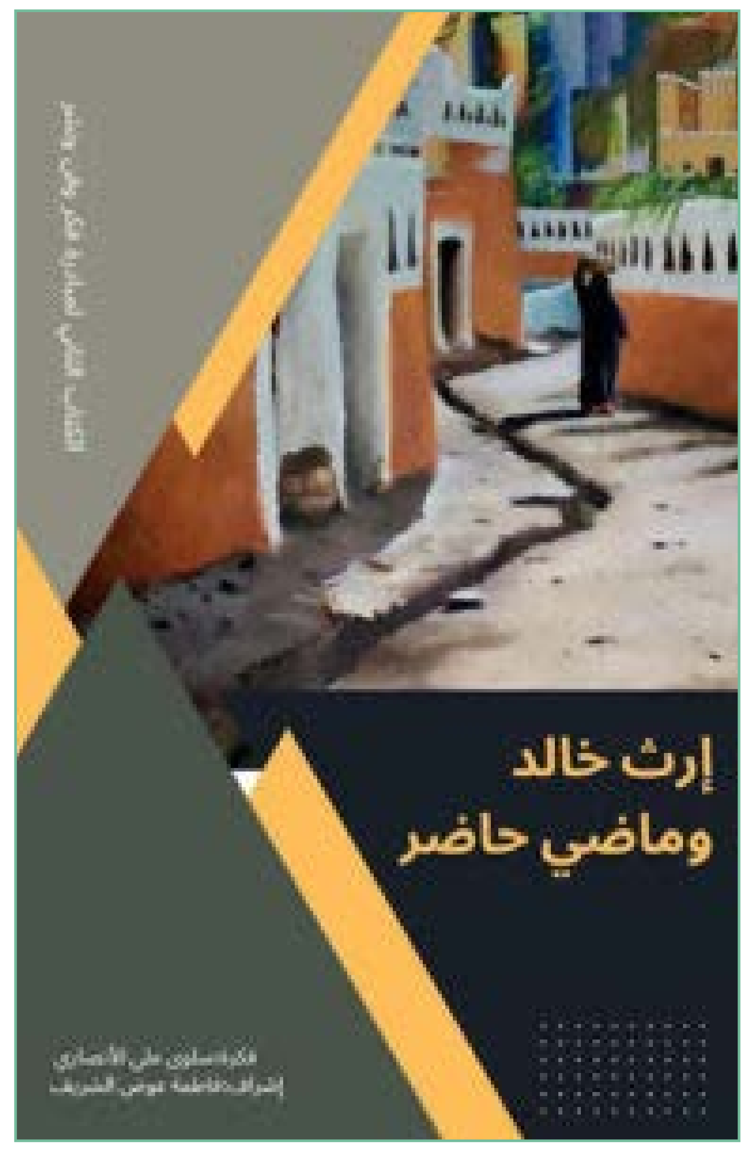
وأنظمة الأسرة، متضمنًا المحاور أدناه:

## حضارات عربية مشتركة.

البيئة والأقاليم الممتدة.

وقفة عرفان للعلماء والمفكرين والمجددين والمشاهير في العالم الإسلامي حيال ما قدموه في نهضة التراث.

أقلام المجموعات التشكيلية المتنوعة متحدة في محور من داخل أو خارج المملكة العربية السعودية، أو فكرة تطويرية إضافة لما سبق طرحه، علمًا بأنه سيتم تدشين المعرض التشكيلي المصاحب للكتاب في إحدى الدول الإسلامية وفق معايير محددة سيتم




## إرث خالد وماض حاضر

وخلال الربع الأول من العام الحالي 2024 نطلق فكرة كتابنا الثالث والأخير بقيادة رئيسة التربية الفنية بمدينة الطائف الفنانة التشكيلية: ياسمين صديق، الذي يركِز على عالمية التراث السعودي، وارتباطه بالتراث العالمي في جوانب عدة تتعلق بالحياة الاجتماعية،

صور من التراث العربي والإسلامي في أنظمة الأسرة والحياة الاجتماعية.

الأسرة في التراث العالمي: الأسرة المسلمة نموذجًا ناجحًا.

داعين القراء الأعزاء المشاركة بالمقال أو الرسم والتصوير التشكيلي أو النحت بأنواعه في المحاور والمعايير أعلاه، وكما نرحّب بالأقلام الفردية المستقلة، أو

الإعلان عنه عند الانتهاء التام من جاهزية الكتاب وطباعته.

**فنانة تشكيلية وكاتبة من السعودية ومستشارة قسم الفنون البصرية**





# إصدارات مؤسسة النقد العربي السعودي من العملات في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله

خالد الصميلي

## أولٍا العملات المعدنية:-

في عام 1428 صدرت عملة معدنية من فئة نصف ريال تحمل في الوجه الأول قيمة العملة وتاريخ السك، وعلى الوجه الآخر اسم الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولقبه خادم الحرمين الشريفين يتوسطه شعار السيفين والنخلة.



في عام 1429 صدرت عملة معدنية من فئة ريال واحد يشبه ريال 1429 إلى حد كبير وقد حمل الوجه الأول قيمة العملة وتاريخ السك، بينما حمل الوجه الآخر اسم الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولقبه خادم الحرمين الشريفين يتوسطه شعار السيفين والنخلة.



في عام 1430 صدرت عملات معدنية من فئة قرش وقرشين وربع ريال حمل الوجه الأول لكل منها قيمة العملة وتاريخ السك، بينما حمل الوجه الآخر اسم الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولقبه خادم الحرمين الشريفين يتوسطه شعار السيفين والنخلة.







في عام 1431 صدرت عملة معدنية من فئة نصف ريال بنفس مواصفات نصف ريال عام 1428 ما عدا سنة السك، فقد كتبت 1431، في عام 1433 صدرت عملة معدنية من فئة ربع ريال بنفس مواصفات ربع ريال عام 1430، ما عدا سنة السك فقد كتبت 1433.





في عام 1434 صدرت عملة معدنية من فئة نصف ريال بنفس المواصفات السابقة، ما عدا سنة السك فقد كتبت 1434، في عام 1435 صدرت عملة معدنية من فئة ربع ريال بنفس المواصفات السابقة، ما عدا سنة السك فقد كتبت 1435.





في عام 1436 صدرت عملة معدنية من فئة نصف ريال بنفس المواصفات السابقة، ما عدا سنة السك فقد كتبت 1436.



## ثانيًا العملات الورقية:-

طرح الإصدار الخامس من العملات الورقية الذي طبع في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، حيث تم البدء بطرح فئة المئة ريال والخمسين ريالا يوم الإثنين 4/5/1428هـ الموافق 21/5/2007م وطرح فئة العشرة ريالات وفئة الخمسة ريالات يوم الإثنين 2/7/1428هـ الموافق 16/7/2007م، وطرح فئة الخمس مئة ريال يوم الإثنين 5/9/1428هـ الموافق 17/9/2007م وطرح فئة الريال الواحد يوم الإثنين 21/12/1428هـ الموافق31/12/2007م.

وقد صدرت ثلاث طبعات لكل الفئات وكل طبعة تحمل تاريخ صدورها كالآتي:-

الطبعة الأولى عام 1428.

الطبعة الثانية عام 1430.

الطبعة الثالثة عام 1433.

ما عدا فئة الريال فقد طبعت منها طبعة رابعة في عهد الملك سلمان حفظه الله عام 1438

وجميع الفئات تحمل صورة الملك عبدالله، ما عدا فئة خمسمائة ريال حملت صورة الملك المؤسس.

**كاتب من السعودية**

# الزخارف النجدية في لوحات الفنان سمير الدهام

د. عصام عسيري



تمتاز البيوت النجدية التراثية بأبوابها ونوافذها الجميلة عن طريق ما يتم تطبيقه من زينة وزخارف توصف بالجمال والبساطة، معتمدة في ذلك على البيئة المحلية، وفيما تم إجراؤه من أعمال حملت مواضع جماليات زخارف الأبواب النجدية تأصيل الهوية العربية والتفكير الإبداعي، يتم التأكيد من خلالها على أن ما يتم تطبيقه على النوافذ والأبواب من زخرفة نجدية تميزت بالتلقائية والإبداع والبساطة والبعد التام عن الافتعال والتعقيد والاعتماد على البيئة المحلية من حيث الألوان والخامات، والخطوط وأشكال الرسومات، عن طريق نجارين برعوا بذلك النوع من الفنون، ومن ثم امتد منهم بالوراثة لأبنائهم.

تعتمد الزخارف النجدية الشعبية التي تمثل أحد أجمل أنواع الزخارف للنوافذ والأبواب كثيرًا مثل الخطوط المتقاطعة، المربع، الدائرة والمثلث، الألوان الأحمر، الأصفر، الأزرق، الأخضر، والاستعانة بالأوراق والزهور إلى جانب عناقيد العنب وسعف النخل، حيث تميل تلك الزخارف إلى اختصار التفاصيل والتجرد من التعقيدات، إذ إن فكر الفنان الشعبي وإبداعه يمتزج من ناحية ويخضع للأدوات المستمدة والمستخدمة من الطبيعة والبيئة، حيث تمكن الفنان من توظيف الزخارف عن طريق الكتابة ذات البعد التاريخي.

وقد ورد عن زخارف الأبواب النجدية أنها تصنع من الخشب الأمثل؛ نظرًا لقوته ومتانته القادرة على مقاومة الظروف المناخية، إذ يقوم أهل البلدان والمدن النجدية بتلوين الأبواب وزخرفتها بحيث تكون ذات مجرى لقفلها وفتحها الذي غالبًا ما يكون من الناحية الداخلية له، بحيث يقوم من يرغب أن يفتح الباب بإمداد يده من الكوة الخاصة به، وهي عبارة عن فتحة ذات حجم صغير في الجزء الجانبي من الباب يكفي حجمها لإدخال اليد.

إن الوحدات الشعبية الزخرفية بالفن السعودي المستخدمة في مناطق السعودية ومحافظاتها غنية بالإيقاع الخطي بالقدر الذي يسمح للمصمم أو الفنان أن يستوحي منها تحقيق الأبعاد

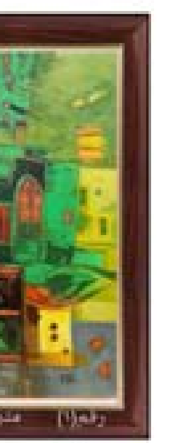




الجمالية وإثراء الإنشاء لتصميماته، كما أن الاهتمام باستخلاص الوحدات الشعبية الزخرفية بمختلف أنواعها، والاطلاع وإدراك نظم تركيبها يتيح الفرصة للفنان والباحث أن يثري مما يقوم به من تصميمات لأعماله الفنية.

من الممكن عن طريق ما يتم إجراؤه من تدريبات وأبحاث، الوصول إلى حلول فنية تتعلق بكيفية تنظيم عناصر التصميم لكل الوحدات الشعبية الزخرفية المتصفة بالتكرار والمرونة والطلاقة، وهناك صلات وثيقة فيما بين العلم والفن، عن طريق استثمار ما يتم تقديمه من قبل العلوم من هامات وتقنيات جديدة داخل مجالات التربية الفنية والفنون الفنية الخاصة.















الأعمال أكريليك علي كانفس، من جميل إبداعات الفنان الأستاذ سمير الدهام Sameer Aldaham





# معرض زوايا من مقدساتنا

## رحمة القرني

أضاءت ليالي بريدة في يوم 25 فبراير لعام 2024 بافتتاح المعرض الأول لنادي مملكة المزن، والمعرض الأول في القصيم الذي يضم فنانات من جميع أنحاء المملكة ودول الخليج، كان شرف الافتتاح على يد الأستاذ سليمان عبدالرحمن الفايز (الرئيس التنفيذي لشركة العثيم للتنمية).

وكانتا الفنانتين التشكيليتين أ. شماء السليم و أ. عبير الخليفة هما ضيفتا شرف الافتتاح.

أقيم المعرض في مركز الملك خالد الحضاري حيث تقام الفعاليات المتميزة.

ضم المعرض أكثر من أربعين فنانة وخمسين لوحة متنوعة بين الأسلوب الواقعي والتأثير، وافتتح المعرض مع صوت الأذان يعلو في أرجاء المركز الحضاري لتعلو معه مشاعرنا وتسمو في فضاء الفن.

كانت لرئيسة النادي كلمة بمناسبة الافتتاح فاضت معها مشاعر الفنانات فرحًا بهذا الإنجاز، تقدمت بعدها بتوزيع شهادات الشكر التذكارية.

أبدعت الفنانات بتسليط الضوء على زوايا قليلة الظهور في المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، أظهرن خلالها الجانب الروحي والجانب الفني لإبراز فن العمارة الإسلامية.

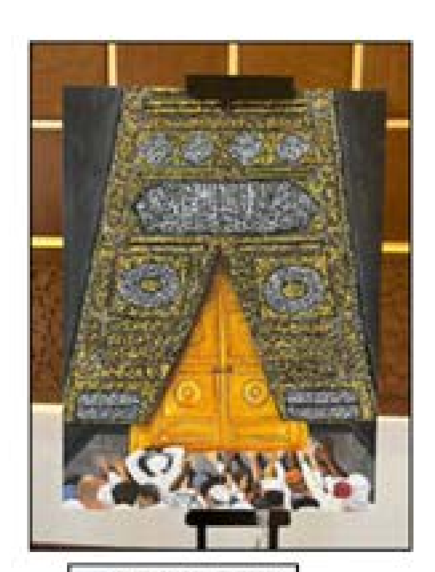
ما ميز المعرض هو جمال اللوحات وروحانية الأجواء المصاحبة له؛ حيث نقلتنا اللوحات لمستوى من الشعور يجعل النفس تهفو لزيارة هذه الزوايا وإشباع الحنين لها.

استغرق تنظيم هذا المعرض وقتًا طويلًا ليظهر بمستوى يليق بمسماه.

كان هذا التنظيم بقيادة رئيسة النادي أ. منيره الثويني والنائبة رحمة القرني ومجموعة من الفنانات، وقد لقي المعرض خلال أيام عرضه الثلاثة إقبالًا كبيرًا من الفنانين التشكيلين ومتذوقي الفن ورجال أعمال القصيم وجميع فئات المجتمع.

احتفلت الفنانات في أول ليلة بهذا النجاح الكبير الذي لمسناه من أول أيام العرض، كانت تلك الليلة من أبرد ليالي الشتاء التي أدفأتها مشاعر لقاء الصديقات والفرح بالنجاح.





لوحة أ. منيرة الثويني





لوحة ضيفة الشرف أستاذة شماء السليم













## بعض الصور لمعرض زوايا من مقدساتنا

# بين الضوء والحرف

## يطيرُ بي هذا الطيرُ حيثُ لا أدري

الحَسَن الكَامَح

عَلَى مَوْج مِنَ الرِّمَالِ
يَطِيرُ بِي هَذَا الطَّيْرُ حَيْثُ لَا أَدْرِي
فَأَسْتَسْلِمُ فِي سُكُونٍ لَهُ
يَحْمِلُنِي مِنْ شَمَالٍ إِلَى جَنُوبِ الرَّوْحِ، وَبِي يَسْرِي
لَا عِلْمَ لِي إِلَى أَيْنَ يَحْمِلُنِي هَذَا الطَّيْرُ
أَإِلَى مَمْلَكَةٍ عَلَى الرَّمْلِ، حَيْثُ سَيَحُطُّنِي
لِأَسْتَمْتِعَ بِالرِّيحِ وَهِي تَدَاعِبُ مَوْجَ الرِّمَالِ
وأنا فِي نَشْوَتِي أَطِيرُ حَيْثُ أطيرُ لَكِنِّي لَا أَجْرِي؟
أُقَاسِمُهَا الْوَلَعَ الْآتِي مِنْ عُمْق الذَّاتِ
وَأَنَا مَحْمُولٌ عَلَى جَنَاحَيْنِ أَخْتَزِلُ الْمَسَرَّاتِ
مِنَ الْإِعْلَى أُبْصِرُ مَا لَا يُبْصَرُ

حِينَ أَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ أُمَسِّي الوقْتَ أوْ أمْشي
عَيْنَاي لِلْأُفْقِ بَعيدٌ بعيدٌ
لَكِنِّي الْآنَ أَدْرِي مَا لَمْ أَكُنْ مِنْ قَبْلُ أَدْري
فَأَحْسُدُ الطَّيْرَ الَّذِي يَطِيرُ كَمَا يَشَاءُ
يُبْصِرُ مَا لَا نُبْصِرُ مِنَ الْإِعْلَى
وَنَحْنُ عَلَى الْأَرْضِ نَتَصَارَعُ بَيْنَنَا عَلَى خُطَى
تُضِيعُ مِنْ حِينَ لحينَ بَيْنَنَا فِي ذُعْرٍ
يَا طَيْرَ الْأَمَانِي اِحْمِلْنِي بَعيدًا
لَعَلِّي أَسْتَمْتِعُ الْآنَ فِي نَشْوَةٍ بِهَذَا الْمَدَى
وبِهَذِه الرِّمَالِ الَّتِي تَتَلَأْلَأُ فِي خُشُوع أَمَامي بهاءً
اِمْنَحْنِي وَقْتًا إِضَافِيًّا كَيْ يَنْسَابُ الضَّوْءُ من جديدٍ إِلَى صَدْرِي...

اللوحة للفنان الفوتوغرافي سالم سلطان الحجري من الإمارات




# النافذة المعجزة

## شموع الحميد



للفنان التشكيلي عبدالله الرشيد

من منا لم يرسم في مخيلته منزل الأحلام أو يسعى لامتلاكه، ولكن في سنواتنا الأخيرة لم يكن امتلاك المنزل أمرًا سهلًا؛ لأن الأمر لم يقتصر على المال فقط؛ بل لموقعه ومراعاة المناخ وذائقة واحتياجات الشخص ومن سوف يسكن معه، ابتداء من أساس المنزل وتكوينه الداخلي انتقالا لمتاع البيت، وصولًا للشكل الخارجي والباحة.

فلم يكن هذا النهج للمباني أمرًا جديدًا أو غريبًا ليناقشه الإنسان أو لصعوبة تنفيذه، فلم يتراخ المعماريون بشأن هذا الأمر على نطاق العالم.

كانت العمارة الحجازية أفضل الفنون المعمارية في التاريخ الإسلامي؛ لوجود ميناء جدة الذي يعتبر وصلة بين القارات الثلاث، فمن أبرز التصاميم الجمالية والعملية التي أضافت أثرًا كبيرًا في إثراء العمارة التقليدية الحجازية "الرواشين"، فهي من أهم السمات المعمارية البارزة في الأحياء القديمة ببعض المدن الحجازية؛ جدة، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الطائف، الوجه، وتعتبر منظومة كاملة للإرث الحضاري بالمملكة العربية السعودية والوطن العربي، فقد امتزجت بكثير من الثقافات العربية والعثمانية الفارسية؛ ما زادها رونقًا وملامح تراثية فريدة.

فالرواشين وحدات تصميمة بارزة، تشكل نوافذ مصنوعة من الخشب الفاخر، تكرر في واجهات المباني سواء كانت ثنائية الأبعاد أو كانت عبارة عن بلكونة مغلقة، حيث تعد صناعتها من الحرف التي أجادها أهل الحجاز وتوارثوها من أجدادهم في أواخر القرن السادس الهجري منذ العصر العباسي، وصولًا للعصر العثماني، حيث كانت في أوج ازدهارها إلى يومنا هذا، فتميزت الرواشين الحجازية عن مثيلاتها في العالم العربي أنها أكثر ارتفاعًا وأكبر حجمًا، وذلك على حسب المدينة والحي والبلدة، كما أنها تعبر عن المستوى الاقتصادي لصاحب البيت حيث كانوا قديمًا يتفاخرون، ويدفعون بسخاء للحصول على الحليات المعمارية وتكون







للفنان التشكيلي حسين دقاس

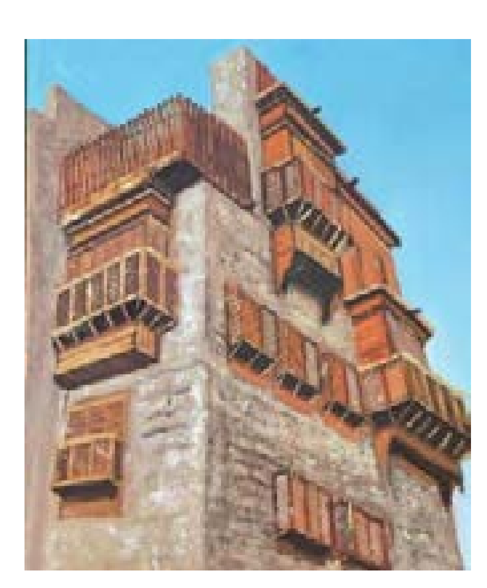
بأنواع عدة، فالنوع الأول هو الروشان السفلي يتواجد بالدور الأرضي ويكون بارزاً عن مستوى الجدار فيكون مزوداً بقضبان حديدية للحماية من اقتحام المنزل، أما النوع الثاني الروشان المنفصل يغطي كل غرفة على حدة، النوع الثالث الروشان المتصل يمتد من الطابق الأرضي للأدوار العليا رأسيًّا فيكون على شكل شرائح خشبية مقوسة أو تمتد أفقيًّا في شكل وحدة مصمتة فتكاد أن تغطي المنزل بأكمله لتكرر الوحدات، النوع الرابع والأخير وهو الروشان المركب وهو الذي يكون عليه المشربية، فلم تبن الرواشين لشكلها الجمالي فقط؛ بل لتخفيف الحمل عن المبنى ذاته؛ حيث كانت أحجار البناء المستخدمة في بناء البيت الحجازي عادة ما يكون الحجر المنقبي، فتكون المباني ذات فتحات واسعه لتبنى الرواشين باستخدام الأخشاب المستوردة من الخارج كالهند، وإندونيسيا، ماليزيا؛ لأنها بلدان تمتاز بالرطوبة والحرارة، فأخشابها قادرة على تحمل الأجواء شديدة الحرارة، كما أنها كانت تأتي جاهزة ومبنية ذات نقوش من الهند وساحل أفريقيا الشرقي، ولكن كما ذكرنا سابقا أن أهالي الحجاز أبدعوا في صناعة الرواشين فكانوا يجلبون خشب الدوم الذي ينمو في الأودية القريبة من الطائف، وبعد ذلك يبدأ عمل النجارين بأخذ المسافات وبنائها ثم يكمل الدقاق العمل الذي يميز كل قطعة عن الأخرى بالنقوش، كما كانت تنحصر ألوان الرواشين باللون الطبيعي للخشب، أي اللون البني الفاتح أو الغامق لكن بعض العوائل قاموا بطلاء هذه الأخشاب باللونين الأخضر والأزرق، تبعاً لذائقة العائلة ولم تكن دلالة على أي شيء، كما



للفنانة التشكيلية هند القثامي

أنها تعمل على تخفيف درجات الحرارة؛ لتحكمها في دخول أشعة الشمس الساقطة على المبنى ومنع دخول الأشعة المباشر؛ كما تسمح بدخول الإضاءة بقدر كافٍ، إضافة إلى وجود حركة الهواء داخل المنزل كما تمنع الأتربة من الدخول بعد اصتدامها بالرواشين؛ لأنها تقلل من الرياح لوجود الفتحات الصغيرة بين أجزاء الخشب أو خلال الفتحات الصغيرة في الأشكال الهندسية المفرغة؛ كما تحقق الخصوصية لسكان المبنى والسماح لهم بالنظر إلى الخارج، ولا تسمح للمارة برؤية ما بداخل المنزل، فيشعر الساكن أنه غير منفصل عن الخارج لا بالعزلة، فجمعت بين القيم الجمالية والاجتماعية مع وظيفتها.

فلم يقتصر الأمر على المعماريين لأخذ الرواشين كأيقونة بالفن المعماري، بل وصل الأمر لفناني الرسم واحتواء رسوماتهم بكثير من أشكال الرواشين؛ لأنها تعكس حضاراتهم وتراثاهم، كما أن كل فنان أضاف لها جمالية بمنظوره كالألوان الزاهية أو طريقة الرسم أو عمل مصغرات لها، وأقيمت لها معارض بجميع أنحاء البلدان العربية كرمز تراثي ميز العمارة العربية أو الحجازية بالتحديد، فأكثر الفنانين أبدعوا في تجسيدها؛ من أجل إبراز جمالها والتعبير عن ارتباطهم بها فرسموها بدقة واستخدموا الكثير من الخامات لإبراز مدى دقة تصاميمها بشكل مثالي يدعو لتأمل هذا الفن.



للفنان التشكيلي ماهر العولقي

# فن إعادة التدوير

## سلوى الانصاري

هو فن من الفنون التي تعتمد على خيال الفنان وتعمقه فيما يرى أمامه؛ فنجد ذلك الفنان يصنع لنا الجمال من العدم فنرى الفنان المبدع يجوب في دهاليز الإبداع باحثًا عن أفكار جديدة، فيرى الأفكار تتسكع في الطرقات باحثة عمن ينفذها، ويظل هائمًا في تلك الدهاليز، حتى يقف أمام عملاق كبير يحمل الكثير من المتناقضات وينظر إليه ذلك العملاق بعين التوسل! على الرغم من ضخامته يقف متوسلًا أن ينقذه من تلك الهاوية التي تكاد أن تلتهمه و تقوده إلى وادٍ سحيق ليس له قرار.

وبعيون متوسلة أن يرى هذا الفنان جماله يتمتم ويقول: ماذا ترى أمامك؟ ألا ترى ما أحمله من جمال؟ فكل من مر به لا يرى إلا ركامًا من النفايات.

فهمس له: أرى جمالًا، سأعيد صياغته وأقدمه للعالم، فاطمئن.

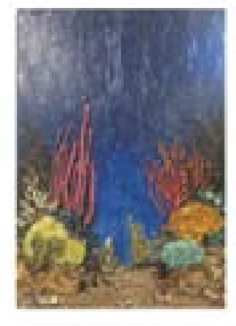
فن إعادة تدوير النفايات من الفنون الحديثة التي نشأت عندما أطلق الفنان خياله في بيئة ليحافظ عليها.

فاستطاع أن يجعل من تلك النفايات لوحات جميلة ومجسمات رائعة تبهر كل من نظر وتأسر كل من عبر.

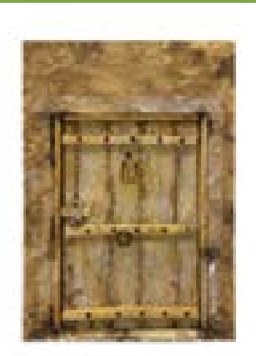
المقصود بإعادة التدوير هو استخدام النفايات لإنتاج منتجات أخرى جديدة بأفكار جمالية بديعة.

ولهذا الفن فوائد كثيرة تعود على البيئة بالمنفعة من بين تلك الفوائد التقليل من كمية النفايات وحماية الموارد الطبيعية، وكذلك خلق فرص للعمل و فتح باب الإبداع للمبدعين وذلك بإنتاج اللوحات والمجسمات من تلك المواد المختلفة سواء الزجاجية أو البلاستيكية، المعادن، المنتجات الورقية والكثير الكثير. فالفنان الحقيقي يستطيع بخياله الخصب أن يبدع ويجعل من ذلك الركام فنًا جميلًا متآلفًا ومقنعًا.

فن إعادة التدوير



الفنانة التشكيلية امل علوان



الفنانة التشكيلية نورة الطفيفي



الفنانة التشكيلية حصة المسند



الفنانة التشكيلية أسماء الغامدي



الفنانة التشكيلية سلوى الأنصاري





# الورد والمرأة

ماجدة الشريف

كسحر الأنوثة ورقة ونعومة ورقي المرأة هو الورد.

بلحظات الوهج ونشوة العنفوان يتعال رونق إحساس كل أنثى مع رائحة الورد والزهور ويتناغم الجمال معًا؛ ليصبح نغم ذا صوت ساحر منسجم بنبض قلب المرأة حين تبتسم وتفرح بباقة ورد تُهدى لها.

تركض كطفلة في أرجاء المكان، تلعب وترقص مُتمايلة ميل الحب والعشق، متناسية كل شيء حولها، هكذا حال النساء العاشقات للورد.

تساءلت متأملة: ما الذي يجعل معظم النساء يهمِن عشقًا للورد والزهور؟!

ما الذي يجعلهن مغرمات به هكذا؟!

لماذا معظمهن بينهن وبين الورد علاقة وطيدة؟!

علاقة حب لا يضاهيها شيء آخر؟! لماذا الورد يغري الأنثى؟!

وكيف أن الورد لا يخص المرأة وحدها؛ بل هي جزء منه والجزء الآخر يحمله الرجل كرسالة شكر وعرفان، بكائن اسمه المرأة يحمله الرجل بداخله معبرًا عن سحر الجمال المرتبط معًا. مخلوقان لهما جاذبية لا تقاوم ليجد نفسه يهيم حبًّا، ويصبح لوهلة شاعرًا وكاتبًا وبستانيًّا زارعًا للورد تارة وبائعًا للورد والزهر تارة أخرى. نجده يتفنن بتنسيق باقة ورد لفتاة تأتي لدكان ورده، أيها البائع اصنع لي باقة ورد وضع بها كل شيءٍ جميل. يسألها: ماذا تريدين من لون يا جميلة؟ تختار هي ما تريد، وحين تحتار تقول له: ضع لي ما تراه جميلًا فأنا أريدها باقة متنوعة بها لون أبيض وأحمر وزهري، وضع بها شيئًا يثير الاهتمام.

حينها ندرك أن المرأة والورد وجهان لعملة واحدة مرتبطان ارتباط وثيق كجاذبية الأرض لثبات وبقاء الإنسان.

فالورد لغة عالمية لا تخص نساء بلد بعينه؛ بل لغة تخاطب الجميع والجميع يفهمها بلا ترجمان.

ولأنني تحدثت عن الورد؛ فلا يحلو الحديث عن الورد بلا شعر، راقتني هذه الأبيات التي لا أعرف قائلها وهي له حتى لو جهلنا من هو:-

شدني للورد طيبٌ وصفاء

وبه الطهر وعنوان النقاء

يتباهى بأريجٍ وبهاء

ينشر الحب بأنفاس الهواء

وطباع الود طبع النبلاء

يكره البخل ونهج البخلاء

وإلى مولاه يشدو بالثناء

لمليك الكون أرضٌ وسماء

لوحة الفنانة التشكيلية والكاتبة: آلاء الغمراوي

وأخيرًا أضع بين أنظاركم الورد والزهر بلغة اللون، وبلمسة فنية وبريشة فنانات مبدعات ترجمن حبهن للورد بلوحات تحكي عن جمال رقي فكرهن ومشاعرهن؛ فكانت بمثابة همسات، يراها ويسمعها المتلقي دون بوح.

كما شاركن المجلة سيدات من واشنطن باهتماماتهن بالبيئة ورسم الزهور في حدائق المدينة، في فريق بحثي علمي بديع، معبرات عن مشاعرهن بالرسم واللون بكل بساطة دون تكلف.

**فنانة تشكيلية وكاتبة من السعودية**



لوحة الفنانة التشكيلية والكاتبة: حنان المالكي





لوحة الفنانة التشكيلية والكاتبة: رحمة القرني



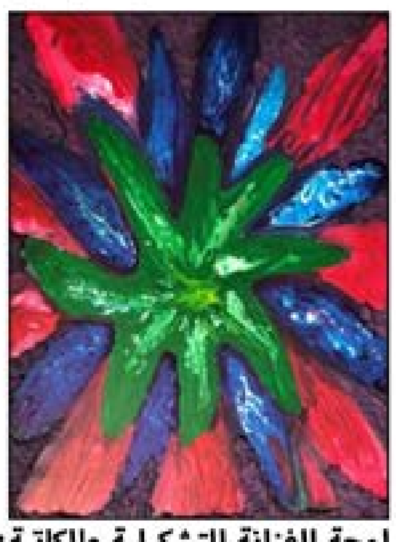
لوحة الفنانة التشكيلية والكاتبة ومستشارة قسم الفنون البصرية:



لوحة الفنانة التشكيلية والكاتبة: هند القثامي



لوحة الفنانة التشكيلية والكاتبة: حنان المالكي



لوحة الفنانة التشكيلية والكاتبة: ماجدة الشريف



لوحة الفنانة التشكيلية والكاتبة: سلوى الأنصاري



لوحة الفنانة التشكيلية: هاجر القرني



لوحة Lorna Aldrich



لوحة Barbara H Magid

# أدب الطفل والإعلام الجديد

سلاّمة الغامدي

يشهد عصرنا الحاضر تطورات هائلة في مجال التكنولوجيا ووسائل الإعلام، وقد انعكس تأثير هذه التطورات على جميع مناحي حياتنا. بدءٍ من الاتصال والتواصل وصولًا إلى الثقافة والتعليم.

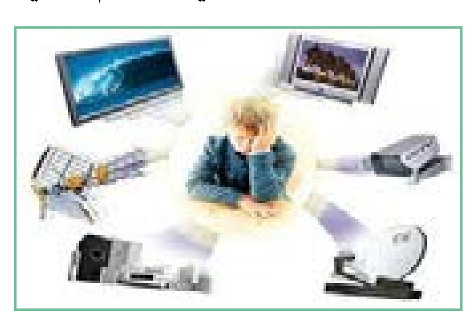
أما فيما يعني عالم الطفولة، فإن هذا التأثير يظهر بوضوح في مجال أدب الطفل. خاصة مع تزايد استخدام الأطفال للوسائل الإعلامية الجديدة، وتلقيهم رسائلها المتخمة بالغث المتنافي مع قيم الدين والإنسانية والفطرة السليمة والقليل من السمين المفيد.

وأمام هذا العالم المتسارع الوتيرة، أصبح الأطفال معرضين لتأثيرات متعددة من وسائل الإعلام، مثل التلفزيون، والإنترنت، والألعاب الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي عبر التطبيقات والبرامج غير مفيدة المحتوى؛ لذا كان لا بد أن يشهد أدب الطفل التقليدي تحولات في طريقة تقديم رسالته المعززة للقيم والمفاهيم الإنسانية السليمة وتثبيت المبادئ الربانية السماوية.

إن تكامل أدب الطفل مع الوسائل الإعلامية يعزز الجانب التعليمي والترفيهي في الوقت نفسه، ويمكن للكتب المصورة الرقمية والتطبيقات التفاعلية أن تأخذ الطفل في رحلة إبداعية، حيث يمكنه التفاعل مع القصة والشخصيات، وهذا يفتح أفقًا جديدًا لتجربة القراءة، حيث يمكن للأطفال الاستمتاع بالتفاعل مع النصوص بطرق تشبه ألعاب الفيديو، مما يعزز فهمهم ومشاركتهم في الحكايات.

مع ذلك، يطرح هذا التفاعل الجديد تحديات أيضًا، حيث يجب على الكتّاب والمبدعين في مجال أدب الطفل الانتباه إلى التوازن بين الترفيه والتعليم. بحيث يكون الهدف هو تقديم تجربة غنية للطفل، تمزج بين المتعة والفائدة.

علاوة على ذلك، يشدد أدب الطفل بدوره على ضرورة تعزيز مفهوم الهوية



الدينية والثقافية للأطفال، وهو ما يمكن أن يتأثر بشكل كبير بالمحتوى الإعلامي، كما يمكن للقصص والشخصيات المتنوعة أن تساعد في تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين الأطفال من خلفيات ثقافية متنوعة.

ومن بعض أمثلة تقديم أدب الطفل بشكل مبتكر، مع التركيز على التفاعل والمشاركة لدعم التطوير المستمر.

الكتب المصورة التفاعلية/ عبر التطبيقات الرقمية التي تسمح للأطفال بالتفاعل مع القصص وتغيير مجرى الحكاية، تعد نموذجًا للتكامل الناجح بين أدب الطفل والوسائل الإعلامية الحديثة.

البرامج التعليمية على الإنترنت؛ مثل برامج الرسوم المتحركة التعليمية التي تقدم دروسًا تفاعلية في مجالات مختلفة؛ ما يجمع بين التعلم والتسلية في وقت واحد.

الكتب الإلكترونية المحتوية على تأثيرات صوتية مثل "رحلات الفضاء" والتي تجمع بين نصوص ملونة وصور وتأثيرات صوتية تعزز تجربة القراءة لدى الأطفال.

أفلام الرسوم المتحركة التعليمية مثل "اكتشاف عالم الحيوان" الذي يقدم بشكل مشوق معلومات عن الحيوانات، مع التركيز على الجانب التعليمي.

تطبيقات تعليم اللغات للأطفال مثل تطبيق "تعلم اللغة باللعب" الذي يجمع بين ألعاب تفاعلية وقصص مصورة لتعليم الأطفال اللغات بشكل مبتكر.

وفي الختام، يُظهر التفاعل بين أدب الطفل والإعلام الجديد تحولًا في تجربة الطفل مع القصص والكتب. يتطلب هذا التحول منا التفكير بشكل جاد حول كيفية توجيه تأثيرات الوسائل الإعلامية نحو تطوير وتعزيز النمو الشامل للأطفال، مع الحفاظ على قيم أدب الطفل وأهدافه التربوية.

* كاتبة في مجال أدب الطفل مدربة معتمدة مهارات تفكير من السعودية





# أدب الطفل.. والذكاء الاصطناعي



حسن عبروس

كاتب وشاعر للأطفال من الجزائر

في زمن التواصل الاجتماعي العابر للقارات، وفي زمن الثورة التكنولوجية العارمة من الذكاء الاصطناعي العابر للعقول، والأذهان والأفكار لا تزال ثقافة الطفل عندنا في الوطن العربي

تقع في دائرة الخرافة الساذجة التي لا تقدم شيئًا للطفل العربي سواء كان ذلك في الريف أو في المدينة، خرافة لم تتجاوز السرد الذي تسطره تفاصيل الوهم، وتوسقه مواكب الأفكار المحتالة على أذهان الناشئة من أبنائنا الصغار، ولا يزال الوعظ سيّدًا يترجل من على خيوله ليقول الكاتب على لسان الحيوات ما يشاء، وفي كثير من الحالات رجمًا بالغيب، كما لا يزال العنف هو من يصنع تلك المشاهد المتخيّلة المسموعة، والمقروءة والمرسومة عبر أشرطة الرسوم المتحرّكة، وعلى صفحات الكتب التي تسوّق في معارضنا الدولية، وفي كتبنا المدرسية على أنها في متناول الصغار، وذلك تحت توقيع فئة كثيرة ممن يجهلون الطفل، ويجهلون الكتابة له سواء كانت قصة أو رواية، أو مسرحية أو قصيدة "نشيدًا"، فأدب الطفل عندنا اليوم في حاجة إلى ضخ دم جديد من الأفكار الذكيّة، وأفكار جّديدة من الأقلام المبدعة الموهوبة الواعدة التي تجيد احترام شروط فن الكتابة للطفل باحترافية عالية في الإبداع والتعبير الفني، وفي حاجة إلى معرفة فنّيات عرض النص القصصي الهادف، والمشوّق الذي ينسي الطفل جهاز الهاتف الذكي واللّوحة الإلكترونية التي تسيطر تفاصيلها على نفسيته، وعلى حركات أنامله الصغيرة وكل أفكاره وجروحه، فطفلنا اليوم يتطلّع بحب وبشوق كبير إلى من يأخذ بيده من المبدعين والفنانين والموهوبين، ويدخلونه إلى عصر الذكاء الاصطناعي، وإلى عالم الفن والإبداع والتأمل وهو يقرأ نصًّا جديدًا في كتابه المدرسي، وفي مكتبته المنزلية الورقية أو مكتبته الإلكترونية، وهو في كل الحالات يقرأ ليتعلم ويكتشف ليحلم، ويتأمّل ليضحك ويحاول تجميع كلّ هذه الحالات والمواقف ليبدع، وهو يتجاوز كل تلك المراحل العمرية من الواقعيّة المّحدودة إلى الخيال المجنح وإلى المغامرة المتعة؛ كي يتجاوز سن المراهقة المرهقة بسلام، وذلك بالنسبة للبنين والبنات وهنا أقول لكم: أيّها المبدعون في وطننا العربي رفقًا بأطفالنا، وبما تقدمونه لهم من إبداع أدبي وفني من رسوم وأقلام، ورسوم متحركة ومقاطع موسيقية وغنائية، فوراء كل نجاح في ذلك يكون الفضل للنص الإبداعي الكبير المتميز الذي يحمل طفرة في الجمال ورقّة في الإحساس ومتعة في الذوق، وقدرة كبيرة في صناعة شخصية الطفل المتوازنة بين الرّوح والجسد، وبين الجمال الذي لا حدود له مع عصر الذكاء الاصطناعي الذي يهدد أجيال المستقبل والشعوب التي لا تحسن استعمال الإبداع والتربية في تنمية قدرات الأجيال على التفكير والتطوّر.

# عائلـتي



عبدالسلام الفريج

شاعر وروائي ومهتم بأدب الطفل من سوريا

انظر أخي الصغير
ووجهه المنير
تراه حين يغفو
كأنه أمير
أحمله لنلعب
ونقلب الحصير
وأمنا تنادي
لأختنا بدور
ونحن في ألعابنا
نعيش في حبور
وعمتي تحضر لنا
أطايب التمور
والخبز كم تخبزه
في الصاج والتنور
وجدتي تدعو لنا
بالسعد والسرور
عائلتي جميلة
في ركبها نسير

# الثقافة وأدب الطفل



د: شاهيناز العقباوى

كاتبة من مصر

ثقافة الأطفال فرعٌ من فروع الثقافة العامةِ للمجتمع، والمقصود بها مُجمل الأعمال الأدبية والتعليمية والترفيهية الموجَّهة للأطفال، التي تهدف إلى تنمية مكوِّنات شخصياتهم، والارتقاء بقدراتها ومدركاتها. وعمومًا فإنِّ الاهتمام بالتربية الثقافية للأطفال، يمكن وصفه بالهدف الاستراتيجي الذي لا يمكن تجاهله، والضرورة التي تجتهد في مجالاتها الأمم التي تريد لنفسها مكانةٍ مرموقة؛ كونها تحمل رسالة عميقة في مضمونها ومحتواها. حيث فطنت الكثير من دول العالم المتقدمة إلى الدور الذى تلعبه الثقافة في العمل على تنمية المجتمع بكل فئاته، ويبدو واضحٍا أن الأطفال هم الفئة الأهم؛ ذلك لأننا من خلال تنميتهم الثقافية السوية نساهم في إنشاء جيل سوي قادر على قيادة الدول العربية والمرور بها إلى طريق المستقبل الآمن، ولأن الثقافة تتحقق من خلال تراكم الخبرات المتنوعة والمختلفة، التي لا بد أن تقام على أصول بناءة تساهم في القضاء على كل الخبرات غير السوية الهدامة، التي من الممكن أن تكون قد تكونت لدى فئة من الأطفال، وتحقيق ذلك لا يأتي صدفة أو من خلال منحة خارجية، بل الأمر في الأساس يقوم على التعاون والدراسة والتحليل والبحث عن أفضل الوسائل الثقافية التي تناسب كل فئة من الأطفال، وتبدو متناسقة مع ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية التي نشأوا فيها، فمن الطبيعي ألا يعامل الطفل الذى يعيش في بيئة مستقرة من حيث الاحتياجات الثقافية وأساليب توفيرها له بالطريقة والأسلوب نفسه الذي يعامل به طفل اضطرته الظروف للعيش في بيئة سيئة. لذا فالأمر يحتاج إلى بعض الدراسة والاهتمام، لاسيما أن ثقافة الطفل تؤثر بشكل كبير في بناء شخصيته وتكوينه النفسي والاجتماعي والتربوي، وعليه، فمن الضروري أن تكون الجرعة الثقافية التي يحصل عليها الطفل مناسبة لحجم القيمة والدور الذي يحمله لتكوين وبناء جيل المستقبل.

لا يستطيع أحد التقليل من القيمة المميزة والفريدة التي تقوم بها الثقافة في تغيير مستقبل الكثير من المجتمعات والأجيال إلى الأفضل، والأكثر تميزًا؛ لذا تعتبر سلاحٍا قويًّا وفعالٍا في المساهمة ببناء أجيال لديها القدرة على التفرد



والتميز والاختلاف، ويتحقق ذلك من خلال الاستعانة والاعتماد على أدب الطفل في تقديم الجرعات الثقافية بصورة بسيطة يسهل استيعابها.

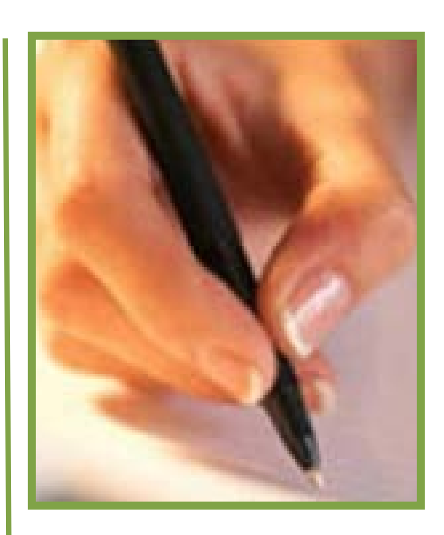
وما لا شك فيه، يعد أدب الطفل واحدًا من أهم السبل التي عن طريقها يحصل الطفل على ثقافته بكل أشكالها المختلفة، لاسيما أن كل فئة عمرية تحتاج لنوع مختلف من الثقافة، تناسب الظروف التي نشأ فيها الطفل، وتتفق مع الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلال عرضها وتقديمها بصورة متنوعة سهلة جاذبة .حيث لم يعد ما يقدمه المبدع للأطفال، يسعى من خلاله لتحقيق ترفيه مؤقت، بل أصبح أساسًا من أساسيات بناء ثقافة الطفل، بحيث يؤثر تأثيرًا فاعلًا في تكوين شخصيته، ويساعده في أن تكون لديه القدرة على التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة بصورة طبيعية ديناميكية.

وتختلف الرؤية الثقافية التي يقدمها أدب الطفل من مبدع لآخر، طبقًا لنوع الثقافة والهدف الذي يحاول أن ينقله، لاسيما أن ما يقدمه المبدع من جرعات ثقافية مختلفة تتأثر بشكل كبير بمخزون خبراته الثقافية؛ لذا يحرص على أن ينتقي أفضلها وأكملها، ويقدمها للطفل بشكل يسهل عليه استيعابها والاستفادة منها، على المدى القريب أو البعيد. فسلاح الثقافة مؤثر وفعال إذا تم استخدامه في أدب الطفل بالطريقة والصورة التي تتناسب مع الأهداف التربوية والأخلاقية والتعليمية التي يسعى أدب الطفل لتحقيقها.





# المكتبة وتنمية القدرات المعرفية



حوراء عايد الشبلي

كاتبة من العراق

للمكتبة أثرٌ كبيرٌ في بناء عوالم الطفل في قادم الأيام من حياته، وهذه العوالم لا تتكون لدى الأطفال ما لم تدخل المكتبة من عينه؛ فالعين هي الأداة السحرية الأولى التي تدخل منها الأشياء، لاسيما عند الأطفال، فعبرها -العين- نستطيع تكوين شغفهم المعرفي، وإرضاء فضولهم الناتج من التشكيلات اللونية الموجودة على أغلفة الكتب المصفوفة بطريقة تحمل من الجاذبية اللافتة لانتباه الأطفال، لاسيما عندما يكون الكتاب أمام ناظريهم وبين يدي أمهاتهم؛ حتما سيزداد فضولهم لمعرفة ما هذا العالم!

وللشم أثر كبير في تحبيب الكتاب للطفل عبر رائحته العتيقة التي تجذب انتباهه فتخلد في ذاكرته عبر الزمن.

ملمس الكتاب من العوامل المساعدة في تكوين عوالم الطفل المعرفية التي ستكبر بالعناية والمتابعة والقراءة.

إن توفر المكتبة في البيت يحرز أهدافا لها من الأثر الكبير في تكوين عقلية الأطفال في قابل أيامهم ولعل من أبرز هذه الأهداف:

١- الهدف الثقافي: تتجلى أهمية هذا الهدف أنه يفتح آفاقا أوسع أمام ناظري الأطفال؛ إذ تقدم لهم معلومات عامة وواسعة حول الأفراد والمجتمع والحياة الملاصقة لحياتهم ولبيئتهم والبيئات الأخرى.

وتكمن أهمية الجانب الثقافي في كونه يقدم مضمونا علميًّا يرتبط بالعصر الحاضر وما يتضمن من تطورات علميّة حديثة تكون على مساس تام بتكوين الأطفال نحو قصص الخيال العلمي، وقصص المستقبل، إضافة إلى تقديم المضمون العلمي الذي سيسهل عليهم فهم المناهج الدراسية المقررة؛ ومن ذلك القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وأقوال أهل البيت (عليهم السلام).

ويساعد الجانب الثقافي في تطوير نمو الأطفال اللغوي وتدريبهم على فن الإلقاء ومواجهة الجمهور بكل ثقة وشجاعة.

٢- الهدف الرُّوحي: تكمن أهميته في تعزيز الجانب الدّيني لدى الأطفال عبر تنشئتهم على حبّ الله عز وجل، وترسيخ الإيمان في قلوبهم منذ مراحلهم الأولى؛ فهو يعد اللبنة الأهم في بناء هِويّتهم وكيانهم.

٣- الهدف الأخلاقي: تبرز أهمية هذا الهدف عبر توعية الأطفال بتسليط الضوء على الصفات النبيلة التي يتحلى بها الإنسان المؤمن وأجلى صورة تتكون في مخيلتهم هي شخصية الرسول محمد وآل بيته (صلى الله عليهم وسلم) فهم خير مثال يُحتذى بهم بالصفات النبيلة.

٤- الهدف العقلي: إن القراءة في مرحلة الطفولة فرصة ذهبية لنشاط العقل في مجالات شتى؛ فهي تساعد الطفل في التخيل والتذكر وتكوين مِلكة لغوية كبيرة، وحصيلة علمية هائلة.

# تحويل أدب الطفل لأفلام رسوم متحركة.. عبر الذكاء الاصطناعي



خالد أحمد

كاتب مسرحي للأطفال من مصر

أدب الطفل من الموضوعات التي يجب أن يولي لها المختصون جهدًا ووقتًا كبيرًا، للاستفادة من موضوعاته ودمجها في تكنولوجيا العصر، فأدب الأطفال العربي يحوي الكثير من تراثنا العربي الجدير بالقراءة والاطلاع عليه، لكن هناك معوقات تمنع وصوله لأطفالنا؛ من ضمنها أنه لا يقدم من خلال وسائط عصرية، فلماذا لا نعرضه اليوم بشكل عصري وبطريقة تواكب العصر؟ عن طريق تحويله إلى أفلام رسوم متحركة عن طريق الذكاء الاصطناعي، أعتقد أنه مشروع كبير، لكن قبل أن نعرض أركانه، لا بد أن نعرف بداية الرسوم المتحركة وعلاقتها بأدب الطفل.

وجدت علاقة وثيقة بين أفلام الرسوم المتحركة وأدب الأطفال، حيث غالبًا ما يتم اقتباس أفلام الرسوم المتحركة من كتب الأطفال أو القصص الخيالية الكلاسيكية. على سبيل المثال؛ تم اقتباس أفلام رسوم متحركة شهيرة مثل "سندريلا" و"سنو وايت والأقزام السبعة" و"الأسد الملك" من كتب الأطفال.

هناك عدة أسباب لوجود هذه العلاقة الوثيقة بين أفلام الرسوم المتحركة وأدب الأطفال:

– الجمهور المستهدف: كل من أفلام الرسوم المتحركة وكتب الأطفال تستهدف الجمهور نفسه، وهو الأطفال.

– المحتوى: غالبًا ما تحتوى كتب الأطفال على قصص خيالية وشخصيات ملونة ومغامرات مثيرة، وجميعها عناصر يمكن تحويلها بسهولة إلى أفلام رسوم متحركة.

– التعليم والترفيه: يمكن لكل من أفلام الرسوم المتحركة وكتب الأطفال أن تقدم التعليم والترفيه للأطفال. يمكن أن تعلمهم سمات مثل الصداقة والعمل الجماعي والشجاعة، ويمكن أن تساعدهم أيضًا في تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة.

بعض الأمثلة على أفلام الرسوم المتحركة التي تم اقتباسها من كتب الأطفال:

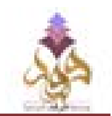
– سندريلا: تم اقتباس فيلم الرسوم المتحركة "سندريلا" (1950) من قصة سندريلا الخيالية التي كتبها شارل بيرو.

– سنو وايت والأقزام السبعة: تم اقتباس فيلم الرسوم المتحركة "سنو وايت والأقزام السبعة" (1937) من قصة سنو وايت والأقزام السبعة الخيالية التي كتبها الأخوان غريم.

– الأسد الملك: تم اقتباس فيلم الرسوم المتحركة "الأسد الملك" (1994) من رواية "كبرياء وتحامل" التي كتبها جين أوستن.

– هاري بوتر: تم اقتباس سلسلة أفلام الرسوم المتحركة "هاري بوتر" من سلسلة كتب هاري بوتر التي كتبتها جيه كيه رولينغ.

– قصة لعبة: تم اقتباس فيلم الرسوم المتحركة "قصة لعبة" (1995) من قصة قصيرة كتبها جون لاسيتر.





العلاقة بين أفلام الرسوم المتحركة وأدب الأطفال علاقة متبادلة المنفعة. تساعد أفلام الرسوم المتحركة في إحياء قصص الأطفال الكلاسيكية وإيصالها إلى جمهور جديد من الأطفال. وفي المقابل، توفر كتب الأطفال مصدرًا غنيًّا لمحتوى أفلام الرسوم المتحركة.

نشأة الرسوم المتحركة :

– العصر الذهبي:

o: 1930\1940 شهدت هذه الفترة ظهور أستوديوهات الرسوم المتحركة الكبرى مثل والت ديزني وورنر براذرز.

– أنتجت هذه الاستوديوهات الرسوم المتحركة الكلاسيكية مثل "Steamboat Willie" (1928) و""Bugs Bunny (1938)).

– فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية:

o: 1940\1960 استمرت أستوديوهات الرسوم المتحركة في إنتاج الرسوم المتحركة، لكن أصبحت المنافسة أشد.

– شهدت هذه الفترة ظهور رسوم متحركة جديدة مثل ""Tom and Jerry (1940)) و"Scooby-Doo" (1969).

– النهضة:

o: 1980\1990 شهدت فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي عودة الرسوم المتحركة إلى شعبيتها السابقة.

– أنتجت هذه الفترة رسوم متحركة ناجحة مثل "The Lion King" (1994) و"Toy Story" (1995).

– العصر الحديث: \1990الآن: شهدت فترة التسعينيات والألفين ظهور التقنيات الجديدة في الرسوم المتحركة، مثل الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد والرسوم المتحركة الرقمية.

– أنتجت هذه الفترة رسوم متحركة ناجحة مثل "Shrek" (2001) و""Moana (2016)).

لقد قطعت أفلام الرسوم المتحركة للأطفال شوطًا طويلًا، منذ بداياتها المتواضعة في أواخر القرن التاسع عشر. وهي الآن جزء مهم من ثقافة الطفولة وقد تمتع بها الأطفال في جميع أنحاء العالم لأجيال.

عد إنتاج أفلام رسوم متحركة للأطفال عبر الذكاء الاصطناعي جمالًا جديدًا ومثيرًا للاهتمام. يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في إنشاء الرسوم المتحركة والشخصيات والخلفيات والمؤثرات الصوتية والموسيقى اللازمة لإنتاج أفلام رسوم متحركة عالية الجودة.



هناك عدة طرق يمكن للذكاء الاصطناعي من خلالها المساعدة في إنتاج أفلام رسوم متحركة للأطفال:

– إنشاء الرسوم المتحركة: يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات، مثل التعلم الآلي وتوليد الصور.

– إنشاء الشخصيات: يمكن للذكاء

الاصطناعي إنشاء شخصيات رسوم متحركة فريدة ومثيرة للاهتمام؛ باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات، مثل التعلم الآلي والشبكات العصبية.

– إنشاء الخلفيات والمؤثرات الصوتية والموسيقى: يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء خلفيات ومؤثرات صوتية وموسيقى للأفلام الرسوم المتحركة باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات، مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية.

هناك بعض الأمثلة على أفلام رسوم متحركة للأطفال تم إنتاجها باستخدام الذكاء الاصطناعي:

– "أليتا: ملاك المعركة" (2019): تم استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا الفيلم لإنشاء بعض الشخصيات والخلفيات.

– "أسد الملك" (2019): تم استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا الفيلم لإنشاء بعض الحيوانات والخلفيات.

– "قصة لعبة 4" (2019): تم استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا الفيلم لإنشاء بعض الشخصيات والخلفيات.

لا يزال إنتاج أفلام رسوم متحركة للأطفال عبر الذكاء الاصطناعي في مراحله المبكرة، لكن من المتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا متزايد الأهمية في إنتاج أفلام الرسوم المتحركة في المستقبل.

إليك بعض الفوائد المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج أفلام رسوم متحركة للأطفال:

– خفض التكاليف: يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في خفض تكاليف إنتاج أفلام الرسوم المتحركة عن طريق أدلجة بعض المهام التي تتم يدويًا حاليًا.

– تحسين الجودة: يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تحسين جودة أفلام الرسوم المتحركة، عن طريق إنشاء رسوم متحركة وشخصيات وخلفيات عالية الجودة.

– إنشاء محتوى جديد وفريد: يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في إنشاء محتوى جديد وفريد لأفلام الرسوم المتحركة، عن طريق توليد أفكار جديدة للشخصيات والقصص والخلفيات.

مع ذلك، هناك أيضًا بعض التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج أفلام رسوم متحركة للأطفال، منها:

– قلة الخبرة: لا يزال مجال إنتاج أفلام رسوم متحركة للأطفال عبر الذكاء الاصطناعي جديدًا نسبيًا، ولا يوجد الكثير من الخبرة في هذا المجال.

– التكلفة العالية: يمكن أن تكون تكلفة إنتاج أفلام رسوم متحركة للأطفال عبر الذكاء الاصطناعي عالية نسبيًّا.

– الافتقار إلى الإبداع: يمكن أن يكون من الصعب على الذكاء الاصطناعي أن ينتج محتوى إبداعي وفريد من نوعه.

على الرغم من هذه التحديات، من المتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا متزايد الأهمية في إنتاج أفلام الرسوم المتحركة للأطفال في المستقبل.

هناك العديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها لإنتاج رسوم متحركة، ومنها:

-إنشاء الرسوم المتحركة:

Generative Adversarial Networks (GANs)) يمكن استخدام شبكات GANs لإنشاء رسوم متحركة واقعية للغاية. على سبيل المثال، يمكن استخدام شبكات GANs لإنشاء رسوم متحركة لشخصيات بشرية أو حيوانية أو حتى رسوم متحركة مجردة.

Variational Autoencoders (VAEs): يمكن استخدام شبكات VAEs لإنشاء رسوم متحركة متماسكة ومتنوعة. على سبيل المثال، يمكن استخدام شبكات VAEs لإنشاء رسوم متحركة لشخصيات بشرية مختلفة الأشكال والأحجام والألوان.

– إنشاء الشخصيات:

StyleGAN: يمكن استخدام نموذج StyleGAN لإنشاء شخصيات رسوم متحركة فريدة وواقعية للغاية. يمكن التحكم في أسلوب الشخصية من خلال تغيير مدخلات النموذج.

CharacterGAN: يمكن استخدام نموذج CharacterGAN لإنشاء شخصيات رسوم متحرك ثلاثية الأبعاد واقعية للغاية. يمكن التحكم في مظهر الشخصية من خلال تغيير مدخلات النموذج.

– إنشاء الخلفيات والمؤثرات الصوتية والموسيقى:

AudioML: يمكن استخدام منصة AudioML لإنشاء مؤثرات صوتية وموسيقى عالية الجودة. يمكن التحكم في أسلوب المؤثرات الصوتية والموسيقى من خلال تغيير مدخلات المنصة.

من المتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا متزايد الأهمية في إنتاج الرسوم المتحركة في المستقبل. يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في خفض تكاليف إنتاج الرسوم المتحركة، وتحسين جودتها وإنشاء محتوى جديد وفريد من نوعه.

# طفلك نجم على المسرح

حصة بنت عبد العزيز

يتكامل مسرح الطفل والمسرح المدرسي في أدوارهما الثقافية والتربوية؛ ليشكلا أداة تواصلية مهمة في تشكيل الوعي الطفولي وإضاءته بالأفكار والرؤى الحياتية الجمالية والفنية، وهو الأمر الذي يعزز قدراته التخيلية ويطور علاقاته مع الذات.

وقد عُدّ المسرح: أداة ثقافية أدبية ممتازة بالنسبة للطفل، وهو عملية تثقيفية وتعليمية وتهذيبية متكاملة البنيان، متعددة الأبعاد، فمسرح الطفل يكتسي خصوصيات وفوائد وانعكاسات تربوية ونفسية لا يوفرها له التلفاز ولا السينما"، ولكن هل يكتفي المسرح بتقديم ما هو قائم وموجود للطفل؟ هل يكفي أن نعرّفه بالقيم والعادات والتقاليد السائدة للالتزام بها؟

يتضمن مفهوم مسرح الطفل أبعادًا متعددة:

أولًا: أنه أحد مكونات أدب الأطفال الأساسية،

ثانيًا: إدراجه ضمن مفهوم الفن المسرحي الذي لا يتحقق من دون عروض مسرحية، ولعل ارتباطه بالمراحل العمرية الطفلية المتعددة يمنحه بعدًا مغايرًا لأدب الكبار الراقي.

ولتعزيز ثقافة مسرح الطفل، يبدأ من المدرسة؛ لأنها مؤسسة تربوية من مؤسسات المجتمع تقوم بدور فاعل؛ إذا وجد المسرح المدرسي المشتمل على جميع التجهيزات والمستلزمات المسرحية كافة؛ من إذاعة ومنصة إلقاء وخشبة مسرح للعرض.

والمسرح يقدم أدوارًا تربوية من خلال الأنشودة، والمشهد الصامت، والقصة القصيرة والشعر، ويؤدي المسرح أدوارًا اجتماعية ومعرفية وجمالية وثقافية ونفسية.

ولعل مسرح الطفل من أكثر الوسائل نجاحًا في تعلّم الطفل اللغة، التي تكسبه القدرة على التفكير السليم، وتضعه في سلوك تربويّ، ليتشرب قيم المجتمع وثقافته، كما تزداد قدرته -عن طريق مسرح الأطفال- على التخيل والتجريد الذهني، ويتعرف على كيفية المحافظة على صحته وفهم المجتمع ورسم معالم علاقته بالوجود والتكيف مع متطلبات الحياة؛ المستدعية تفهمه للقيم والمعايير الاجتماعية والوطنية والعقائدية، وغيرها.

حيث يعوّد الأطفال على التعاون، وعادات وتقاليد المجتمع، ويرسخ لدى الأطفال احترام الوالدين، وحب العمل والصبر والمثابرة، وتحمل المسئولية، وتقدير قيمة الوقت، وتقوية أواصر المحبة والعلاقات الإنسانية، ويكسب الأطفال مهارات اللغة العربية نطقًا وكتابة، ويكسبهم قواعد السلامة المرورية عن طريق البرامج الأدبية، كما يعلمهم كيفية نظافة البيئة، وتنمية الثروة اللغوية، والعمل على احترام العمل اليدوي من خلال تقديم مسرحية عن الحرف والمهن لتكون رسالة للمجتمع، كما يعود الأطفال على التفكير السليم، والتعايش مع تقنيات العصر وطرق استخدامها، ويكتشف الميول والمواهب الأدبية، وينمي الجوانب الجمالية في أعمال الديكور، كما أنه ينمي لدى الأطفال الانتباه والتركيز والإصغاء الجيد؛ أضف إلى ذلك التعبير عن الآراء بحرية وطلاقة، وينمي لديهم الثقة بالنفس والجرأة، والشجاعة الأدبية، وينمي قدرات الأطفال الإبداعية.

أخيرًا وليس آخرًا:

المسرح في مدارسنا بحاجة إلى إيجاد دورات متخصصة في الإخراج المسرحي؛ ليتمكن المعلم من تدريب الأطفال في الصفوف الأولى على الحركة المسرحية، وكيفية تجسيد الأدوار المسرحية وفق طبيعة الأدوار والمشاهد في ضوء أسس التربية ومبادئها والقيم التربوية، ووفق سياسة التعليم بالمملكة "رؤية ٢٠٣٠" التي سترى النور في برامجها المسرحية كافة.

كاتبة من السعودية





# كتابة المغامرة لليافعين




أحمد بنسعيد

كاتب للأطفال
من المغرب


## مقدمة:

طلب مني بعض الأحبة كُتّاب أدب الطفل أن أكتب في هذا الموضوع مقالاً يفيدهم ويحفزهم ويفتح آفاق الإبداع لديهم، فاجتهدت مع ضغط الوقت وزحمة الحياة، راجيًا أن أكون قد وفيت بعض ما كانوا يرتجوه مني. وما توفيقنا جميعًا إلا بالله.

## مرحلة اليفعة:

حين يُطلب من الكاتب للأطفال، أن يكتب لليافعين، فإن عليه أن يعرف أهم مميزات وخصائص مرحلة اليفعة؛ لأنه لم يعد في هذا المقام وتحت هذا الطلب كاتبًا للأطفال، إنما كاتبًا لليافعين.. وإني أكتب لسيادتكم بعض خصائص اليفعة؛ لأنير لكم بعض الأضواء للكتابة الناجحة لهم.

إذا وصل الطفل لسنوات 12-16 فإنه بذلك يدخل مرحلة اليفعة أو (المراهقة) حيث يصير يافعًا مفتول العضلات، وعلى جانب كبير من فهم الحياة، ووصل إدراكه للاستيعاب الكامل للمحسوس واللامحسوس ومعاني القيم مثل (الحرية، والكبرياء، والأنفة ...)، ويمتلك ثروة لغوية لا بأس بها يمكنه استعمالها للتعبير عن أدق وأعمق الأفكار والمشاعر. وبخصوص المشاعر والأحاسيس، فإنها في مرحلة اليفعة تكون لديه متدفقة تبعًا لمرحلة البلوغ وما يجري من زلازل جسمية ونفسية داخلية.

اليفعة هي (البرزخ) بين مرحلتي: الطفولة والرشد. (البرزخ) الذي يتم فيه وبعده محاولة الانسلاخ من جميع آثار الطفولة ليعيش اليافع مرحلة الرشد والشباب، ولذلك نجد مصطلحَيّ: (رجل، ورجولة) رائجين بين اليافعين خاصة الذكور منهم، لذلك يعشقون في هذه المرحلة أخبار البطولة والفروسية ويبحثون فيها عن القدوة.. اليفعة (برزخ) صعب جدًا يكون اليافع فيه لا هو طفل ولا شاب، أو على الأصح لا يزال يحمل الشيء الكثير من خصائص الطفولة وفي الوقت نفسه يتوشح ويتزين بخصائص الرشد التي أُهرقت عليه إهراقًا.. وهو في هذه المرحلة يعتني بأناقته، ويحب المغامرة، ويبحث عن القدوة، ويكابد أفكارًا فلسفية عن الوجود.

## باب المغامرة:

"الغِمرُ" لغة هو: الكثير، يقال ماء غِمرٌ، أي: كثير وغمره الماء يغمره: علاه وغطاه.. والمغامر: الذي رمى بنفسه في الأمور المهلكة (لسان العرب).

وفي تعريف المغامرة الموجهة لليافعين اصطلاحًا أقول: "هي حياكة متشابكة جدًا لأحداث تناسب اليافعين"، فالمغامرة بذلك ينبغي أن تُغرق القارئ اليافع في أحداثها لكثرتها. قد تكون خيالًا واقعيًّا ككتابة مغامرة عالم في كيمياء الأدوية في سبيل إثبات دواء نادر يفيد العالم.. أو خيالًا محضًا ككتابة

مغامرة مخلوقات جديدة وصلت منذ خمس دقائق لكوكب الأرض.. أو قد تمزج بين الواقعي والخيالي.

وينبغي للمغامرة ألا تِسقِط في (أدب الرحلة) الذي يعتني خاصة بجغرافية المكان وما يقع فيه، فإن تعلقت المغامرة بالرحلة فليلتزم كاتب المغامرة كما ذكرنا في التعريف بحياكة الأحداث، وتطريز التشويق الخاص بالبطل الرحالة وليخض بأبطاله غمار الصراع والخوف والتغلب على المشاق والصعوبات والتحديات.

وحين يطرق الكاتب باب (المغامرة) فإنه يخرج بطبيعة الحال من كل أنواع الكتابات الأخرى كـ (السيرة) (الشعر) (المقالة).

## مغامرةٍ ويَفعة:

ما فكرة (المغامرة) التي ينبغي أن يدور كل شيء حولها؟ الفكرة هي الصحن الرسمي في المأدبة الروائية. من هنا كانت الفكرة تحتل أهميتها في العمل الروائي.. ولتكون الفكرة ناجحة لا بد أن تراعي جمهور اليافعين واليافعات وتحدده بدقة؛ ما انشغالات اليافعين؟... أشواقهم/هن؟ آمالهم/هن؟ أي الأفكار تثيرهم/هن؟... حياة اليافعين في وطننا العربي وفي العالم كيف تمر؟ تحديات اليافعين في الحياة الواقعية؟ حواراتهم؟ أفكارهم؟ أسرهم؟ تعليمهم؟ نظرتهم للحياة والإنسان والكون؟ تساؤلاتهم الكبرى خاصة الوجودية؟ القلق لديهم؟ ولما يدور حولهم من أحداث؟ التغيرات النفسية والفيزيولوجية؟ الأناقة؟ الافتخار والتفاخر؟ التنمر لديهم؟.

تفتيق الأحداث:

هذا أمر لا يستعصي على الكاتب المتمرس، بحيث لا يضع جملته الأولى، حتى تأتي جملته هذه بالجملة الثانية، وهكذا في تسلسل مستمر حتى آخر نقطة في المغامرة.. ولعل الكتّاب الذين عاشوا معنا لحظات (أسبوع الكتابة للطفل)، وتمرسوا على الكتابة للطفل واليافع قد مروا بهذا التحدي، ونجحوا في التغلب على الظروف وإكراهات الوقت لأجل تفتيق الأفكار، وخياطة تسلسلها؛ ليصلوا لعدد الكلمات المطلوب في إبداعهم الكتابي وفي وقت محدد.

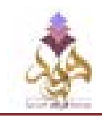
## نقطة توضيح:

ينادي عدد من دور النشر والمحكمين بالمسابقات؛ بضرورة أن تكون فكرة المغامرة (جديدة أو مبتكرة).. لكن



هناك غبش كبير وضباب كثيف يدور حول هذا الأمر، بحيث نصدم حين نقرأ الكتب التي تنشر ولا نجدها تمت للجِدةٍ (بمعنى الجديد) بصلة.

ما (الجديد المبتكِر) يا ترى؟ حين نتحدث عن (القيم) مثلاٍ أين الجدة فيها؟ تبقى القيم الإنسانية نفسها القيم منذ آدم عليه السلام، فالصدق الذي كان هو نفسه الصدق الموجود الآن، فكيف نجدده؟ والأمانة، وأخلاق





الفروسية.. والإنسان الذي كان نفسه الإنسان له رأس وأطراف، ويحمل أشواقًا وطموحات.. والطبيعة حوله هي نفسها الطبيعة اليوم: جبال وسهول وتلال، ومدن وقرى.. أين الجِدة التي يقصدونها يا ترى؟!

الجدِة هي أن يكون العمل جديدِ الطرح، غير منقول، أصيلا، عنصرًا كاملا متماسكًا.. وشِعِر القارئ أنه عثر على كنز جديد.. تحفة متميزة عن غيرها.. إذا وصل الكاتب لمثل ذلك في كتابته فقد حقق الغرض.

لذلك نطلب من الساهرين أن يعيدوا قراءة ما يصلهم، وألا يحكموا من الوهلة الأولى.. فقد يكتشفون شيئًا.. (ج. ك. راولنغ) صاحبة (هاري بوتر) أرادت أن تقوم يومًا بتجربة أمام الكِتاب، فغيرت اسمها على كتابة لها وأرسلتها لبعض دور النشر، فلم تلق كتابتها هذه أي اهتمام.. ذكرت هذا الأمر لمتابعيها من الكتّاب وأمرتهم بالصبر، لأن هذا الأمر معروف في طريق الكتّاب.. تخيل معي أن هذا يقع في دول نعتبرها متقدمة، فما بالك بدولنا اليوم؟!

## أحداث المغامرة:

الرتابة والملل أعدى أعداء الكتابة، ويعشق اليافع كما الطفل وكما الراشد أحداثًا تثير شغفه وتساؤلاته منذ بداية سرد الأحداث إلى نهايتها، فمغامرة بطل غير عادي في مكان غير عادي في زمان غير عادي مع عناصر شر غير عادية.. تملك اليافع وتسيطر عليه بشكل كامل فلا يترك متابعة المغامرة إلا عند نقطة نهايتها.. ويرجو لو لم تنته المغامرة.. الأحداث المدهشة علينا كقرّاء أن نلمسها من الجملة الأولى للمغامرة، فاعتن بالجملة الأولى.

## خصائص البطل:

البطل في المغامرة يكتسي أهمية كبيرة جدًا، ومن الممكن جدًا وضع بطلين.. ففي رواية (هاري بوتر) نسجت الكاتبة بطلا واحدًا إلى جانبه أبطال لهم وزنهم الثقيل يكاد ألا يشعر القارئ بهم لكنهم موجودون، أبطال بمعنى الكلمة.. ودونهم لا يستطيع (هاري) أن يفعل شيئًا.. ولكل بطل منهم حكاية.

فالبطل (أو الأبطال) ذكرًا كان أو أنثى، إنسانًا أو حيوانًا أو جمادًا، أو مخلوقًا أسطوريًّا.. على الكاتب أن يعلم أنه محط قدوة؛ لذلك وجب أن يضفي عليه مختلف عناصر البطولة والفروسية والنبل، رغم ما يمر به من تحديات وعقبات حياتية قد يمر بها أي مخلوق.

خصائص المغامرة المعاصرة:

مغامرات العصور السابقة مثلا (حول العالم في 80 يوما).. تحدث عقول عصرها بما يناسبهم، نشرت سنة 1873م، فماذا سيعطينا كتّاب سنة 2024م؟ نرجو أن ترق كتابات كتّابنا لطموحات يافعي أمة بأكملها؛ لأن تحديات اليوم تختلف طبعًا عن تحديات "جول فيرن"، ومع ذلك فقد قدم لنا الروائع.. اكتسى العالم اليوم بالهواتف والحواسيب وما فيها من عجائب وغرائب، وما سيلحقها من عوالم مستقبلية.. تظل الآن إحدى محطات التحدي لإشعال فتيل مغامرات لا تنتهي.

## أسلوب الكتابة:

السلاسة اللغوية: وجب على الكاتب الحفاظ على السلاسة اللغوية، بحيث يشعر اليافع القارئ وهو يقرأ المغامرة أنه يأكل شيئًا لذيذًا.

عنصر التشويق: ينبغي أن يكون حاضرًا منذ البداية، منذ أول جملة في رواية المغامرة.

مفاجأة القارئ: صدمه بما لم يكن يتوقعه مطلوب جدًا في المغامرة الناجحة.

## النهاية:

بالنسبة للنهاية المفتوحة أو المتروكة للقارئ ليستشفها أو ليضيف من عنده ويسرح بخياله.. هذه من أجمل النهايات؛ لأن الكاتب يشرك القارئ في روايته.. فيصير القارئ جزءٍ من الحكي وتمام الحكي، ويفتح آفاق فكره.

## خاتمة:

طبعًا موضوع اليافعين وما يقدم لهم طويل عريض شائك عميق عمق المرحلة، ولا يزال فيه الكثير مما يقال، لكني بهذا أكون قد وضعت بصمة بسيطة في درب توجيه كتّاب أدب الطفل في مجال المغامرة الموجهة لليافعين. راجيًا من الأحبة الكتّاب دعوة بظهر الغيب متقبَّلة برحمة الله.

رمضانكم مبارك سعيد وكل عام وأنتم بألف خير.





# تنميةُ المواهبِ عندَ الأطفالِ



ميَّادة مهنَّا سليمان

كاتبة من سوريا

يولدُ الإطفالُ ولدى كلٍّ منهم موهبةٌ خاصَّةٌ بهِ، بعضُهم يغنِّي، أو يرسمُ، أو يعزفُ، أو يخترعُ، أو يقلِّدُ الإخرينَ...

لكنْ نرى أحيانًا أنَّ بعضَ تلكَ المواهبِ تكونُ خجولةً بالكادِ يعبِّرُ الطِّفلُ عنها، أو يظهرُها، ويعودُ ذلكَ -حتمًا- للطَّريقةِ الَّتي يُربِّي بها الإبوانِ ابنَيهما، فإنْ منحاهُ الحريَّةَ للتَّعبيرِ، والثِّقةَ بالنَّفسِ، والجرأةَ، سنجدهُ يعبِّرُ بأريحيَّةٍ كبيرةٍ، وسعادةٍ يستمدُّها من تشجيعِ أهلِه.

وإنْ أحبطَ الوالدانِ ابنَيهما ستذبلُ موهبتُهُ، ولن يجرؤَ على إظهارِها، لاسيَّما إنْ قالَا لهُ، إنَّ ما يفعلهُ إضاعةٌ للوقتِ، وأنَّ عليهِ الالتفاتَ إلى دراستهِ فحسبْ.

بالنِّسبةِ لي عندما أعودُ بذاكرتي إلى طفولتي أتذكَّرُ أبي أطالَ اللهُ عمرَهُ، كم كانَ يشجِّعني، ويرى فيَّ أديبةً واعدةً منذُ صِغري، ويتحدَّثُ عنِّي بفخرٍ أمامَ الإقاربِ، والإصدقاءِ والجيرانِ، فكنتُ أزدادُ حماسًا، وحبًّا لما أكتبهُ، واستفدتُ من ملاحظاتهِ في توجيهي، تلكَ الملاحظاتُ الذَّكيَّة النَّاقدةُ دونما تثبيطٍ، أو جرْح.

الإمرُ نفسهُ فعلتهُ مع أولادي، كانوا في طفولتِهم يرسمونَ عدَّةَ رسوماتٍ في اليومِ، فخصّصتُ لهم أستاذَ رسمٍ يعلِّمهم، وكانَ التَّنافسُ قويًّا بينهم من يحظى باهتمامِ هذا المعلِّم.

لكنْ للإسف نجدُ اليومَ بعضَ الإهلِ يقلِّلونَ من شأنِ الفنونِ، ويعدّونها إضاعةً للوقتِ، بدلًا من جعلِها فسحةً إبداعيَّةً للطِّفلِ، يسلِّي بها نفسهُ، وينمِّي موهبتَهُ، ويعبِّرُ عن ذاتهِ من خلالِها.

علينا ألَّا ننسى -كأهلٍ- أنَّ الاهتمامَ بالطِّفلِ ليسَ في العنايةِ بطعامهِ، ولباسهِ، وتعليمهِ، وتهذيبهِ، بلْ في دعمهِ معنويًّا، فتغذيةُ الرُّوحِ وإشباعُها بالتَّعبيرِ عن مكنوناتِها، لهوَ عملٌ عظيمٌ لا يفعلهُ إلَّا من يدركُ جوهرَ المهمَّةِ الَّتي ينبغي أنْ يؤدِّيها تجاهَ أطفالهِ.

وعلينا ألَّا نغفلَ دورَ المدرسةِ، فبعضُ المعلِّمينَ يكونونَ عونًا لطلَّابهم إن رأوا لديهم مواهبَ، ومنَ الممكنِ أن تسهمَ المعارضُ أو الاحتفالاتُ المدرسيَّةُ في تشجيعِ الإطفالِ على المشاركةِ، وإظهارِ مواهبهِم، وإبرازِ قدراتهم المختبئةِ خجلًا، أو خوفًا، أو عدمَ ثقةٍ بالنَّفسِ، وعندها نكونُ قد أخذنا بأيادي أولئكَ الإطفالِ، وجعلناهم يخطونَ الخطوةَ الإولى في دربِ الإبداعِ الجميلِ.

أخيرًا: لنكنْ مشجِّعينَ، وداعمينَ لإطفالِنا، لاسيَّما في البلدانِ المقصِّرةِ في دعمِ ورعايةِ مواهبِ الطُّفولةِ بالشَّكلِ الإمثلِ الَّذي يليقُ بها، وبقدسيَّةِ وبراءةِ الإطفالِ.

# أحباب دومًا



فاطمة الزهراء بناني

كاتبة من تونس

ذات ربيع جميل، حطَّ رحاله على الحقول والجنان، خرج الفرخ زوزو من القن.

قفز فوق ذاك البساط السندسي، الموشّى بأزاهير الإقحوان وشقائق النعمان.

طارد فراشات، وسابق عصافيراً، ودار ودار مع طنين النحل.

رأى من بعيد نبتة يانعة، ذات أوراق لوزية ناعمة.

أحسّ بالجوع، فانطلق نحوها، شرع في نقرها، حتى التهمها مع كل وريقاتها اللامعة.

شعر بالتعب، والعطش أيضًا. فاستدار للعودة.

ركض وركض، لكن القن ما زال بعيدًا..

توقف لحكِّ جسمه بمنقاره حكًّا متواصلًا لكنه ما زال مترعجًا.

بعد زمن وصل إلى القن متعبًا مرهقًا مريضًا

من الغد، تساقط ريش جسمه واحدًا وراء الاخر حتى أصبح عاريًا.

"سينبتُ لك ريشٌ جديد" قالت أمه.

"سيكون أجمل من الاول" قال أبوه.

"أنت صديقي يا زوزو سواء كنت بريش أو دون ريش" قال الفرخ كوكو.

صمت زوزو لبرهة، ثم قال: "لقد أخطأتُ حين أكلتُ نبتة مجهولة. وعليّ الان تحمل عواقب عملي".

هتف الجميع: "كم أنت شجاع!".






# البومة العجوز الحكيمة

ترجمة: عزيزة برناوي

المصدر: Short moral stories -kids

*كن أكثرمراعاة. تحدث أقل واستمع أكثر. هذا سيجعلنا حكماء

كانت هناك بومة عجوزتعيش في شجرة بلوط. كل يوم، كانت تلاحظ الحوادث التي وقعت من حولها. بالأمس، شاهدت صبيًّا صغيرًا يساعد رجلًا أكبر منه سنًا في حمل سلة ثقيلة. و اليوم، رأت فتاة صغيرة تصرخ على والدتها. كلما رأت أكثر؛ قل حديثها. مع مرور الأيام، تحدثت أقل لكنها سمعت المزيد. سمعت البومة العجوز الناس يتحدثون ويروون القصص. سمعت امرأة تقول: إن فيلًا قفز من فوق سياج. وسمعت رجلًا يقول إنه لم يرتكب خطأ قط. لقد رأت البومة العجوز وسمعت ما حدث للناس. أصبح البعض أفضل، وأصبح البعض الآخرأسوأ. لكن البومة العجوزفي الشجرة تصبح أكثرحكمة كل يوم.

A wise old owl The Moral: The Moral

Be more observant. Talk less and listen more. This will make us wise

There was an old owl who lived in an oak tree. Every day, he observed incidents that occurred around him. Today, he saw a young girl shouting at her mother. The more he saw, the less he spoke. As the days went on, he spoke less but heard more. The old owl heard people talking and telling stories He heard a woman saying an elephant jumped over a fence. He heard a man saying that he had never made a mistake. The old owl had seen and heard what happened to people. Some became better, and some became worse. But the old owl in the tree had become wiser each day



# سحـــــــــــــــر

## ترجمة: مهدية الدحماني

## الكاتب: بيِيْر جان جوف

أنت وجعي
هِلعِي
حبّي
آهٍ يا خيال
أنت جلاّدي
آهٍ أيها الكتابُ حيث ترْجمتِ
الجبل..
النهر..
والعصفور..
أنتِ بؤسي..
آه أيتها الاعترافات الذنوب...
كذلكِ تكلّمَ الشاعرُ المحبط
ومزّقَ كتابه المطبوع وسط البشرية
لكنَّ صوته الآخر المكتظّ بتمتمة من الصفصاف...
أجاب:
أيها الكتاب الفظّ، آهٍ أيها الشِعرُ المخفِق
خطأ..
خطأ الذي لمْ يُنجِز بعد!
آهٍ.. أنت آخرُ ملاذي وقلعتي
ضدّ جيشي عديم الوفاء!
* * *
ليس هناك سوى الدمار
وأنت المكان المقدس
هل الشيطانِ فعلاً أضاعِ كلٍّ ما كان يصبو إليه؟
وهل يريدِ الشيطانِ كتابًا؟
* * *
ردِ صوتٍ مضاءٌ بسِروٍ شِمسيٍّ عتيق لك
لي
أو الآخر
مكتوبٌ تحت الإملاء
وكل الطيور غنّت مراتٍ على السماء
والشّاعرُ كان لا يزالِ مرّةٍ أخرى مضاءٍ
كان يجمع شتات الكتاب
ويَعوْدِ أعمى وخفيًّا
أضاع أسرته
كتب كلمة
أول كلمة من الكتاب!

Magie – Poéme
Poéme / Poémes d'Pierre Jean Jouve

Tu es ma douleur mon effroi mon amour
O imagination
Tu es mon bourreau ô livre où j'ai traduit
La montagne la rivière et l'oiseau
Tu es ma misère ô confession
Ainsi parlait le poète déchu
Et il déchirait son livre imprimé au milieu des villes humaines.
Mais son autre voix tout emplie d'un murmure de saules
Répondait
Ô livre malgracieux ô poème manqué,
Erreur erreur toujours de celui qui n'a pas encor fait,
Oh tu es mon dernier lieu ma forteresse
Contre l'armée des infidèles
Ailleurs n'est plus que ruine et toi tu es l'endroit sacré.
Le démon aurait-il vraiment manqué tout ce qu'il voulait ?
Et que veut le démon –
Un livre
Répondait sa voix éclairée par un ancien cyprès solaire
Le tien le mien ou l'autre, Écris sous la dictée
Et tous les oiseaux chantèrent plusieurs fois sur le ciel
Et le poète était encore une fois illuminé
Il ramassait les morceaux du livre, il redevenait aveugle et invisible,
Il perdait sa famille, il écrivait le mot du premier mot du livre

# عبء الرجل الأبيض

د. آلاء الغامدي

أثار اهتمامي منشور على منصة إكس (تويتر) للإعلامي المخضرم داود الشريان، يوظف فيه فكرة الاستشراق التقليدي (تصورات الغرب عن الشرق) ما أسماه الاستشراق العربي على دول الخليج، وهو كما وصف بأنه "حالة استكثار، مبنية على جهل وترفع وعنصرية". استخدم الشريان مصطلح "عبء الرجل" العربي ليصف الممارسات الفوقية والمتعالية لبعض من ينتمون للدول العربية الشقيقة على الخليجيين "استكثار تقدمهم وتطورهم" وتذكيرهم الدائم بأنهم سبب أساسي ومحور جوهري في حضارة وتقدم شعوب الخليج. ومع أهمية ما طرح الشريان وتفوقه في توظيف نظرية "عبء الرجل الأبيض" لوصف مثل هذا الخطاب الفوقي المتطرف والمتبنى من بعض المنتمين لبعض الدول العربية، فإنه لم يؤكد بما فيه الكفاية على محدودية هذه الفئة وأنهم قلة لا يمثلون الأغلبية من الشعوب العربية المحبة للشعوب الخليجية. ومن هنا وجدت أهمية التطرق لنظرية عبء الرجل الأبيض في سياق أدب الاستعمار، لعل بعض هؤلاء القلة يجد في خطابه صدى لخطابات غربية استشراقية هيمنت على ثقافاتهم خلال فترة استعمار بلدانهم.

نظرية "عبء الرجل الأبيض" نشأت في العصور الاستعمارية، حيث كانت الدول الغربية تمتلك إمبراطوريات استعمارية وتسيطر على مستوطنات في جميع أنحاء العالم. كان للدول الاستعمارية هدف تبرير استعمارها وتوسيع نفوذها من خلال القول بأنها تقوم بمهمة "التحضير" و"التحرير" للشعوب الأخرى التي تعتبر أقل تقدمًا.

وفقًا لهذه النظرية، كان يُعتقد أن الرجل الأبيض يحمل واجبًا مدنيًّا وأخلاقيًّا لمساعدة الشعوب الأخرى وتحسين أوضاعها. استخدموا هذا الاستدلال لتبرير السيطرة الاستعمارية والتدخل العسكري في البلدان الأخرى. وعلى الرغم من أن الحجج العنصرية والثقافية تستند إلى افتراض أفضلية الرجل الأبيض، فإن الهدف الحقيقي للدول الغربية كان تحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية.

يجدر الذكر أن الفكرة المرتبطة بنظرية "عبء الرجل الأبيض" جاءت بأثر قصيدة كتبها الشاعر البريطاني روديارد كيبلينغ في عام 1899م تحمل الاسم نفسه. القصيدة نفسها تمثل وجهة نظر الشاعر بشأن واجب الدول الغربية الاستعمارية في إعادة بناء وتحسين الأمم الأخرى. تستند القصيدة إلى فكرة أن الدول الغربية، لا سيما الدول الاستعمارية البريطانية، متحملة لإحداث التحول والتقدم في الأمم الأخرى. يعتبر الرجل الأبيض، الذي يشير إلى الأوروبيين والأمريكيين البيض، أنه مسؤول عن رفع مستوى الحضارة والثقافة والقيم في الأماكن التي يعتبرون فيها "أقل تقدمًا". في القصيدة، يصف الرجل الأبيض بأنه يحمل "الأعباء العظيمة" وأنه يتحمل مسؤولية توجيه الشعوب الأخرى وتعليمهم الصواب والخطأ. يشير الشاعر أيضًا إلى أن هذا الواجب قد يكون مرهقًا ومعقدًا، لكنه يروج لفكرة أنه يجب على الرجل الأبيض أن يكون قويًّا وصبورًا وعادلًا في تحمل هذا العبء

Take up the White Man's burden
— Send forth the best ye breed —
Go bind your sons to exile
To serve your captives' need;
To wait in heavy harness
On fluttered folk and wild —
Your new-caught sullen peoples,





Half devil and half child.

تحملوا عبء الرجل الأبيض-
أرسلوا أفضل سلالاتكم-
اذهبوا وألزموا أبناءكم المنفى
لخدمة حاجة أسراكم؛
اخدموهم والجموهم بشدة
فهم قوم مكسورون ومتوحشون – هم
شعوبكم المتجهمة التي تم اصطيادها حديثا،
شعوب نصف آدمية،
نصفهم شيطان ونصفهم طفل

Take up the White Man’s burden –
The savage wars of peace –
Fill full the mouth of famine
And bid the sickness cease;
And when your goal is nearest
The end for others sought,
Watch Sloth and heathen Folly
Bring all your hopes to nought

تحملوا عبء الرجل الأبيض-
حروب السلام الوحشية-
أغلقوا أفواه الجائعين بالكامل
وأوقفوا الأمراض
وعندما يكون هدفكم أقرب إلى التحقق
وأنتم تسعون من أجل غايتهم هم،
انظروا إلى كسلهم وحماقاتهم الوثنية
وأنتم تحملون كل آمالكم إلى العدم.

Take up the White Man’s burden –
No tawdry rule of kings,
But toil of serf and sweeper –
The tale of common things.
The ports ye shall not enter,
The roads ye shall not tread,
Go make them with your living,
And mark them with your dead !

تحملوا عبء الرجل الأبيض-
لا حكم تافه للملوك،
لكن كدح المستعبدين والكناسة-
حكاية الأشياء المشتركة.
الموانئ التي لا تدخلونها،
الطرق التي لا تسلكونها،
اذهبوا لتمييزهم بمعيشتكم،
وميزوهم بموتاكم.

Take up the White Man’s burden –
And reap his old reward,
The blame of those ye better,
The hate of those ye guard –
The cry of hosts ye humour
(Ah slowly !) towards the light:-
“Why brought ye us from bondage,
“Our loved Egyptian night ?”

تحملوا عبء الرجل الأبيض-
واجنوا مكافأته القديمة:
لوم أولئك الذين أنتم تفضلون على أنفسكم،
كراهية أولئك الذين تحرسونهم-
صرخة المضيفين التي تداعبونهم بها
(آه، ببطء!) نحو النور:
"لماذا أخرجونا من العبودية،
حيث ليلتنا المصرية المحبوبة؟".

Take up the White Man’s burden –

Ye dare not stoop to less –
Nor call too loud on Freedom
To cloak your weariness;
By all ye cry or whisper,
By all ye leave or do,
The silent sullen peoples
Shall weigh your Gods and you.

تحملوا عبء الرجل الأبيض-
أنتم لا تجرؤون على الانحناء إلى من هم أقل منكم-
ولا أنتم تجرؤون على رفع أصواتكم بشكل عالٍ جداً على الحرية
لإخفاء تعبكم.
بكل ما تريدونه أو ما تهمسونه،
بكل ما تتجنبونه أو تفعلونه،
تجعلكم الشعوب الصامتة المتجهمة
معيارًا لآلهتكم ولكم أنفسكم.

Take up the White Man’s burden –
Have done with childish days –
The lightly proffered laurel,
The easy, ungrudged praise.
Comes now, to search your manhood
Through all the thankless years,
Cold-edged with dear-bought wisdom,
The judgement of your peers

تحملوا عبء الرجل الأبيض
كما فعلتم مع أيامكم الطفولية،
حيث الإكليل المقدم بخفة دم،
والثناء السهل دون ضغينة

يأتي الآن، للبحث عن رجولتكم
عبر كل سنوات نكران الجميل
يأتي باردًا، محاطًا بالحكمة العزيزة التي اشتريتموها،
يأتي كحكم أقرانكم!*

**ترجمة: العياشي الحبوش.**

تجدر الإشارة إلى أن القصيدة حققت شهرة واسعة في ذلك الوقت وتأثرت بها كثير من الأفكار والسياسات الاستعمارية. ومع ذلك، فإنها أثارت أيضا الكثير من الانتقادات بسبب طابعها العنصري والاستعماري، حيث تفترض تفوقًا واستعلاءً من قبل الرجل الأبيض على الثقافات والشعوب الأخرى. تمت محاكاة القصيدة بعدة أوجه، لكن أشهرها كانت سلسلة للرسام الكاريكاتيري الأميركي فريدريك فيكتور جيلم تحمل اسم القصيدة نفسه وكانت تجسيدًا لما جاء في القصيدة.

يصور الرسام في الصورة الولايات المتحدة وبريطانيا على شكل شخصيتي "العم سام" و"جون بول" على التوالي. يظهر الرجلان كأشخاص متحضرين يحملان على أكتافهما شعوبًا من دول الشرق الأوسط وشرق آسيا، بهدف نقلهم من حالة التخلف إلى الحضارة. يتم تصوير هذا النقل عبر مسار وعر يعبر عن "روح بطولية" و"تضحية" من أجل تلك الشعوب، بينما يعبرون على أحجار وعرة كتبت فيها كلمات مثل "بربرية" و"قمع" و"عنف" وغيرها كإشارة الى طبيعة وثقافة الدول المستعمرة.

وقد تجاهل أو تغافل كيبلينغ وجيلم حقيقة أن الدول الاستعمارية استغلت موارد البلدان المستعمرة في صالحها. استفادت هذه الدول من الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز والفحم، وكذلك من القوى العاملة التي كانت متاحة بأجور منخفضة، خاصة في أفريقيا وآسيا. إضافة إلى ذلك، توسعت الدول الاستعمارية في نفوذها السياسي والثقافي، وفرضت نمط حكمها وقيمها على الشعوب المستعمرة. ثم تهميش وتجاهل تراث تلك الشعوب الثقافي، وفرض الثقافة والقيم الغربية عليها. كما فرضت الدول الاستعمارية ضرائب مرتفعة تسببت في وجود اختلافات اجتماعية وظلم طويل الأمد.




"THE WHITE MAN'S BURDEN"

# فتاة أعواد الثقاب الصغيرة

## الكاتب: هانز كريستيان أندرسن
## ترجمة بتصرف: مي طيب

كانت ليلة من ليالي الشتاء القارس، تساقطت الثلوج وعمَّت الظُلمة في الأرجاءِ، فحل المساء، (إنها الليلة الأخيرة من السنة).

ذهبت فتاة صغيرة فقيرة سائرة بامتداد الشارع في هذا الطقس البارد المظلم، مكشوفة الرأس وحافية القدمين. ارتدت نعلًا وقت مغادرتها المنزل، نعم هذا صحيح؛ لكن ما فائدة ذلك؟!

لقد كان نعلًا كبيرًا جدًا، كانت والدتها ترتديه وفقدته المسكينة الصغيرة وهي تمشي بخطى متثاقلة تجرُّها جرًّا نحو الشارع المقابل، بسبب تدحرج عربتين كانتا تسيران بسرعة فائقة في طريقها.

لم تعثر على أحد زوجي النعل في أي مكان، والزوج الآخر أخذه قنفذ وهرب به، معتقدًا أنه سيفي بالغرض عندما يكون لديه صغار أو ينتفع به لنفسه.

لذا سارت العذراء الصغيرة بقدميها الحافيتين الصغيرين -وقد أصبح لونهما أحمر-مشربة بزرقة من البرد.

حملت كمية من الثقاب في مئزرها القديم، وأمسكت بحزمة منها في يدها.

ولم يشترِ أحد منها طوال اليوم.

زحفت على الأرض وهي ترتعد وتنتفض من البرد والجوع (صورة كبيرة للحزن)، يا لها من مسكينة صغيرة!

تناثرت رقائق من الثلج على شعرها الأشقر الطويل، بتموجه الجميل وانسدل حول عنقها، بيد أنها لم تفكر ولو مرة واحدة بذلك، والشموع متلألئة من النوافذ وروائحها كرائحة الأوزة الشهية، لأنك تعلم أنها كانت ليلة رأس السنة؛ نعم، هذا ما اعتقدته هي.

كان هناك منزلان تقدم أحدهما على الآخر وشكلا زاوية، جلست ملتفة حول نفسها. اقتربت منها قدماها الصغيرتان وازدادتا برودة، ولم تغامر بالعودة إلى المنزل؛ لأنها لم تبع الكبريت ولم تستطع أن تجلب بعض المال لأبيها، وستتلقى الضربات منه حتمًا.

في المنزل كان الجو باردًا أيضًا والرياح تصدر صفيرًا عند اصطدامها بالسقف وأكبر الشقوق قد غطت بالقش والخرق البالية.

تنمَّلت يداها الصغيرتان من شدة البرد. أوه! تهيأ لها أن أعواد الثقاب عالم من الراحة، إذا تجرأت أن تأخذ حزمة من الأعواد وترسم بها على الحائط، لتدفئة أصابعها.

التقطت حزمة واحدة! "Rischt!" كيف اشتعلت الحزمة واحترقت! كانت شعلة دافئة ساطعة كالشمعة وهي تمسكها بيديها إلى الأعلى، وكان ضوؤها رائعًا.

بدا بالفعل للعذراء الصغيرة كما لو كانت تجلس أمام موقد حديدي كبير، بأقدام نحاسية محترقة وزخارف ذهبية من النحاس في القمة. أشعلت النار بهذا التأثير المبارك وقد دفأتها بصورة جميلة للغاية ومدت قدميها لتدفئتهما أيضًا؛ بيد أنه انطفأ اللهب الصغير، واختفى الموقد ولم يكن بيدها سوى بقايا أعواد الثقاب المحترقة!

## The Little Match Girl (short story)
## by Hans Christian Andersen

Most terribly cold it was it snowed, and was nearly quite dark, and evening– the last evening of the year. In this cold and darkness there went along the street a poor little girl, bareheaded, and with naked feet. When she left home she had slippers on, it is true; but what was the good of that? They were very large slippers, which her mother had hitherto worn; so large were they; and the poor little thing lost them as she scuffled away across the street, because of two carriages that rolled by dreadfully fast.

One slipper was nowhere to be found; the other had been laid

single one out of the bundle, draw it against the wall, and warm her fingers by it. She drew one out. "Rischt!" how it blazed, how it burnt! It was a warm, bright flame, like a candle, as she held her hands over it: it was a wonderful light. It seemed really to the little maiden as though she were sitting before a large iron stove, with burnished brass feet and a brass ornament at top. The fire burned with such blessed influence; it warmed so delightfully. The little girl had already stretched out her feet to warm them too; but— the small flame went out, the stove vanished: she had only the remains of the burnt-out match in her hand.

• Hans Christian Andersen: The Complete Fairy Tales and Stories

smelt so deliciously of roast goose, for you know it was New Year's Eve; yes, of that she thought.

In a corner formed by two houses, of which one advanced more than the other, she seated herself down and cowered together. Her little feet she had drawn close up to her, but she grew colder and colder, and to go home she did not venture, for she had not sold any matches and could not bring a farthing of money: from her father she would certainly get blows, and at home it was cold too, for above her she had only the roof, through which the wind whistled, even though the largest cracks were stopped up with straw and rags.

Her little hands were almost numbed with cold. Oh! a match might afford her a world of comfort, if she only dared take a

hold of by an urchin, and off he ran with it; he thought it would do capitally for a cradle when he some day or other should have children himself. So, the little maiden walked on with her tiny naked feet, that were quite red and blue from cold. She carried a quantity of matches in an old apron, and she held a bundle of them in her hand. Nobody had bought anything of her the whole livelong day; no one had given her a single farthing.

She crept along trembling with cold and hunger—a very picture of sorrow, the poor little thing!

The flakes of snow covered her long fair hair, which fell in beautiful curls around her neck; but of that, of course, she never once now thought. From all the windows the candles were gleaming, and it



بيّنات

# التربية والأبناء



نجم عبد عطيه الخفاجي

كاتب وباحث من العراق

إن الهدف الأساسي والأهم للتربية هو التنمية الكاملة والمتوازنة للأشخاص، وذلك عبر تزويدهم بالحكمة اللازمة للعيش بشكل جيد ومتميز.. ويمكن تعريف التربية بالمفهوم المهني بأنها عملية إعداد الأجيال وتدريبهم لمواجهة الحياة بكل ابعادها بالشكل الذي يعطي ما يتم تعليمه وتدريبه للفرد بنية جدية وتوجيهًا لرحلته في البحث عن التميز.

والتربية فن وعلم.. فن يدعمه ذلك العلم (علم التربية) له مهارات وأساليب؛ لذا يجب أن يكون المربي الأب أو الأم فنانًا في التربية.

يقول الدكتور صالح عبد الكريم: صف لي خصائصك الجينية والنفسية والانفعالية؛ أصف لك ابنك حتى قبل أن يولد.. أخبرني عن طريقتك في تنشئة ابنك؛ أخبرك الكثير عن سلوكه وحالته النفسية، فكما يرث الأبناء جينات وكروموزومات آبائهم من خلال قوانين الوراثة يرث الأبناء آباءهم نفسيًّا وسلوكيًّا من خلال قوانين التربية وأساليب التنشئة.

الأسرة ودورها في التربية:

الأسرة هي التربة التي يغرس فيها الطفل، فإن كانت التربة خصبة وصالحة؛ أنبتت شجرة قوية تضرب بجذورها في أعماق الأرض انتماء وولاء لتلك التربة، والعكس كلما كانت التربة هشة؛ كانت التربية يشوبها الضعف واختلال في توازنها. والأسرة المتزنة نفسيًّا واجتماعيًّا ينشأ أبناؤها أكثر اتزانا نفسيًّا، والأسرة غير السوية المضطربة نفسيًّا واجتماعيًّا ينشأ أبناؤها أكثر اضطرابًا نفسيًّا واجتماعيًّا، والأسرة السعيدة تنتج أطفالا سعداء والأسرة البائسة الحزينة تنتج أطفالا أكثر حزنا.

أسرار الطفولة:

للطفولة أسرار؛ الأول: هو أن أطفالنا يملكون جهاز استشعار عن بعد، جهاز العواطف والاحاسيس قبل نضج الجهاز العقلي ولديهم جهاز كشف الكذب، كذب الكلام وكذب المشاعر ولديهم ترمومتر دقيق لقياس حرارة الحب داخلنا سواء الحب داخل الأسرة أو حبنا لهم.. والسر الثاني هو سر التواصل بين الأبناء والأبناء، وهذا التواصل ينقسم لقسمين: تواصل لفظي (بالكلمات) وتوصل غير لفظي مرئي يكون في السلوكيات والأفعال والايماءات والإشارات ولغة الجسد، والتواصل غير اللفظي يؤثر بنسبه ٩٣٪ و٧ ٪ تواصل سمعي.. وإذا أردنا تطبيق هذه القاعدة على مثال التدخين نجد أن الابن يتأثر بسلوكيات الأب في التدخين (التواصل غير اللفظي بنسبة ٩٣٪ ويتأثر بكلام الأب وتحذيراته بنسبه ٧٪ كما نلاحظ من خلال المشاهدات أن الأب العصبي أو الأم العصبية يميل أبناؤهم إلى العصبية.

صفات المربي الناجح:

أولاً: أن يمتلك الإخلاص والتقوى.

ثانيًا: الاستعانة بالله والدعاء لأبنائه وأن يتقي الله فيهم.

ثالثًا: الشعور بالمسؤولية.

رابعًا: أن يكون قدوة حسنة يقتدى بها.

خامسًا: أن يمتلك الرفق والرحمة.

سادسًا: الاستجابة لحقوق الأطفال وأن يكون قادرًا على العطاء.

سابعًا: التواصل الجيد مع الأبناء.

ثامنًا: الثناء والتشجيع للنجاح وللسلوك الجيد الإيجابي.

تاسعًا: العدل والمساواة بين الأبناء.

عاشرًا: أن يكون متزنا نفسيًّا وسلوكيًّا.

# المستحيل السعودي

## ابتسام الحيان



التوق إلى المعرفة يدفع الباحثين مع تنوع أهدافهم، غرضي كان قراءة بعض سير رجالات البكيرية، رشح لي من آراء المختصين وتغريدات المهتمين كتاب (البكيرية تاريخها – جغرافيتها – رجالاتها) تأليف: صالح الخضيري، وقد أهداه لي ابنه الفاضل سليمان الخضيري حفظهما الله. وهو نادر بعد نفاد النسخ من المكتبات.

يتكون الكتاب من 314 ورقة من القطع المتوسط، إصدارات الدار الصوتية للنشر والتوزيع، مقسمة على عشرة فصول، المحتوى شامل.

### جغرافيًا:

الموقع: القصيم، مساحتها: 208125 كم2، عدد سكانها: 47873 نسمة، يقدر عدد أسرها (4656)، منهم: (السويلم، الخضيري، الجربوع، الجهني، الحديثي، الحسون، الشمري، الراجحي، العريني، العقل، الفريح، المطيري، النحيت، النفيسة، النملة).

الزراعة مصدر أساسي لحياة المحافظة، أهم الأشجار: النخيل،نذكر منها: (المكتومة، السكرية، الحلوة، السلجة، الشقراء).

### تاريخيًّا

تأسست على يد (محمد وعلي) عثمان العريني، واهتموا بتدبير أمور البلد 1180هـ.

ثم تعين دخيل الله العريني على إدارة البكرية (1210-1250هـ).

تطوى صفحات من العقود الزمنية إلى معركة البكيرية 1322هـ، التي انتهت لمصلحة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الذي لاحقًا أصبح ملكًا.

### النشاط الاجتماعي:

مساهمات رجال الأعمال في التنمية الوطنية.

جائزة البكرية التقديرية السنوية.

ديوانية كبار السن في المحافظة.

عمل الدورات والمسابقات.

إقامة أسابيع خيرية.

صحيًّا اختيرت البكيرية من قبل منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة السعودية ليطبق فيها برنامج المدن الصحية 1419هـ، لعدة مقومات منها:

توفر الرعاية الصحية الأولية.

خلو المدينة من التلوث الصناعي.

الجمع بين الطابع الزراعي والحضري.

الآثار في البكرية:

(مقصورة السويلم، مسجد الرواجح، سور البكيرية).

## أسماء بعض الأمراء:

عبد الله بن محمد السويلم (1368-1373 هـ).

محمد بن حمد الهزاع (1373-1377هـ).

سليمان بن صالح الخضير (1408-1428هـ).

أمير منطقة القصيم صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل، ومحافظ البكيرية الأستاذ محمد علي العريفي.

## شذرات من شخصياتها:

### سليمان بن عبد العزيز الراجحي 1346هـ:

ولد في البكيرية، درس في الكتاتيب، عمل طباخًا ثم مشرفًا على النجارين، ثم البيع في دكان بسيط، تزوج صغيرًا 15 سنة، اشتغل موظفًا في شراء العملة من الحجاج في مكة وجدة، كون شركة الراجحي للصرافة والتجارة 1398هـ، بعدها توسع في التجارة ومجالاتها المتعددة (صناعة، زراعة، تجارة).

### سليمان بن ناصر العقل 1345-1425هـ:

ولد في البكيرية غادر إلى الرياض وعمره 18 سنة، عمل في الآبار ثم عاد إلى البكيرية وتزوج والتحق بالسلك العسكري 1368هـ في الشرطة، ثم انتقل إلى البلدية موظفًا بالدمام. ثم العمل في القطاع الخاص، ثم الشركات الكبرى (الكهرباء، أرامكو). ثم القطاع العسكري من جديد في الحرس الملكي 1383هـ.

وأخيرًا معهد الإدارة 1385-1406هـ. بعدها الرجوع إلى مسقط رأسه.

### صالح محمد اللحيدان 1350-1443هـ:

عالم جليل، استلم رئاسة المحكمة الكبرى 1384هـ، عين1403 رئيسًا للمجلس الدائم للقضاء الأعلى، عضوية هيئة كبار العلماء.

### د. علي إبراهيم النملة 1372هـ:

الماء البارد والخضار باكورة الأعمال، ثم المعهد العلمي والالتحاق بكلية اللغة العربية، تخرج بالتفوق ومرتبة الشرف الأولى، حصل على الدراسات العليا في الولايات المتحدة الأمريكية، ارتقى في الوظائف داخل وخرج المملكة وأصبح وزير العمل للشؤون الاجتماعية.

### الفريق أول محمد العمرو 1346هـ-1437هـ:

ولد ونشأ في البكيرية، ثم عمل في مزارع الخرج مع والده، التحق بالخدمة العسكرية كاتب (أمين سرية)، ثم سجل في المدرسة العسكرية 1364هـ، وتخرج 1367هـ ملازمًا.

تعين في الطائف، ثم انتقل إلى بريدة وكلف بفتح مدرسة عسكرية في الخبراء 1378هـ، انتقل إلى الرياض، شارك في لجنة السلام في اليمن ثم انتقل إلى سلاح الحدود عميد في هيئة الإمداد والتموين، ثم إلى مساعد مدير سلاح الحدود برتبة لواء، 1399 هـ ترقى فريق وإحالة التقاعد، 1401هـ أعيد إلى الخدمة فريق أول وعمل إلى التقاعد بناء على طلبه في الحرس الوطني 1421هـ

### محمد بن عبد الله السبيل 1345 – 1434هـ:

مواليد البكيرية، حصل على إجازة القراءة من الشيخ سعدي ياسين، عمل معلمًا في البكيرية ثم المعهد المعلمين بريدة، ثم إمام وخطيب في المسجد الحرام 1385هـ، ثم في عام 1411هـ رئيس عام شؤون المسجد الحرام والنبوي، عضو هيئة كبار العلماء، عضو في المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي.

### صالح بن عبد العزيز الخضيري (المؤلف):

من بني العنبر من تميم، ولد في البكيرية 1353هـ، تلقى تعليمه على يد مشايخ قبل فتح المدارس.

التحق في المدرسة الابتدائية ونال الشهادة 1370هـ، ثم التحق عام 1373 بمدرسة دار التوحيد في الطائف، وفي عام 1374 عين مديرًا ومدرسًا لمدرسة ضرية بالقصيم. ثم عين 1389 مفتشًا في ديوان الموظفين العام، ثم 1398 هيئة المعروف والنهي عن المنكر، ثم مديرًا في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحدود

الشمالية. ثم نقل مديرًا لها في الباحة 1415. ثم مستشارًا بفرعها بالقصيم 1417. تقاعد عام 1421 وتفرغ للبحث والتأليف وله مجموعة من المؤلفات.

## الرأي:

المحتوى المزخرف بالصور الزاهية والمعلومات الرصينة نافذة البصر والعقل.

الأسلوب بالكتابة مسترسل، محفز، أخاذ.

الفصول العشرة أعطت لمن يجهلها ومن يعرفها وصف البكيرية من ألفها إلى يائها.

القوة العلمية في إتقان المادة من جميع جوانبها.

السرد التاريخي من النشأة القديمة مع الدولة الأولى، مرورًا بالدولة الثالثة على يد الملك الموحد ثم إلى الزمن الحالي.

الهجرات العكسية لها وهي محطة جاذبة بالخدمات والبيئة الصحية.

تبرز شخصيات الجانب الديني، ثم التجاري، أخيرًا العمل الحكومي.

تحدث عن العملات الأجنبية والمحلية المستخدمة في فترات متلاحقة ومتباعدة.

مرويات جميلة عن نشأة المحافظة.

البناء العمراني ومكوناته من (مساجد، بيوت، أسوار، أسواق).

المباني التراثية وقصصها الممتدة مئات السنين.

ثقافة التنوع في حياة الناس وأساليبهم.

العمل الدقيق على سير الرجال والبذل في جمعها واختصارها بالجمل المختصرة القيمة.

السيرة زاخرة بالشخصيات المكافحة التي تثلج الصدر بالنجاح المبهر وعرض نماذج منها، مع قفزات بين مراحل الكفاح.

الشعر: طرح قصائد شاعرات وشعراء المنطقة.

حركة المكتبات العامة واقتناء الكتب والاستفادة منها (قديمًا وحديثًا) مع الإشارة لرواد التشييد ورموز الثقافة.

ذكر تسلسل الأحداث وتعاقب الأمراء بالتواريخ في أشكال توضيحية.

بوركت جهود المؤلف العميقة والعريضة في الوفاء والاحتفاء بالبكيرية وأهلها.

# حلِّق بعيدًا عن العش

ابتسام فهد الحيان

مثقلين بالهموم، متقلبين بين أوجاع ماضٍ تليد رغم شذى ريحان حاضرنا.

يتقدم بنا العالم التكنولوجي حيث العالم بين أيدينا، ويتراجع مستوى الاستقرار النفسي إلى أن نتزح إلى ذلك الركن الخفي في أرواحنا، الذي يشعرنا بالغربة في كل شيء، ثم نقف لنسأل أنفسنا: ما السبب الجذري الذي يكمن فينا ونكمن في غياهبه؟

ويصيرنا نمارس دور المرور الآلي للأيام، دون أن نثمّن هذا العبور، وكل يوم يمضي يُدني من الأجل.

قد يقول أحدنا، تسارع الحياة المدنية، ثورة العالم الرقمي واقتحامه لأسوار حياتنا، إضافة إلى شرنقة العالم الأحادي لكل منا في ظل المجرة الإلكترونية التي نحيا بها.

إلا أن تغييب الدور البشري عن دوره الحقيقي في ممارسة الحياة الفعلية (سيد الأسباب) الذي بطبيعة الحال يعكس أثر الإنجاز بما فيه السعي في الأرض، بكامل أدوات الرسالة لا الركود والاعتماد الآلي؛ حتى ألفنا النعم فنظرناها (نعيم مستدام).

أضف إلى ذلك تسخير الحلول المقدمة بحركة الجسد على البدائل الأكثر سهولة.

قال تعالى (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هِذِا مُغْتِسِلٌ بِارِدٌ وِشِرَابٌ). وقال جل وعلا (وِأِدْخِلْ يِدِكِ فِي جِيْبِكِ تِخْرُجْ بِيْضِاءِ).

رسائل ربانية فحواها إعمال الجسد والعقل في كل فج بما يثمر من عمل مرئي يتساقط منه عرق الكفاح فيشعر الفرد بقيمة ما يقاتل لأجله.

وكذلك العقل والعصف الذهني المستمر والتواصل الإبداعي لخلق أجمل الأفكار وتكوين أفضل الأنماط السلوكية التي تصنع أسلوب حياة مشرق.



يتطلب منا العودة إلى ذواتنا الحقيقة لا المهشمة من عواصف الظروف (لا تقلق ربما تلك العواصف هي من أنجبت القوة الدخيلة التي تنعم بها).

أبحر مع المد وتراقص مع الجزر وافتح النافذة ودع النسيم يداعب ستار أيامك.

ثراء العقل بأهمية الإنسان هو المسوغ الحقيقي لتحقيق البهجة كي لا يقع أحدنا فريسة الملل.

نحن بحاجة إلى تجديد العزم على التغيير، للسير في الطريق السلطاني الذي نستحق، محلقين بالجناحين عن رتابة العش لنتنفس الحياة من جديد.

* ارو عطش روحك بالتواصل مع خالقك [خلوة روحية].

* اعمل على تغذية عقلك بالقراءة يوميًّا لساعة.

* مارس الرياضة البدنية، فهي جديرة بتجديد الطاقة الحيوية لديك.

* اصنع قهوتك بنفسك بدلًا من أن يصنعها لك أحد غيرك.

* اصعد السلم عوضًا عن استخدام المصعد الكهربائي.

* راقب شروق الشمس وأيدلوجية الضياء [استبصر].

* تعلم مهارة جديدة [لغة، حرفة، ...].

* تجاوز الهوامش وابتعد عن التفاصيل المضيعة للوقت والمهلكة للعقل.

* لا تهدر طاقتك فيما لا يستحق [ليس كل فعل يستحق ردة فعل].

* استرجع روح الطفولة بداخلك وأشعلها [ابتهج].

* ابتعد عن مصادر السلبية والتذمر والانتقاد.

* استمتع بلحظاتك.

وتذكر دائمًا أن السعادة ليست في الأشياء التي نمتلكها، بل في طريقة استخدامنا لها.



# كاريكاتير العدد

أمين الحباره



# ترنيمة العدد

علي الحباره

الصبرُ
قائدٌ
لا يُهزم

بقلم /علي الحباره

# ثقافة صحية (المكملات الغذائية)

محمد العمري

الهيئة العامة للغذاء والدواء
Saudi Food & Drug Authority

## المكملات الغذائية

مستحضرات تحتوي على مكونات مثل: فيتامينات ومعادن وأعشاب وأحماض أمينية، لتدعيم النظام الغذائي لجسم الإنسان

**تساعد في**
الحصول على عناصر غذائية يحتاجها الجسم في حال النقص للمحافظة على الصحة

**قد تسبب**
ضرراً في حال الإفراط بتناولها أو استخدامها بدلاً عن الأدوية الموصوفة

### قبل شراء مكملات غذائية

- **اسأل** مقدمي الرعاية الصحية إذا كان المكمل الغذائي مناسباً لك
- **اقرأ** التعليمات الموضحة على العبوة
- **احذر** من الاعتماد على معلومات البائعين
- **عبارة** "طبيعي" لا تعني أن المستحضر "آمن"
- **يمنع** وضع ادعاءات علاجية على المكملات الغذائية مثل "خفض نسبة الكولسترول المرتفعة" أو "علاج أمراض القلب"
- **المكملات** الغذائية ليست علاجاً من الأمراض أو بديلاً عن الدواء الموصوف لعلاج الحالة المرضية

Saudi_FDA
www.sfda.gov.sa

# ثقافة قانونية (تحديث بيانات المحامى)

وفاء عبدالله

## التقديم على خدمة تحديث بيانات محامي

عبر منصة ناجز Najiz.sa

### خطوات الخدمة

01 تسجيل الدخول على بوابة ناجز محامين

02 اختيار التراخيص العدلية من القائمة الرئيسية

03 الانتقال إلى التراخيص

04 الضغط على شريط التنقل الموجود بجانب الترخيص

05 اختيار خدمة تحديث بيانات محامي

06 ملء وإكمال البيانات المطلوبة ثم الحفظ والاستمرار

للتواصل بشأن الخدمة يمكن زيارة صفحة خدمات المحامين عبر بوابة ناجز محامين

www.moj.gov.sa

الإدارة العامة للإعلام والاتصال المؤسسي

ناجز najiz




# مجلة فرقد الإبداعية







## للإبداع عنـــــــــوان
## مجلة فرقد الإبداعية

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي